على طريق الاشتراكية الواحد

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

على طريق

الاشتراكية الواحد

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

فهرس

مقدمة

يصادف هذا العام أخيرا الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٨ – ٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٣).

كلما نعود إلى الوراء، يدفعنا تاريخ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى التفكير بأشياء كثيرة.

كان هذا التاريخ استمرارا للنضال العصيب مثل الثورة الديمقراطية، والحرب التي دامت ثلاث سنوات، والثورة الاشتراكية، والنضال لبناء الاشتراكية والشيوعية، والنضال من أجل إعادة توحيد البلاد بصورة مستقلة، والمواجهة القاسية مع القوى المعادية.

إلا أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ظلت تدفع الثورة والبناء بقوة إلى الأمام، مهما كانت تواجه النضال العسير والمعقد بتلك الدرجة والمحن والمصاعب المتراكمة.

إن التغيرات الاجتماعية العظيمة والإجراءات الحكومية من أجل جماهير الشعب نفخت دائما في قلوبها عزة بالنفس وإحساسا بالمسؤولية بكونها أصحاب البلاد، حتى مضت تلك الجماهير المجتهدة في دعم دولتها بإخلاص من خلال الإبداع والعمل.

في هذا السياق، وفرت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الاحتياطية وبذلك، أصبحت اليوم دولة قوية منيعة لا يجرؤ أحد على الاستخفاف بها.

حقا، كان اليوم التاسع من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٤٨ نقطة انطلاق أتاحت لكوريا أن تمارس نفوذها بجدارة على الحلبة الدولية.

لذا، يستقبل الشعب الكوري الآن الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، يملؤه الفخر والاعتزاز غير المحدودين.

يشرفنا أن نقدم عرضا لتاريخ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية العائد إلى ٧٥ عاما، متقدمين بأسمى آيات الاحترام إلى الشهداء المعروفين والمجهولين الذين ضحوا بأرواحهم الغالية في سبيل إعادة توحيد البلاد واستقلالها ولأجل الوطن الحبيب.

١ـ في مطلع بناء الدولة

في يوم ١٥ من آب/ أغسطس عام ١٩٤٥، استقبل الشعب الكوري حدثا تاريخيا لتحرير الوطن.

فقد استعاد الحرية والنور بعد وضع حد للاحتلال العسكري للإمبريالية اليابانية، الذي دام أكثر من ٤٠ عاما، بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ وانخرط في طريق خلق التاريخ الجديد.

لذا، كان تحرير البلاد في يوم ١٥ آب/ أغسطس عام ١٩٤٥ حدثا تاريخيا يكفل الحياة الجديدة بالنسبة للشعب الكوري.

اختيار

الوضع السياسي الكوري بعد التحرير

حين كانت البلاد كلها تجيش ببهجة التحرير، كان الوضع الخطير يحل بالشعب الكوري شيئا فشيئا.

إن حماسة الشعب الكوري للنضال والتي تم إطلاقها في أيام المقاومة الشعبية الشاملة ضد الإمبريالية اليابانية، ارتقت إلى حماسة بناء الدولة مع تحرر الوطن.

أقيمت اللجان الشعبية في كل أنحاء البلاد وتصاعدت الروح الثورية لجماهير الشعب بسرعة حتى نشأ الوضع المؤاتي لبناء الدولة المستقلة.

إن المعنويات الثورية لجماهير الشعب تغلبت على القوى الرجعية بصورة حاسمة سواء في شمالي كوريا أو في جنوبيها، حتى لم يرفع أنصار اليابان وخونة الأمة وأفراد الطبقة الرجعية رؤوسهم، معزولين تماما عن الشعب.

كان الوضع الناشئ في كوريا بعيد التحرير وميزان القوى الإجمالي يبين أن

الشعب الكوري قادر بحق على بناء الدولة المستقلة ذات السيادة وخلق الحياة الجديدة بنفسه.

بيد أن الإمبرياليين الأمريكيين الذين احتلوا جنوبي كوريا في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٤٥، مارسوا "الحكم العسكري" وحافظوا على جهاز الحكم الاستعماري للإمبريالية اليابانية دون مساس به من جهة، ومن جهة أخرى، لجأوا إلى إرساء أسس الحكم الاستعماري بقمع القوى الديمقراطية الوطنية وحشد القوى الرجعية.

بخصوص ذلك، قال أحد المراسلين الأمريكيين الذي جاء إلى جنوبي كوريا آنذاك "إننا لسنا بـ (جيش التحرير). قدم الجيش الأمريكي إلى جنوبي كوريا لاحتلالها، لا لتحريرها، ومراقبة ما إذا كان الكوريون يطيعون شروط الاستسلام أم لا"، مضيفا أن الجيش الأمريكي لم يفعل فيها خلال شهرين إلا دفع اللجان الشعبية التي أنشأها الشعب بنفسه إلى ظروف السرية.

قال العدو نفسه، بشأن خونة الأمة الذين حشدهم، إن "الكوريين المحيطين بهودج (قائد القوات الأمريكية المحتلة لجنوبي كوريا آنذاك) ليسوا سوى شرذمة غوغاء من المبعدين عن البلاد والموالين لليابان والعناصر الفاشية والقتلة المحترفين والمثقفين مشوشي الفكر".

حرض الإمبرياليون الأمريكيون هؤلاء الخونة بحق الأمة على الحل القسري لأجهزة الحكم الذاتي في المناطق المحلية واللجان الشعبية من مختلف المستويات والتي أقامها الشعب في جنوبي كوريا بنفسه، وهددوه معلنين أن "الإدارة العسكرية هي الحكومة الوحيدة في جنوبي كوريا".

هكذا، كان من المحتمل أن يتحول شبه الجزيرة الكورية إلى ساحة المواجهة ما بين الاشتراكية والرأسمالية من جراء مرابطة كل من الجيشين السوفييتي والأمريكي في شمالي كوريا وجنوبيها والسياسة الاستعبادية الاستعمارية للإمبريالية الأمريكية تجاه جنوبي كوريا، وبالنتيجة، أصبح نضال الشعب الكوري الذي انطلق إلى بناء الوطن الجديد يتصف بالتعقيد والعسر منذ البداية.

في ذلك الحين، التقى الرئيس كيم إيل سونغ، البطل الأسطورة الذي أنجبته الأمة الكورية أبناء الشعب الأحباء في الوطن لأول مرة في اليوم ١٤ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٤٥.

أقيم المهرجان الجماهيري ترحيبا بعودته المظفرة إلى الوطن في الملعب العام (آنذاك) الواقع في سفح جبل موران ببيونغ يانغ، حيث ألقى خطابا يدعو فيه جميع المواطنين إلى الانطلاق بقوة في بناء الوطن الجديد بما يتوفر لديهم من القوة أو المعرفة أو المال.

تهافت العديد من الوسائل المقروءة والمسموعة على الترحيب بعودته المظفرة إلى الوطن وترويج مآثره على نطاق واسع.

الديمقراطية التقدمية

كانت نوعية النظام الاجتماعي ونوعية الديمقراطية المرتقبة في كوريا المحررة تطرح نفسها كمسألة جدية في ذلك الحين.

ففي اليوم الثالث من تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٤٥، ألقى الرئيس كيم إيل سونغ محاضرة بعنوان "في الديمقراطية التقدمية" أمام طلبة مدرسة بيونغ يانغ السياسية العمالية والفلاحية (في ذلك الحين)، أوضح فيها نوعية طريق الديمقراطية الذي سيسلكه الشعب الكوري في سبيل بناء الوطن الجديد.

قال إن السبيل الذي ينبغي أن تسلكه كوريا هو طريق الديمقراطية التقدمية، الديمقراطية الحقيقية، مشيرا إلى أن الديمقراطية التي نتطلع إليها تختلف اختلافا جذريا عن "الديمقراطية" التي تمارسها الدول الرأسمالية، وهي ليست نسخة طبق الأصل عن الديمقراطية التي تمارسها الدولة الاشتراكية، ويكون من الخطأ الفادح أن يحاول المرء تطبيق "ديمقراطية" الدول الرأسمالية أو ديمقراطية الدولة الاشتراكية ذاتها في كوريا، وديمقراطيتنا هي ديمقراطية من طراز جديد، أشد ملاءمة لواقع كوريا التي تعيش مرحلة الثورة الديمقراطية المناهضة للإمبريالية والإقطاع.

أوضح بجلاء الخصائص الأساسية للديمقراطية التقدمية.

أولا، تتميز الديمقراطية التقدمية بالسيادة.

أول ما تتطلبه الديمقراطية التقدمية هو معارضة التعويل على البلدان الأخرى والتبعية لها، والالتزام بالموقف الاستقلالي والسلوك الإبداعي اللذين مفادهما أن يقدر المرء كل المسائل بنفسه ويحلها بقوته الذاتية.

ثانيا، إن للديمقراطية التقدمية ميزة الائتلاف. هذه الديمقراطية ديمقراطية من أجل جماهير الشعب الغفيرة، وبالتالي، تتطلب تشكيل جبهة متحدة وطنية تضم إليها كل الطبقات والأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية المناهضة للإمبريالية، وتأسيس اتحاد يضم الجموع الغفيرة من أبناء الشعب المحبين للوطن من مختلف الطبقات والفئات.

ثالثا، إن أهم خصائص الديمقراطية التقدمية هي ضمان الحرية والمساواة لجماهير الشعب.

رابعا، إن الديمقراطية التقدمية ديمقراطية تتطلع إلى بناء الدولة الغنية والقوية التي من شأنها توفير الحياة السعيدة الحقيقية للشعب.

خامسا، إن أهم ميزات الديمقراطية التقدمية هي نزوعها إلى الثورة.

سادسا، من ميزات الديمقراطية التقدمية أن تبتغي السلم.

حظيت النظرية حول الديمقراطية التقدمية بالتأييد المطلق للشعب الكوري باعتبارها نظرية أوضحت أسلوب السياسة الشعبي الذي يجسد إرادة جماهير الشعب وأمانيها بصواب ويتفق مع واقع كوريا.

إقامة اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالي كوريا والبرنامج السياسي المكون من ٢٠ بندا

كان حل مسألة السلطة هو من أكبر المهام شأنا للشعب الكوري بعد التحرير.

أنار الرئيس كيم إيل سونغ جادة الصواب لحل مسألة السلطة على أساس الخط المستقل لبناء السلطة والذي طرحه في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، وخبرة بناء الحكومة الثورية الشعبية في المنطقة المحررة، واستشفاف الوضع الناشئ بعد التحرير.

أوضح في معرض طرح خط بناء الجمهورية الديمقراطية الشعبية اتجاه تأسيس جهاز السلطة المركزية الموحدة بناء على إقامة اللجان الشعبية المحلية أولا، على أن يتم إقامة السلطة الشعبية على أساس تشكيل الجبهة المتحدة الوطنية الديمقراطية بأيدي الكوريين.

بموجب ذلك، أعيد دمج وترتيب وتعزيز أجهزة الحكم الذاتي المحلية بشتى أشكالها كلجان شعبية، بعد أن شكلت في كل أنحاء البلاد عقب التحرير مباشرة.

راحت اللجان الشعبية المحلية تتخذ إجراءات للإمساك بزمام السلطة الإدارية وحفظ الأمن وحماية وإدارة المؤسسات العامة والصناعات ووسائل النقل.

بالتوازي مع ذلك، دار النضال لمنع تسرب العناصر الرجعية إلى أجهزة السلطة المحلية وارتكابهم الأعمال الضارة وللحيلولة دون وقوع تلك الأجهزة في يد قلة من أفراد الطبقة الاستغلالية.

في يوم ١٩ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٤٥، تم تشكيل الإدارات التنفيذية العشر لشمالي كوريا والتي تشمل الصناعات، وطرق المواصلات، والاتصالات، والزراعة والحراج، والتجارة، والمالية، والتعليم، والصحة، والعدل، والأمن، وأدت دور ضمان الصلات بين كافة المحافظات، وتنسيق النشاطات الاقتصادية والثقافية وشؤون الأمن.

في يوم ٨ شباط/ فبراير عام ١٩٤٦، عقد في بيونغ يانغ الاجتماع التشاوري لمندوبي الأحزاب والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية، والإدارات التنفيذية، واللجان الشعبية في شمالي كوريا.

في هذا الاجتماع، تم اتخاذ القرار بإقامة جهاز السلطة المركزية لشمالي كوريا، وتأسست كذلك الجهاز اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالي كوريا والتي تتألف من ممثلي مختلف الشرائح الاجتماعية.

تم انتخاب القائد العظيم كيم إيل سونغ، الوطني الفذ وبطل الأمة رئيسا للجنة الشعبية المؤقتة لشمالي كوريا، إلى جانب نائب رئيسها والأمين العام و٢٣ عضوا بما فيهم رؤساء إدارات الصناعات وطرق المواصلات والتجارة والاتصالات والمالية والتعليم والعدل والأمن، ورؤساء أقسام التخطيط والدعاية والعمل والشؤون العامة.

كانت هذه اللجنة الشعبية المؤقتة تملك صلاحية سن وإعلان القوانين المؤقتة، بالإضافة إلى ممارسة السلطة التنفيذية العليا.

في آذار/ مارس عام ١٩٤٦، أصدر الرئيس كيم إيل سونغ "البرنامج السياسي المكون من ٢٠ بندا".

كانت المهام المنصوص عليها في هذا البرنامج هي القضاء التام على كل الرواسب

التي خلفها الحكم الإمبريالي الياباني في الحياة السياسية والاقتصادية (المادة ١)، وخوض النضال بلا هوادة ضد العناصر الرجعية والمناوئة للديمقراطية (المادة ٢)، وبناء أجهزة السلطة من خلال الانتخابات على أساس التصويت العام والمباشر والمتساوي وبالاقتراع السري (المادة ٤)، وضمان الحرية الديمقراطية والحقوق المتساوية للشعب في الحياة السياسية والاقتصادية (المواد ٣، ٥، ٦، ٧) ..الخ.

كانت المهام الاقتصادية الواردة فيها تحتوي على المهمة الخاصة بممارسة الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المناهضة للإمبريالية والإقطاعية مثل تطبيق الإصلاح الزراعي على أساس مبدأ مصادرة الأراضي دون تعويض وتوزيعها مجانا (المادة ١١)، وتأميم الصناعات الرئيسية (المادة ٩)، وتنمية الصناعة والزراعة والنقل والتجارة من أجل زيادة رفاهية الشعب (المادة ٨)، وتشجيع التجارة والصناعة الخاصة (المادة ١٠)، ووضع أسعار للسوق على السلع الاستهلاكية الضرورية للحياة (المادة ١٢)، ووضع نظام ضرائب عادل موحد وتنفيذ نظام لضرائب الدخل التصاعدية (المادة ١٣)، وتطبيق نظام عمل الثماني ساعات في اليوم وتحديد حد أدنى للأجور(المادة ١٤)، وممارسة التأمين على حياة العمال والموظفين (المادة ١٥) وغيرها.

أما المهام الاجتماعية والثقافية فكانت تشتمل على إقامة نظام التعليم الشعبي وتطبيق نظام التعليم الإلزامي العام (المادة ١٦)، وتطبيق نظام العلاج المجاني للفقراء (المادة ٢٠)، وتطوير الثقافة القومية والعلوم والتعليم والفن والصحة العامة (المواد ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠).

إنجاز الإصلاحات الديمقراطية بنجاح

تم تطبيق الإصلاح الزراعي كأول إصلاح ديمقراطي.

كانت الاستعدادات للإصلاح الزراعي آخذة بالنضوج في خضم النضال الجماهيري للفلاحين والذي اشتد وتعاظم بسرعة بعد التحرير.

في بداية الأمر، أحرز الفلاحون انتصارا كاملا في النضال من أجل تطبيق نظام المحاصصة بنسبة ٣ إلى ٧ (النضال الرامي إلى إعطاء المالك العقاري ٣٠ بالمائة

فقط من المحصول الزراعي كدفع استئجار الأراضي بدلا من أكثر من ٥٠ بالمائة)، وأصبحت لديهم، عبر هذا النضال، ثقة راسخة بأن الاتحاد في النضال يمكن أن يؤدي إلى الانتصار.

رفع الفلاحون في أرجاء البلاد الرسائل إلى الرئيس كيم إيل سونغ واحدة تلو الأخرى تعبيرا عن الأماني الملحة في مصادرة أراضي الملاكين العقاريين وتوزيعها عليهم، وجرت في عام ١٩٤٦ المسيرات الجماهيرية لأكثر من مليوني فلاح في كل أنحاء شمالي كوريا طلبا لتوزيع الأراضي بمناسبة اليوم التذكاري لحركة الأول من آذار/ مارس.

قام الرئيس كيم إيل سونغ بالتحليل المفصل لعلاقات ملكية الأراضي المعقدة بالتوجه إلى الأرياف المتفرقة بهدف تلبية المطلب القانوني لتطور المجتمع وتحقيق الرغبات الدهرية للفلاحين وعلى هذا الأساس، طرح خطة الإصلاح الزراعي الأكثر ملاءمة لواقع كوريا، وأصدر "قانونا عن الإصلاح الزراعي في شمالي كوريا" في يوم ٥ آذار/ مارس عام ١٩٤٦.

بموجب هذا القانون، تم تحديد كل العقارات ومنشآت الري والمعدات الزراعية التي تعود إلى ملكية اليابان كدولة، وإلى اليابانيين، وأنصارهم، وخونة الأمة، كأهداف للمصادرة، وتم تصفية الذين يملكون أكثر من خمسة هكتارات من الأراضي الزراعية، ويتبطلون دون عمل، ويؤجرونها للآخرين أو يزرعونها بأيدي الأجراء بعد تحديدهم كملاك عقاريين، فضلا عن مصادرة كل ما يملكونه من الأراضي والمساكن وثيران الحراثة والجر والأدوات الزراعية وبساتين الفواكه والغابات وغيرها.

كما تم مصادرة كل الأراضي المؤجرة للآخرين، والتي لا يزرعها أصحابها الحقيقيون، بغض النظر عن مساحتها.

تم توزيع الأراضي المصادرة على الفلاحين الأجراء، والفلاحين الذين لا يملكون أرضا، أو يملكون القليل منها، حسب عدد أفراد الأسر وعدد الأيدي العاملة، ومنعهم من بيع الأراضي الموزعة عليهم أو رهنها أو إيجارها، وتسليم الأراضي إلى الدولة في حالة عدم زراعتها بأيدي أصحابها، وتأميم الغابات ومنشآت الري وبساتين الفواكه التي تمت مصادرتها، وبعض الأراضي الزراعية التي يصعب على الفلاحين زراعتها.

قبل التحرير، كان معظم الصناعات الكورية حكرا على الإمبرياليين اليابانيين والرأسماليين الكومبرادوريين، مما ترتب عليه كبح نمو الاقتصاد الوطني إلى حد كبير.

في يوم ١٠ من آب/ أغسطس عام ١٩٤٦، صدر"قانون عن تأميم الصناعات ووسائل المواصلات والنقل ووسائط الاتصالات والمصارف وغيرها".

كان القانون ينص على مصادرة بلا تعويض لجميع المؤسسات، ومناجم المعادن الخام، والمحطات الكهربائية، والنقل على السكك الحديدية، والبريد والهاتف، والمصارف، والمؤسسات التجارية والثقافية وغيرها، التي كانت ملكا للدولة اليابانية والأشخاص الاعتباريين أو الفعليين اليابانيين، والكوريين خونة الأمة، وتأميمها لملكية الشعب الكوري.

كما أشار إلى حماية وتشجيع ملكية الرأسماليين القوميين ونشاطاتهم الاقتصادية قانونيا، بما يتفق مع واقع كوريا.

بفضل تأميم الصناعات الرئيسية، تحولت ١٠٣٤ مصنعا ومؤسسة، تعادل أكثر من ٩٠ بالمائة من مجموع الصناعات، إلى ملكية الشعب كله وملكية الدولة، كما وقعت منشآت النقل والاتصالات والمصارف وأجهزة التجارة الخارجية والثقافة في حوزة الدولة.

إلى جانب إصلاحات علاقات الملكية، تم تطبيق سلسلة من الإصلاحات لضمان الحرية والحقوق الديمقراطية للجماهير العاملة أيضا.

في يوم ٢٤ من حزيران/ يونيو عام ١٩٤٦، صدر "قانون العمل للعمال والموظفين في شمالي كوريا" وفي ٣٠ من تموز/ يوليو عام ١٩٤٦، "قانون المساواة بين الجنسين في شمالي كوريا".

شهدت مجالات العدل والتعليم والثقافة أيضا ممارسة الإجراءات الديمقراطية.

أقيم النظام القضائي الديمقراطي بتصفية نظام العدل والشرطة للإمبريالية اليابانية وحلول أجهزة النيابة العامة والقضاء الشعبية محله، كما أن التعليم الديمقراطي أصبح يجري بهمة ونشاط نتيجة إلغاء نظام التعليم الاستعبادي للإمبريالية اليابانية وإنشاء نظام التعليم الشعبي المنسق من التعليم العام إلى التعليم المتوسط والتعليم العالي.

علاوة على ذلك، تم اتخاذ إجراءات للقضاء على العادات الثقافية الرجعية والمنحطة التي نشرتها الإمبريالية اليابانية، ودفع ازدهار وتطوير الأدب والفن الشعبي والديمقراطي.

تأهيل الكوادر الوطنيين

كان نقص الكوادر الوطنيين هو إحدى أصعب المشاكل بالنسبة للشعب الكوري الذي ولج مرحلة بناء المجتمع الجديد.

ذلك أن كوريا كانت تعاني من نقص للغاية من الخبراء والعلماء والتقنيين في مختلف القطاعات بعد التحرير مباشرة بسبب عواقب الحكم الاستعماري للإمبريالية اليابانية.

قبل التحرير، لم تسمح الإمبريالية اليابانية بتعلم الكوريين من العلوم والتكنولوجيا.

من أجل معالجة قضية الكوادر الوطنيين بسرعة، طرح الرئيس كيم إيل سونغ خطة لتأهيل المثقفين الجدد المنحدرين من أصل الشعب العامل على نطاق واسع وفي الوقت نفسه، وضع الثقة في المثقفين القدماء واحتضانهم.

بادئ ذي بدء، تم توجيه الاهتمام الكبير لتأهيل المثقفين الجدد المنحدرين من الشعب العامل بأعداد كبيرة.

في حزيران/ يونيو عام ١٩٤٦، أنشئت مدرسة الحزب المركزية بكونها جهاز تأهيل الكوادر الحزبيين، وفي تموز/ يوليو من نفس العام، المدرسة المركزية لكبار الكوادر القياديين باعتبارها مركزا لتأهيل الكوادر الإداريين في أجهزة الدولة والاقتصاد القادرين على إدارة أجهزة السلطة وتسيير اقتصاد البلاد.

بالإضافة إلى ذلك، تأسست مدرسة بيونغ يانغ بصفتها مركزا لتأهيل الكوادر العسكريين والسياسيين، وسائر الأجهزة والدورات الدراسية قصيرة الأمد لتأهيل الكوادر.

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٤٦، أقيمت جامعة كيم إيل سونغ وهي القاعدة المقتدرة لتربية الكوادر الوطنيين، وعلى أساسها، ظهر إلى حيز الوجود عدد كبير من الكليات والمعاهد العالية.

هذا وأنشئ الكثير من المدارس المتخصصة أيضا بمختلف أشكالها، فضلا عن

اشتداد العمل لإقامة المدارس الثانوية والابتدائية في كل أنحاء البلاد على هيئة حركة شعبية شاملة.

أولى الرئيس كيم إيل سونغ اهتماما كبيرا لتربية أبناء الشهداء الثوريين ليصبحوا كوادر وطنيين رائعين وورثة مأمونين للثورة، ولهذا الغرض، حرص على بناء مدرسة مانكيونغداي الثورية.

كما أن تعليم الكهول أيضا جرى بنشاط.

في ذلك الحين، عقب تحرير البلاد، كان هناك أكثر من ٢,٣ مليون أمي في منطقة شمالي كوريا وحدها من جراء سياسة التعمية والجهالة الاستعمارية التي فرضتها الإمبريالية اليابانية على كوريا.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٤٥، طرح الرئيس كيم إيل سونغ خطة خاصة بإطلاق حركة محو الأمية انطلاقا من هذا الواقع للبلاد.

قدم شعار "رفع مستوى الشعب الثقافي يبدأ من القضاء على الأمية!" ودعا إلى شن هذه الحركة على هيئة حركة تشمل المجتمع والشعب كله، تحت إشراف الحزب والدولة.

نتيجة اشتداد عمل محو الأمية، أصبحت كوريا أول بلد خال من الأميين في الشرق بحلول آذار/ مارس عام ١٩٤٩.

حركة التعبئة الفكرية العامة لبناء الوطن

وجه الرئيس كيم إيل سونغ جهوده الأولية لإعادة تحويل جماهير الشعب على أساس الوعي الفكري المستقل منذ اليوم الأول لبناء المجتمع الجديد.

كان الموضوع الأساسي فيها هو خوض النضال المشدد لتصفية المخلفات الفكرية للإمبريالية اليابانية في أذهان أبناء الشعب وفي الوقت نفسه، تسليح جميعهم بالفكر الغيور لبناء الوطن والفكر الديمقراطي السليم.

في يوم ٢٥ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٤٦، بادر الرئيس كيم إيل سونغ إلى إطلاق حركة التعبئة الفكرية العامة لبناء الوطن في الدورة الموسعة الثالثة للجنة الشعبية المؤقتة في شمالي كوريا.

كانت الأهداف الكفاحية في هذه الحركة هي رواسب الأفكار الإمبريالية اليابانية والإقطاعية، والعدمية القومية، والبيروقراطية، والأنانية، وعادات الحياة المنحطة والفاسدة والنازعة إلى الترف وحده.

أما المضمون الرئيسي للتربية الفكرية في هذه الحركة فهو جعل جماهير الشعب تتحلى بالروح الثورية للاعتماد على النفس، روح التغلب على المصاعب بقوتها الذاتية وبناء البلد الجديد بموقف جدير بالسادة، وتسليحها بالفكر الوطني السامي الذي يعتز بمصالح المجتمع كله أكثر من المصالح الشخصية، ويثمن ويحب ممتلكات الدولة والمجتمع، وتحلي الجميع بالأخلاق الشعبية المستندة إلى الروح الجماعية المتمثلة في مساعدة وقيادة بعضهم البعض.

تم إطلاق حركة التعبئة الفكرية العامة لبناء الوطن على هيئة الحركة الجماهيرية الشاملة.

عقدت في المصانع والمؤسسات اجتماعات للورشات لانتقاد مظاهر الأفكار البالية والعزم والتصميم على بذل كل الجهود في سبيل بناء الوطن الجديد، بينما خاض الطلبة الشباب نضالا مشددا لتحويل سلوكيات الطلبة بهدف استئصال شأفة الرواسب الفكرية للإمبريالية اليابانية وعادات الحياة البالية وترسيخ الروح والسلوكيات الجديرة بالطلبة الشباب في كوريا الجديدة وذلك باتخاذ منظمات اتحاد الشباب الديمقراطي محورا لها.

هذا ووجه رجال الثقافة رأس حربة هجومهم نحو الميول الفكرية الرجعية التي تتمثل في الهروب من الواقع واعتبار الفن للفن من أجل اجتثاث النظرة البورجوازية الرجعية إلى الثقافة من جذورها وتسليح أنفسهم بالنظرة الثورية إلى الأدب والفن للطبقة العاملة.

كما شهدت التجمعات السكنية والقرى الريفية أيضا نضالا قويا لفضح وانتقاد واكتشاف الكسالى والمحتالين الدجالين وجميع العناصر المؤذية.

هكذا، انتشرت حركة التعبئة الفكرية العامة لبناء الوطن في أعماق كافة قطاعات الاقتصاد الوطني وكل أوجه الحياة الاجتماعية وتحولت إلى عمل يخص الجماهير، حتى أظهرت قدرتها الحيوية الجبارة واستنهضت مختلف أوساط الشعب بقوة إلى النضال الوطني لبناء كوريا الديمقراطية الجديدة.

ولادة الجمهورية الشعبية

إقامة اللجنة الشعبية لشمالي كوريا وإطلاق مرحلة الانتقال إلى الاشتراكية

توفرت في كوريا الظروف والإمكانيات الكافية لتعزيز وتطوير اللجنة الشعبية المؤقتة في شمالي كوريا إلى السلطة الاشتراكية، نتيجة إنجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للإمبريالية والإقطاعية بنجاح.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ الذي استشف هذا الواقع بعمق منهجا خاصا بإقامة السلطة الشعبية الجديدة الأكثر تطورا من خلال الانتخابات الديمقراطية.

بموجب ذلك، أجريت انتخابات اللجان الشعبية للمحافظات والمدن والأقضية أولا في يوم ٣ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٤٦، وتلتها انتخابات اللجان الشعبية للقرى (الحارات) والنواحي في شهري شباط/ فبراير وآذار/ مارس من العام التالي.

شارك ٩٩,٦ بالمائة من مجموع الناخبين في الانتخابات الأولى وصوت ٩٦ بالمائة منهم لصالح مرشحي عضوية اللجان الشعبية. كانت نتائج الانتخابات الأخيرة تعادل نتائج الانتخابات الأولى.

نتيجة للانتخابات، تم انتخاب العاملين الممتازين والبارعين من مختلف الطبقات والفئات والذين يمكن أن يخدموا الوطن والشعب بأكثر إخلاص كأعضاء اللجان الشعبية.

بناء على أول انتخابات ديمقراطية، عقد في بيونغ يانغ مؤتمر اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والأقضية لشمالي كوريا في يوم ١٧ شباط/ فبراير عام ١٩٤٧، واشترك فيه ممثلو الأعضاء الذين اختيروا بنسبة الواحد لكل ثلاثة أعضاء في اللجان الشعبية في كل المحافظات والمدن والأقضية تم انتخابهم حديثا.

وافق المؤتمر بالإجماع على كافة القوانين التي أصدرتها اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالي كوريا واتخذ خطة تنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٧ وأسس مجلس الشعب في شمالي كوريا باعتباره جهاز السلطة الأعلى.

تم تشكيل مجلس الشعب في شمالي كوريا من ٢٣٧ شخصا من مندوبي الشعب الذين تم انتخابهم بنسبة الواحد لكل خمسة مندوبين مشاركين في مؤتمر اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والأقضية.

في الدورة الأولى لمجلس الشعب في شمالي كوريا، شكلت اللجنة الشعبية في شمالي كوريا باعتبارها جهاز السلطة المركزية في شمالي كوريا، وتم انتخاب كيم إيل سونغ رئيسا للجنة الشعبية في شمالي كوريا حسب الإرادة الإجماعية لجميع أبناء الشعب الكوري.

كانت المهمة البالغة الشأن للجنة الشعبية لشمالي كوريا هي مواصلة تنفيذ مهام الثورة الديمقراطية المناهضة للإمبريالية والإقطاعية في كل أرجاء البلاد وفي الوقت نفسه، تحقيق مهام مرحلة الانتقال إلى الاشتراكية تدريجيا في شمالي كوريا.

خاض الشعب الكوري غمار النضال للنهوض بالاقتصاد الوطني المدمر وتنميته، وفي الوقت نفسه، أصبح قادرا على إجراء التحويل الاشتراكي لعلاقات الإنتاج بشكل جزئي، والأكثر من ذلك اتخاذ الاستعدادات لتحويلها الشامل.

في الفترة الأولى لدخولها إلى مرحلة الانتقال، أخذت اللجنة الشعبية لشمالي كوريا تنفذ مهام هذه المرحلة عبر حساب دقيق لظروف كوريا الشاخصة.

السياسة الاقتصادية في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية

كانت اللجنة الشعبية لشمالي كوريا المشكلة حديثا تواجه مهمة إنعاش اقتصاد البلاد وإنمائه على أساس نجاحات الإصلاحات الديمقراطية.

حينذاك، كان الاقتصاد الكوري يتصف ببالغ الاختلال المستعمري والتشوه، بسبب عواقب سياسة النهب الاستعمارية الشرسة للإمبرياليين اليابانيين، وحتى هذا الاقتصاد دمره أولئك تقريبا عند هزيمتهم.

حرص الرئيس كيم إيل سونغ على وضع خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل في الواجهة كخط بناء الاقتصاد الذي لا بد للحزب والحكومة من التمسك الثابت به، والمضي في تنفيذه على نحو كامل.

من هنا، إن السياسة الاقتصادية في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية لم تكمن بمجرد إعادة بناء الاقتصاد المدمر، بل إعادة إعماره وإنمائه باتجاه تصفية الانحراف والتشوه الموروث عن الحقبة الاستعمارية، والحرص على أن تحتل قطاعات الدولة مكانة السيادة في مجمل الاقتصاد.

على ذلك، حددت كوريا أسس السياسة الاقتصادية على أنها ضمان إدارة الدولة المخططة المباشرة للقطاعات الاقتصادية الرئيسية في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية، والربط الصحيح ما بين قطاعات الدولة وقطاعات التعاونيات وقطاعات الاقتصاد الفردي، على أساس إعلاء الدور القيادي لقطاعات الدولة باطراد وتعزيز هذه القطاعات الثلاث.

هكذا، تم إصدار خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٧ في مؤتمر اللجان الشعبية للمحافظات والمدن والأقضية في شمالي كوريا المنعقد في شباط/ فبراير عام ١٩٤٧، بناء على تحديد السياسة الاقتصادية في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية والمؤشرات الرئيسية لخطة الاقتصاد الوطني الأولى في النصف الثاني من عام ١٩٤٦.

روعي في خطة تنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٧ زيادة الإنتاج الصناعي بنحو ضعفين عما كان عليه في عام ١٩٤٦.

كانت الظروف شاقة والمهام جسيمة، إلا أن الشعب الكوري هبوا هبة رجل واحد في المسيرة العامة للإنتاج حتى تجاوز إجمالي خطة الدولة لقيمة الناتج الصناعي بمقدار ١٠٢,٥ بالمائة في عام ١٩٤٧ وانخرط في طريق تنفيذ خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٨.

كانت المهمة الرئيسية لخطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٨ أيضا تكمن في تنمية الصناعة باتجاه تصفية الانحرافات الاستعمارية للصناعة وإرساء أسس الاقتصاد القومي المستقل.

تم تنفيذ خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٨ أيضا بنجاح، حتى تجاوز إجمالي خطة مؤسسات الدولة والمنظمات التعاونية لقيمة الناتج الصناعي بنسبة ١٠٢ بالمائة، وازداد الناتج الصناعي بمقدار ٥٠,٦ بالمائة بالمقارنة مع عام ١٩٤٧.

كما ازداد محصول الحبوب بمقدار ٦٠٠ ألف طن بالمقارنة مع ما كان عليه في

عام ١٩٤٧ المنصرم، حتى تجاوز أعلى مستوى له قبل التحرير، مستوى عام ١٩٣٩ بنسبة ١١٠٫٤ بالمائة.

نتيجة لإنجاز خطة الاقتصاد الوطني للمرتين بنجاح، أعيد بناء وترتيب المصانع والمؤسسات المدمرة على وجه التقريب وأرسيت الأسس الرئيسية المعينة لتنمية الاقتصاد القومي بانتظام، وتوفرت الأرصدة الكفيلة بضمان استقرار معيشة الشعب وتحسينها.

تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

اجتماع نيسان/ أبريل المشترك بين الشمال والجنوب

جرى العمل لإقامة الحكومة المركزية الموحدة في كوريا وسط المكائد التعويقية للإمبرياليين الأمريكيين.

سعوا بيأس لإحباط قرار اجتماع موسكو لوزراء خارجية الدول الثلاث والذي ارتأى إقامة حكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة وإدامة انقسام كوريا.

فقد طرح الرئيس كيم إيل سونغ منهجا خاصا بالتغلب على الأزمة الخطيرة الناشئة أمام البلاد والأمة والتعجيل بقضية توحيد الوطن، والمهام النضالية العاجلة لتنفيذه في المؤتمر الثاني لحزب العمل لشمالي كوريا المنعقد في آذار / مارس عام ١٩٤٨.

أعلن بحزم أن كوريا تعارض البتة "قرار" الأمم المتحدة الجائر بشأن مسألة كوريا ولن تعترف مطلقا بالسلطة العميلة الخيانية التي يتم طبخها بحماية من "اللجنة الأمم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، وأوضح الخطة القاضية بإقامة الحكومة الديمقراطية الموحدة على أساس المبدأ المستقل والديمقراطي.

أشار إلى أنه سيتم انتخاب هيئة تشريعية عليا لكوريا كلها، على أساس مبدأ الاقتراع العام والمتساوي والمباشر بواسطة التصويت السري، ويجب على الهيئة التشريعية العليا للشعب، التي يتم انتخابها على هذا النحو أن تتبنى دستورا ديمقراطيا وتشكل حكومة ديمقراطية شعبية حقيقية لتقود شعبنا على طريق رفاهية الأمة

وسعادتها، وأن ذلك لن يكون ممكنا إلا عندما تنسحب القوات الأجنبية.

واقترح مجددا بعقد الاجتماع المشترك لممثلي جميع الأحزاب والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية في شمالي كوريا وجنوبيها بشكل عاجل في آن مع تشديد النضال لإحباط سياسة الإمبريالية الأمريكية الماكرة لتقسيم الأمة الكورية، بجمع شمل كل القوى الديمقراطية الوطنية والشخصيات ذات الضمير القومي، من أجل إقامة الحكومة الديمقراطية الشعبية الموحدة بعد سحق مؤامرات إقامة الحكومة الانفصالية في جنوبي كوريا.

في يوم ٢٥ آذار/ مارس عام ١٩٤٨، أرسلت الجبهة المتحدة الوطنية الديمقراطية في شمالي كوريا رسالة مفتوحة بعنوان "نداء إلى الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في جنوبي كوريا التي تعارض إقامة الحكومة الانفصالية فيه" ورسائل فردية إلى كل من الأحزاب والفئات فيه، حيث دعت إلى عقد الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك في بيونغ يانغ في نيسان/ أبريل عام ١٩٤٨.

حظيت دعوتها هذه بالموافقة من جميع الأحزاب والمنظمات الاجتماعية الوطنية في شمالي كوريا وجنوبيها وسط الترحيب الحماسي للشعب الكوري برمته، وأعربت القوى السياسية الوسطية المتذبذبة وحتى بعض القوى اليمينية المتطرفة في جنوبي كوريا عن رغبتها الحارة بالمشاركة في الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك، مدركة بعمق أزمة انقسام الأمة التي سببتها الإمبريالية الأمريكية.

أخيرا، شهدت بيونغ يانغ افتتاح الاجتماع المشترك لممثلي الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها وسط اهتمام كبير لأبناء الأمة كلها في يوم ١٩ نيسان/ أبريل عام ١٩٤٨.

حضر الاجتماع ٦٩٥ ممثلا عن ٥٦ حزبا ومنظمة اجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها.

جاء إلى بيونغ يانغ لحضور الاجتماع كثير من الشخصيات، بما فيهم كيم كو، السياسي اليميني المتطرف وكيم كيو سيك المعروف بممثل القوى المتوسطة.

قدم الرئيس كيم إيل سونغ إلى الاجتماع تقريرا تاريخيا بعنوان "الوضع السياسي الناشئ في شمالي كوريا"، قام فيه بالتحليل العميق للوضع السياسي الناشئ في البلاد وطرح المهام لخوض أبناء الأمة كلها النضال من أجل إحباط الانتخابات الانفصالية

في جنوبي كوريا التي مآلها دمار البلاد وبناء الدولة الديمقراطية المستقلة الموحدة، متحدين ومتماسكين بعضهم بعضا.

حظي تقريره بالتأييد الإجماعي لممثلي شمالي كوريا وجنوبيها، وفي يوم ٢٣ نيسان/ أبريل، تم اتخاذ "القرار عن الوضع السياسي في كوريا" و"نداء إلى جميع مواطني كوريا".

أثبت هذا القرار والنداء أن كوريا ملزمة بإعادة توحيدها حتما وأكدا أنها تعارض وتنبذ بحزم الانتخابات والحكومة الانفصالية في جنوبي كوريا والتي تقود إلى دمار البلاد وتعترف بالإصلاحات الديمقراطية ونجاحات البناء في شمالي كوريا كأساس للسيادة والاستقلال، وتطالب بانسحاب كل من القوات السوفييتية والأمريكية في وقت واحد باسم ٣٠ مليون مواطن.

في يوم ٣٠ نيسان/ أبريل عام ١٩٤٨عقب الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك، عقد الاجتماع التشاوري لقادة الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها.

صدر في الاجتماع البيان المشترك الذي صرح رسميا أنهم يؤيدون تأييدا مطلقا مشروع سحب كل من القوات السوفييتية والأمريكية من كوريا ويضمنون النظام الكامل بعد انسحابهما، وسيعقدون الاجتماع السياسي الذي يشمل كوريا كلها بعد انسحاب القوات الأجنبية لإقامة الحكومة الديمقراطية المؤقتة التي تمثل مختلف الطبقات والفئات، ولن يعترفوا إطلاقا بالحكومة الانفصالية التي يتم طبخها من قبل الانتخابات الانفصالية في جنوبي كوريا.

اتحدت القوى الديمقراطية الوطنية في شمالي كوريا وجنوبيها برسوخ أكبر من خلال الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك، وخاضت النضال المقدس بمزيد من القوة لإنقاذ الوطن من أجل إحباط الانتخابات الانفصالية المدمرة للبلاد وإنجاز قضية التوحيد بالقيادة الحكيمة للرئيس كيم إيل سونغ.

الانتخابات العامة في شمالي كوريا وجنوبيها وتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

أقدمت الإمبريالية الأمريكية أخيرا، في يوم ١٠ من أيار/ مايو عام ١٩٤٨،

على تدبير "الانتخابات" الانفصالية في جنوبي كوريا عنوة، وفي يوم ٣١ من أيار/ مايو، اصطناع "الجمعية الوطنية" العميلة، وفي يوم ١٥ من آب/ أغسطس، طبخ "الحكومة " العميلة لجنوبي كوريا برئاسة سينغمان ري "الفائز" دون التصويت، على الرغم من الإرادة الإجماعية لجميع أبناء الشعب الكوري الذين يؤيدون قرار ونداء الاجتماع المشترك لممثلي جميع الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها.

من جراء ذلك، بلغ الوضع في كوريا مرحلة جديدة منه.

تطلب الوضع الناشئ اتخاذ إجراءات أكثر إيجابية لإنقاذ الوطن من أجل منع تحويل جنوبي كوريا إلى مستعمرة تامة وتكريس انقسام الأمة وتحقيق توحيد البلاد واستقلالها.

ففي يوم ٢٩ من حزيران/ يونيو عام ١٩٤٨، دعا الرئيس كيم إيل سونغ إلى عقد الاجتماع التشاوري لقادة الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها على أساس التعمق في إدراك الوضع السياسي الناشئ والمتطلبات الناضجة.

قدم في الاجتماع خطة لإقامة الحكومة المركزية الموحدة لعموم كوريا دون إبطاء.

أعربت الأحزاب والمنظمات الاجتماعية وجميع أبناء الشعب في شمالي كوريا وجنوبيها عن تأييدهم المطلق لخطة إقامة الحكومة المركزية الموحدة، وأعلنوا بطلان الانتخابات الانفصالية التي أجريت قسرا في جنوبي كوريا، وبعدها، اتخذوا قرارا بإجراء الانتخابات التي تشمل كوريا جمعاء وعلى هذا الأساس، إنشاء مجلس الشعب الأعلى وإقامة الحكومة المركزية.

فقد جرت الانتخابات في منطقة شمالي كوريا على أساس التصويت العام والمباشر والمتساوي وبالاقتراع السري، حتى تم اختيار ٢١٢ نائبا بمشاركة ٩٩,٩٧ بالمائة من مجموع الناخبين المسجلين، صوت من أصلهم ٩٨,٤٩ بالمائة تأييدا لهم.

أما في منطقة جنوبي كوريا فقد تم اختيار مندوبي الشعب بطريقة جمع تواقيع الناخبين سرا بالأخذ في الاعتبار الأعمال التعويقية للرجعيين على أن ينتخب أولئك نواب مجلس الشعب الأعلى مجتمعين في منطقة شمالي كوريا. بالنتيجة، تم اختيار ١٠٨٠ مندوبا بمشاركة ٦٧٣٢٤٠٧ ناخبين في الانتخابات بنسبة ٧٧,٥٢ بالمائة من مجموع الناخبين، وجاء هؤلاء المندوبون إلى هايزو بمنطقة شمالي كوريا لعقد مؤتمر مندوبي الشعب في

جنوبي كوريا وانتخبوا ٣٦٠ نائبا لمجلس الشعب الأعلى بطريقة الاقتراع السري.

في اليوم الثاني من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٤٨، عقدت في بيونغ يانغ الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى على أساس الانتخابات العامة التاريخية في شمالي كوريا وجنوبيها وقد حضرها ٥٧٢ نائبا تم انتخابهم في شمالي كوريا وجنوبيها.

في هذه الدورة، تم إقرار دستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

تم فيها انتخاب كيم إيل سونغ رئيسا لمجلس وزراء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ورئيسا للدولة، وإعلان تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على الملأ في يوم ٩ من أيلول/ سبتمبر.

أصدر الرئيس كيم إيل سونغ "البرنامج السياسي لحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية".

بفضل تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، أصبح الشعب الكوري ينخرط في طريق خلق الحياة الجديدة باعتباره أمة تسمو بالكرامة وصاحبا للدولة المستقلة ذات السيادة قبض على زمام السلطة في يده.

تعزيز القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

بعد تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، طرح تعزيز أجهزة السلطة من مختلف المستويات كمسألة في منتهى الأهمية.

تم ترتيب وتعزيز نظام التنظيم والعمل لأجهزة السلطة من مختلف المستويات على نحو شامل بعد تأسيس الجمهورية، ودار النضال لترسيخ النظام الصارم وانضباط الدولة القوي مع الحيلولة دون تغلغل العناصر التخريبية والهدامة والعناصر الغريبة الشريرة.

أعير اهتمام كبير لتشكيل أجهزة السلطة على كافة المستويات بالعاملين الصميميين والأكفاء. على الأخص، تم اختيار خيرة العاملين المدربين والمجربين، العاملين الصميميين المستعدين للعمل بتفان حقا للشعب لكي يعملوا في أجهزة السلطة، من خلال انتخابات نواب أجهزة السلطة المحلية من مختلف المستويات،

التي جرت في آذار/ مارس عام ١٩٤٩.

هذا وتعززت القدرة الاقتصادية للجمهورية يوما بعد يوم.

بنوع خاص، كان تنفيذ خطة السنتين للاقتصاد الوطني (١٩٤٩ - ١٩٥٠) ذا أهمية بالغة.

كانت المهام الرئيسية لتلك الخطة هي تجاوز جميع ميادين الاقتصاد الوطني مستوى الإنتاج في عام ١٩٤٤ قبل التحرير على نحو ملحوظ وتنفيذ المهام في مرحلة النهوض.

على صعيد آخر، تم اتخاذ إجراءات لرفع مستوى قيادة العاملين في أجهزة الحزب والدولة والاقتصاد بما يتلاءم مع البيئة والشروط الجديدة الناشئة في البلاد.

ألقى الرئيس كيم إيل سونغ كلمة في مؤتمر نشطاء الاقتصاد واتحاد النقابات من القطاع الصناعي، المنعقد في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٤٩ بعنوان "البيئة والشروط الجديدة تتطلب موقفا جديدا من العمل" حيث أوضح الطرق المفصلة لتحسين أسلوب العمل وموقفه لدى العاملين.

نتيجة للنضال المشدد لتحسين أسلوب العمل وموقفه في البناء الاقتصادي، تم إعلاء وظيفة أجهزة السلطة وأجهزة توجيه الاقتصاد لتنظيم الشؤون الاقتصادية بصورة مرموقة وتم إطلاق العنان لنشاط الجماهير العاملة ومبادرتها الخلاقة في النضال لتنفيذ خطة الاقتصاد الوطني إلى أبعد الحدود، حتى تسارعت عملية تنفيذ الخطة لكل من عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ ضمن خطة السنتين للاقتصاد الوطني بنجاح.

وبالنتيجة، تجاوز إنتاج القطاع الصناعي للبلاد مستوى عام ١٩٤٤ بنسبة ٢٦,٣ بالمائة.

كما تحقق النجاح في العمل لتعزيز قدرة الدفاع الذاتي من أجل حماية أمن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وإظهار قدراتها على مداها.

بادئ ذي بدء، تأسس الجيش الشعبي الكوري باعتباره القوات المسلحة الثورية النظامية في يوم الثامن من شباط/ فبراير عام ١٩٤٨ حتى طرأ تغير ذو أهمية مدوية على عملية تعزيز القدرة الدفاعية للشعب الكوري.

كان الجيش الشعبي الكوري المشكل من أبناء وبنات الشعب الكوري جيشا ثوريا وشعبيا حقيقيا يناضل في سبيل تحرير الأمة الكورية وسيادة الوطن واستقلاله، من أجل سعادة جماهير الشعب، ضد القوى العدوانية الإمبريالية

الأجنبية والقوى الرجعية الداخلية.

وجهت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جهودها الكبيرة إلى تعزيز الجيش الشعبي انطلاقا من متطلبات الوضع الناشئ في البلاد.

شددت حكومة الجمهورية عمل التربية لبناء الجيش الشعبي كجيش صامد سياسيا وفكريا، وقوي الانضباط، ومتلاحم بين القائد والجنود. كما عملت على تكثيف الدراسة العسكرية والتدريب القتالي لرفع المستوى العسكري والتقني للجيش الشعبي، وإنتاج وتوفير الأسلحة والذخائر وسائر الأعتدة الحربية بتأسيس الصناعة الحربية في الظروف الاقتصادية العسيرة.

إلى جانب تعزيز الجيش الشعبي بكل السبل المتاحة، تم إيلاء اهتمام كبير لتحويل عمل الدفاع الوطني إلى عمل يشمل الشعب كله.

في يوم ١٥ من تموز/ يوليو عام ١٩٤٩، تشكلت جمعية مساعدة الدفاع الوطني بمبادرة من الرئيس كيم إيل سونغ.

قامت هذه الجمعية، بصفتها منظمة اجتماعية جماهيرية تدعم الدفاع الوطني على نحو فعال، بتنشيط العمل لمساعدة الجيش الشعبي وقوات الحرس ماديا ومعنويا وتسليح جماهير الشعب تماما بفكر الدفاع الوطني، مما أدى دورا كبيرا في رفع معنويات ضباط وجنود الجيش الشعبي وتعزيز القدرة القتالية للوحدات، وجعل الجيش الشعبي يدافع عن القاعدة الديمقراطية الثورية بأمانة ساحقا بحزم الاستفزازات المسلحة لأي عدو.

أول محنة مفروضة على كوريا الوليدة

اندلاع حرب التحرير الوطنية
والهجوم المعاكس للجيش الشعبي الكوري

في فجر يوم ٢٥ من حزيران/ يونيو عام ١٩٥٠، أشعلت الإمبريالية الأمريكية وطغمة سينغمان ري العميلة أخيرا نيران الحرب العدوانية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

في ذلك اليوم، دعا الرئيس كيم إيل سونغ إلى عقد اجتماع اللجنة السياسية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري والاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حيث أصدر أمرا بصد الغزو المسلح المعادي والانتقال فورا إلى الهجوم المعاكس الحاسم.

قاد الشعب الكوري بهمة إلى النضال لإحراز النصر في حرب التحرير الوطنية، حاملا على عاتقه أعباء جميع أعمال الحزب والحكومة والجيش والجبهة والمؤخرة.

أعيد تشكيل جميع شؤون البلاد إلى النظام الحربي تحت الشعار الكفاحي "كل شيء من أجل الانتصار في الحرب!" وأعلنت حالة الحرب في يوم ٢٧ من حزيران/ يونيو وصدرت أوامر التعبئة لزمن الحرب في اليوم الأول من تموز/ يوليو.

أعيد تحويل أعمال السلطة الشعبية والمنظمات الاجتماعية بما يتلاءم مع ظروف زمن الحرب وبدأ على الفور العمل لتحويل اقتصاد البلاد إلى النظام الحربي.

تحولت جميع مؤسسات الدولة إلى مصانع حربية قدر الإمكان، أما خطة السنتين للاقتصاد الوطني فهي تحولت إلى خطة فصلية بما يتلاءم مع ظروف زمن الحرب بعد إعادة مراجعتها.

انطلق الشعب الكوري كرجل واحد إلى النضال المصيري ضد الإمبريالية الأمريكية.

جرى النضال لزيادة الإنتاج من أجل مساعدة الجبهة وضمان النقل في زمن الحرب وسط القصف الجوي الوحشي للعدو، وتم تنشيط الحركة الاجتماعية في كل أنحاء البلاد لمساعدة عائلات أفراد الجيش الشعبي، فضلا عن اشتداد العمل لتأمين المؤخرة والنضال ضد الجواسيس ومروجي الشائعات المضللة.

ومن جهة أخرى، حررت وحدات الجيش الشعبي سيؤول، مركز الحكم الاستعماري للإمبرياليين الأمريكيين ووكر الرجعية بالكامل في اليوم الثالث فقط من نشوب الحرب، حتى وصل بها الأمر بتلك المعنويات إلى خلق المعجزة بتحرير أكثر من ٩٠ بالمائة من الشطر الجنوبي من كوريا وأكثر من ٩٢ بالمائة من سكانها خلال شهر واحد والنصف.

ذعر الإمبرياليون الأمريكيون أمام هجوم الجيش الشعبي الجاري مثل الرياح فقد أقدموا على التدخل المسلح الشامل في الحرب الكورية بإساءة استخدام لافتة "الأمم المتحدة".

إلا أن تبجحهم بالجبروت تحطم تماما في الحرب الكورية وأخذت قواتهم المسلحة العدوانية بالهلاك.

دفعت حكومة الجمهورية العمل بهمة للقضاء على نظام الحكم الاستعماري للإمبرياليين الأمريكيين وإقامة النظام الديمقراطي الشعبي في الشطر الجنوبي من كوريا المحررة من قبل الجيش الشعبي.

جرت فيها انتخابات أجهزة السلطة من كافة المستويات في الفترة ما بين يومي ٢٥ تموز/ يوليو و١٣ أيلول/ سبتمبر عام ١٩٥٠ بحيث أقيمت أجهزة السلطة المكونة من خيرة المندوبين لمختلف أوساط الشعب.

تم تطبيق الإصلاحات الديمقراطية مثل الإصلاح الزراعي بنجاح. في يوم ١٨ من آب/ أغسطس عام ١٩٥٠، تم في الشطر الجنوبي من كوريا تطبيق قانون العمل كما كان عليه في شطرها الشمالي، بموجب قراري مجلس الوزراء للجمهورية رقم ١٤٦ ورقم ١٤٧.

أدرك أبناء الشعب في جنوبي كوريا بعمق، من خلال كل الوقائع، نوعية النظام الاجتماعي الحقيقي لجماهير الشعب، وأصبحوا يرغبون بإلحاح أكثر في أن يعيشوا في الوطن الموحد تحت قيادة الرئيس كيم إيل سونغ.

التراجع الاستراتيجي والاستعداد للهجوم المعاكس

بعد أن وجد الغزاة الإمبرياليون الأمريكيون أنفسهم أمام الهزيمة النهائية من جراء الهجوم المشدد للجيش الشعبي الكوري، حاولوا الهجوم المضاد القوي بتعزيز القوات المسلحة على نطاق واسع على طول جبهة نهر راكدونغ من جهة، ومن جهة أخرى، لجأوا إلى عملية الإنزال على إينتشون بتعبئة القوات الجديدة.

لمواجهة الوضع العسكري والسياسي الناشئ، طرح الرئيس كيم إيل سونغ خطة استراتيجية للمرحلة الثانية من الحرب، تقضي بتأخير تقدم العدو قدر الإمكان كسبا للوقت، وبذلك إنقاذ القوة الرئيسية للجيش الشعبي، وتنظيم وحدات احتياطية جديدة لتشكيل قوات جبارة للهجوم المعاكس، مع تنظيم التراجع المخطط في الوقت نفسه.

بموجبها، صار الشعب الكوري ووحدات الجيش الشعبي تواجه الأعمال الصعبة والمعقدة للتراجع.

على الرغم من أن العدو تعرض للخسائر الفادحة، اجتاز خط العرض ٣٨ من أواخر أيلول/ سبتمبر إلى أوائل تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٥٠ مستعينا بتفوقه العددي والتقني الساحق.

قامت وحدات الجيش الشعبي بضمان ناجح للتراجع وهي تصد بعناد هجوم العدو المتفوق، وفي المناطق التي ستقع في احتلال العدو بظروف قاهرة، جرت بنجاح أعمال التراجع التنظيمي لأجهزة الحزب والدولة والمصانع والمؤسسات والشعب.

تم نقل معدات المصانع والآلات والمواد الخام واللوازم والمنتجات بسرعة إلى المنطقة الآمنة لمواصلة الإنتاج، بينما فرغ الفلاحون من الحصاد الخريفي في حينه وأمدوا الجبهة بالحبوب الغذائية ونقلوا حبوب الدولة والمنتجات الزراعية إلى المناطق الآمنة.

خاض العلماء والتقنيون والفنانون أيضا نضالا مشددا في الجبهة والمؤخرة ليرتموا في حضن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مجتازين سلاسل الجبال الوعرة.

على صعيد آخر، توغل الغزاة الإمبرياليون الأمريكيون في الشطر الشمالي من كوريا بالاستفادة من تفوقهم المؤقت حيث اقترفوا المذابح الوحشية الكبيرة ضد الشعب الكوري في المناطق المحتلة.

قتلوا مئات آلاف السكان المسالمين بالإعدام رميا بالرصاص وضربا وشنقا ووأدا وغيرها ولاسيما بالطرق الهمجية مثل جرجرتهم في الشوارع بعد شك أنوفهم وآذانهم بالسلك الحديدي وفقء عيونهم وسلخ جلودهم وبتر شفاههم وألسنتهم وتقطيع أطرافهم بالفأس وإلقائهم في المياه الغالية وقطع ثديي المرأة.

في آذار/ مارس عام ١٩٥٢، قام فريق تقصي الحقائق من جمعية الحقوقيين الديمقراطيين الدولية بالتحقيق الميداني من فظائع القتل للإمبرياليين الأمريكيين وكتب في تقريره ما يلي:

"لم يسبق مثيل لأدلة القتل الجماعي والفردي والأعمال الوحشية التي اقترفها أفراد الجيش الأمريكي ضد السكان الكوريين العاديين بمن فيهم النساء والأطفال، سواء من حيث كمية الجرائم أو من حيث تنوع طرق ارتكابها."

إلا أن الشعب الكوري لم يخضع للعدو. نظمت وحدات حرب العصابات الشعبية في كل أرجاء المناطق المحتلة لتنطلق إلى النضال القوي ضده.

اقتحمت هذه الوحدات نقاط الارتكاز وأماكن التجمع الرئيسية للعدو ودمرت وأحرقت وسائله للنقل ومعداته القتالية في كل مكان. كما أبادت قواه البشرية باطراد وفي الوقت نفسه، حطمت أجهزة الحكم الرجعية وقتلت العناصر الشريرة مما أوقع العدو في الخوف والهلع.

تماشيا مع التراجع التنظيمي، تسارع العمل التحضيري للهجوم المعاكس الجديد.

لهذا الغرض، تم ترتيب وتوسيع وتعزيز مجمل وحدات الجيش الشعبي، بينما جرت العملية الكبيرة النطاق وراء خطوط العدو.

جرى العمل بسرعة لاستكمال وترتيب الوحدات الرئيسية المتراجعة بما يتفق مع متطلبات الجبهة وتسليحها بالأعتدة القتالية والتقنية الجديدة، وتم تشكيل عديد من الفيالق القوية بانضمام الوحدات المنظمة حديثا إلى الوحدات الرئيسية القائمة.

بالنتيجة، توفرت القوى الرئيسية الراسخة لمجموعة الهجوم المعاكس من خلال توسيع وتعزيز الوحدات الرئيسية لمدة قصيرة، كما أن الوحدات الاحتياطية خرجت إلى النور عبر الإسراع بتشكيلها وتدريبها.

إلى جانب الاستعداد للهجوم المعاكس الجديد، قاد الرئيس كيم إيل سونغ تشكيل الجبهة الثانية القوية في مؤخرة العدو من تشكيلات الجيش النظامي.

لذا، تم تنظيم وحدات الجبهة الثانية من تشكيلات الجيش الشعبي التي تراجعت حتى منطقة خط العرض ٣٨، وبدأت نشاطاتها منذ النصف الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر عقب توسيع قواعدها في مناطق محافظات كانغواون وهوانغهاي وبيونغآن الجنوبية.

هكذا، انتهى بنجاح الاستعداد للهجوم المعاكس القوي لتوجيه ضربات ساحقة إلى العدو.

التحول الجذري لوضع الحرب
والهجوم المعاكس للجيش الشعبي الكوري

دخلت الحرب في المرحلة الثالثة منذ النصف الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٥٠.

تم ترسيخ قوى الهجوم المعاكس للجيش الشعبي الكوري في فترة وجيزة، وهب الشعب الصيني لمساعدة الشعب الكوري في نضاله بالدماء بإرسال جيش المتطوعين إلى الجبهة الكورية تحت راية "مقاومة العدوان الأمريكي ومساعدة كوريا وحماية الأسرة والدفاع عن الوطن".

تحول الوضع العام في الجبهة لصالح الجيش الشعبي الكوري.

كانت الخطة الاستراتيجية في المرحلة الثالثة من الحرب هي كبح هجوم العدو وطرده إلى خط العرض ٣٨ جنوبا بإبادة أعداد كبيرة من القوى البشرية المعادية، وترتيب وتقوية القوى الذاتية وإبادة وإضعاف القوى المعادية، وبذلك تهيئة الاستعداد التام لإحراز النصر النهائي في الحرب.

انتقلت تشكيلات الجيش الشعبي إلى الهجوم المعاكس العام، امتثالا لأوامر القائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري كيم إيل سونغ.

استطاع الجيش الشعبي طرد كافة الأعداء المرابطين في مناطق خط العرض ٣٨ شمالا حتى أواخر كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٠ وبالمقابل، باء "الهجوم العام لعيد الميلاد" من تدبير ماك آرثر بالإخفاق الكامل، وبالتالي، بدأ "التراجع العام للعدو في كانون الأول/ ديسمبر".

طاردت تشكيلات الجيش الشعبي العدو باستمرار حتى طردته إلى خط العرض ٣٨ جنوبا في أوائل كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥١.

لجأت الإمبريالية الأمريكية باطراد إلى المغامرات العسكرية بزيادة قواتها المسلحة مجددا على نطاق واسع، في محاولة منها للتعويض عن هزائمها النكراء في الجبهة الكورية.

تطلب هذا الوضع العسكري والسياسي اتخاذ إجراءات لتوطيد الجبهة والمؤخرة بصورة حاسمة.

في هذا الصدد، عقدت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٠ حيث قدم الرئيس كيم إيل سونغ تقريرا تاريخيا بعنوان "الوضع الراهن والمهام الفورية".

جاء في التقرير المهام لتبني الذات الوطنية تماما في القطاع العسكري ومعالجة الفوضى المؤقتة التي لا مفر منها في فترة التراجع، ولاسيما المهام المفصلة لترسيخ الانضباط الثوري في جميع القطاعات وإعادة بناء وترتيب المؤخرة بسرعة.

بعد انعقاد الدورة الكاملة، دار النضال الديناميكي لتقوية الانضباط الثوري في كل أوجه نشاط الحزب والدولة والنشاط العسكري.

في هذا الإطار، تم الكشف والانتقاد الحاد لجميع الظواهر المخالفة لانضباط الحزب والدولة والانضباط العسكري في فترة التراجع المؤقت وبعدها، واشتد النضال ضد كافة الظواهر غير السليمة مثل الليبرالية وعدم المسؤولية داخل أجهزة الحزب والدولة وصفوف الجيش.

علاوة على ذلك، جرى العمل بنجاح لإعادة بناء وترتيب أجهزة الحزب والسلطة والمنظمات الشعبية المدمرة في المناطق التي احتلها العدو مؤقتا وانتهى في مدة قصيرة من الزمن.

كما تم اتخاذ بعض الإجراءات الاقتصادية لإعادة بناء وترتيب وتعزيز المؤخرة.

بادئ ذي بدء، تم إيلاء الاهتمام الأولي لاستقرار معيشة الشعب.

ارتفع مقنن تموين الحبوب الغذائية وسائر الضروريات المعيشية بصورة ملحوظة أكثر من ذي قبل، وتم اتخاذ إجراءات لبناء البيوت الجديدة لأبناء الشعب الذين فقدوا البيوت، فضلا عن إقراض الحبوب الغذائية والبذور للفلاحين وإعفائهم من بعض الضرائب العينية وإرجاع الحبوب الغذائية المقترضة في سبيل استقرار حياتهم.

تم تشكيل لجنة إغاثة منكوبي الحرب وإمدادهم بالحبوب الغذائية والملابس وتطبيق نظام العلاج المجاني لهم.

كما نظم عمل المساعدة الحكومية والاجتماعية لأفراد عائلات الشهداء الوطنيين وأفراد عائلات رجال الجيش الشعبي والجنود الجرحى المكرمين على نطاق واسع، وأنشئت دور رعاية أبناء الشهداء ومدارس أبناء الشهداء والمدارس الابتدائية لأيتام

الحرب في كل المحافظات والمدن الرئيسية وبدأت الدروس فيها في وقت واحد منذ الأول من نيسان/ أبريل عام ١٩٥١.

وتم اتخاذ التدابير الحكومية لتوفير الظروف الزراعية لدى الفلاحين، وجرى عمل المساعدة الشعبية الشاملة لضمان الأيدي العاملة ودواب الجر، حتى انتهت حراثة الحقول ونثر البذور الربيعي في عام ١٩٥١ بأسرع من فترة السلام بـ١٠ إلى ١٥ يوما.

هكذا، ضمدت المؤخرة الجراح التي أصيبت بها في فترة التراجع الاستراتيجي المؤقت، في مدة قصيرة من الزمن، وتوطدت بمتانة لتكون قادرة على مواجهة الحرب الطويلة الأمد، وجرى عمل المساعدة الشعبية الشاملة للجبهة بمزيد من القوة.

إن انتصار الشعب الكوري في المرحلة الثالثة من الحرب أتاح له أن يحول وضع الحرب لصالحه بصورة أكبر ويتخذ الاستعدادات التامة لإخضاع الإمبريالية الأمريكية نهائيا في المرحلة الاستراتيجية التالية.

تحطمت أسطورة "جبروت" الإمبريالية الأمريكية شر تحطيم وتعرت نقاط ضعفها وفسادها تماما أمام شعوب العالم.

معارك الدفاع الفعالة عن المواقع ومفاوضات الهدنة والانتصار في الحرب

بحلول حزيران/ يونيو عام ١٩٥١، استقرت الجبهة أساسا على طول خط العرض ٣٨ ودخلت الحرب مرحلتها الرابعة.

سعت الإمبريالية الأمريكية بيأس للتعويض عن هزائمها، على الرغم من فقدان الكثير من القوى البشرية والمعدات القتالية والتقنية خلال عام واحد للحرب.

بموجب الخطة الاستراتيجية في المرحلة الرابعة من الحرب والتي طرحها الرئيس كيم إيل سونغ، خاضت كوريا شعبا وجيشا النضال لتوفير كل الظروف لإحراز النصر النهائي في الحرب بتعزيز القدرات القتالية للجيش الشعبي إلى مستوى أعلى وتوطيد عمق البلاد إلى أبعد حد.

لمواجهة طول أمد الحرب، اشتد النضال لتوطيد عمق البلاد بصورة أكبر.

في خضم النضال لصون وحدة الحزب وتلاحمه ضد الفئوية بمناسبة الدورة الكاملة الخامسة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري، المنعقدة في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٢، تم كشف وفضح المؤامرات المضادة للحزب والثورة لطغمة باك هون يونغ ولي سونغ يوب اللذين كانا يشغلان مناصب رفيعة للحزب والحكومة، مما أنزل ضربات فادحة بهم.

على صعيد آخر، اشتدت حملة الإنتاج في زمن الحرب حتى في ظل الظروف الصعبة وبذلك، أنجزت بنجاح خطتا الاقتصاد الوطني لعامي ١٩٥١ و١٩٥٢، وازداد في عام ١٩٥٢ إجمالي قيمة الناتج الصناعي بنسبة ١١٩ بالمائة ومجموع مردود الحبوب بنسبة ١١٣ بالمائة عما كان عليه في عام ١٩٥١.

منذ أواخر عام ١٩٥٢، تم إدارة المدارس من مختلف المستويات بانتظام، ومنذ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥٣، طبق نظام العلاج المجاني العام على حساب الدولة.

كما جرى البناء الاقتصادي في زمن الحرب بارتباط مع إعداد العمل لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب. تم تنشيط العمل التحضيري لبناء مصانع الآلات الكبيرة الحجم وإعادة بناء قطاعات الصناعات الرئيسية، مثل المعادن والكهرباء والفحم والكيمياء ومواد البناء، فضلا عن تسريع الأبحاث العلمية.

في نيسان/ أبريل عام ١٩٥٢، عقد في بيونغ يانغ مؤتمر العلماء وفي كانون الأول/ ديسمبر من نفس العام، تأسست أكاديمية العلوم.

في أواخر حزيران/ يونيو عام ١٩٥١، قدم الإمبرياليون الأمريكيون اقتراحا بإجراء مفاوضات الهدنة إلى الطرف الكوري، بعد أن منوا بالهزائم المخزية المتكررة من جراء نضال الشعب الكوري.

إلا أنهم سعوا مسعورين لإخضاع الشعب الكوري وراء كواليس هذه المفاوضات.

لجأوا إلى "عملية الأرض المحروقة" بهدف "تحويل شمالي كوريا إلى أرض يباب" و"القضاء التام على ٧٨ مدينة فيها على الخريطة".

لم يكتفوا بذلك وحده، بل تشبثوا حتى بالحرب الجرثومية بإلقاء أعداد كبيرة من القنابل الجرثومية في شمالي كوريا، تلك التي تضم الذباب، والبرغوث، والعنكبوت، والبق، والبعوض، والقملة، والخنفشاء، وصرار الليل وغيرها من الحشرات الضارة

الملوثة بشتى أنواع جراثيم الوباء مثل الكوليرا والطاعون والتيفوئيد.

إلا أن أيا من فظائعهم لم يستطع ثني إرادة الشعب الكوري، وبالعكس، باتت تلك الفظائع محركا لقبول التأييد والمساندة الدوليين للشعب الكوري ولإثارة الغضب والسخط على الإمبريالية الأمريكية.

على الرغم من استنكار الشعب الكوري وشعوب العالم المحبة للسلام، عاود الإمبرياليون الأمريكيون إعداد "الهجوم الجديد" واسع النطاق.

في هذا الإطار، أعدوا العدة سرا للهجوم على مرتفع زونغهيونغ الواقع في غرب تشولواون باعتباره معركة رئيسية في إعداد "الهجوم الجديد"، ثم أقدموا عليه في يوم ٢٥ من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥٣.

بيد أن "المعركة النموذجية" التي شنها العدو بحماية من ٤٠ دبابة مع استهلاك ٣٠٠ ألف قنبلة وقذيفة، انتهت بالفشل من جراء دفاع الجيش الشعبي العنيد عن المواقع.

بشأن ذلك، تعالت في داخل الولايات المتحدة صرخات التفجع والأسى التي تقول إن إجراء "الهجوم الجديد" قد يسفر عن مصرع "٥٠ ألف أو أكثر" و"في أسوأ الحالات، سنجد أنفسنا أمام خطر إبادة عساكرنا عن آخرهم بعد التعرض للهجوم من الجانبين" حتى انتهى الأمر إلى توقف هذا "الهجوم".

تخلى الإمبرياليون الأمريكيون عن ادعاءاتهم الخاطئة التي أصروا عليها خلال عام والنصف ووقعوا على اتفاقية الهدنة في بانمونزوم بتاريخ يوم ٢٧ من تموز/ يوليو عام ١٩٥٣.

كانت الهدنة في كوريا انتصارا عظيما للشعب الكوري والجيش الشعبي، وهزيمة مخزية للغزاة الإمبرياليين الأمريكيين الذين كانوا يتبجحون بأنهم "الأقوى" في العالم.

كانت الأهمية الكبيرة للانتصار في حرب التحرير الوطنية تكمن في الدفاع عن كرامة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وشرفها وسيادتها وبيئة التطور المستقل للدولة، وفي حماية سلام البشرية بكبح تنفيذ استراتيجية الإمبرياليين الأمريكيين للسيطرة على العالم ومنع الحرب العالمية الجديدة وبذلك، احتلال مكانة أبية في تاريخ الأمة وتاريخ الحروب العالمية.

٢ـ انطلاقا من متطلبات الشعب

تسببت الحرب الضروس التي دامت ثلاث سنوات في المحن القاسية أمام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكوري، وخلف الخراب التام فيها عواقب خطيرة في جميع ميادين الثورة والبناء ومعيشة الشعب.

لذا، كان الشعب الكوري ملزما باجتياز كل هذه الظروف الشاقة والمعقدة والمصاعب والمحن المتراكمة وإقامة البلد الغني والقوي.

من الصفر

الوضع الداخلي لما بعد الحرب
والمهام العامة لبناء الأسس الاشتراكية

ما كاد الشعب الكوري يحقق انتصارا عظيما في حرب التحرير الوطنية الطاحنة التي دارت ثلاث سنوات ضد الغزو المسلح للإمبرياليين الأمريكيين حتى دخل إلى طريق إعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب.

غير أن الوضع الناشئ بعد الحرب ما زال متوترا لأن الإمبرياليين الأمريكيين وطغمة عملائهم في جنوبي كوريا يتهورون بمزيد من الجنون لإشعال نيران الحرب الجديدة ويثيرون ضجة صاخبة باستمرار عن "الزحف نحو الشمال" من خلال زيادة القوات المسلحة وتوسيع التسلح على نطاق واسع.

في هذا الوضع المتوتر، اضطر الشعب الكوري إلى إعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب في آن مع مواصلة بذل الجهود في تعزيز قدرات البلاد الدفاعية.

كان الوضع الاقتصادي للبلاد عسيرا بما لا يوصف.

تحولت المدن والأرياف إلى أكوام من الرماد ودمر الاقتصاد تماما في حرب السنوات الثلاث.

كما كانت حالة معيشة الشعب أيضا بالغة الصعوبة. فقد الشعب البيوت وأدوات الحياة تقريبا، وعلى الأخص، كان يعاني من نقص رهيب في المأكل والملبس.

لذا، تشدق الإمبرياليون الأمريكيون بـأن"كوريا لن تستطيع النهوض مرة ثانية حتى بعد مرور مائة سنة في المستقبل"، وأبدى حتى الأصدقاء الأجانب المتعاطفين مع كوريا قلقهم على آفاق إعادة بنائها.

كان واقع كوريا بعد الحرب قاسيا بحيث كان الناس حائرين فيما يجب أن يبدأوا وكيف يعملون.

إلا أن الرئيس كيم إيل سونغ استنهض جميع أبناء الشعب الكوري إلى النضال لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب، بدافع من الإيمان الثابت بأنه يمكن إعادة خلق الحياة الجديدة ما دام ثمة الشعب والأرض والحزب والسلطة الشعبية.

في نيسان/ أبريل عام ١٩٥٥، أصدر قضايا "كل الجهود من أجل توحيد الوطن واستقلاله، ومن أجل البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي للجمهورية" حيث حدد المهام العامة لبناء الأسس الاشتراكية من جميع النواحي.

كانت هذه المهام العامة هي ترسيخ سيادة شكل الاقتصاد الاشتراكي بلا منازع بتحقيق التحويل الاشتراكي لعلاقات الإنتاج على نحو شامل وإرساء أسس التصنيع الاشتراكي وتمتين أسس الاقتصاد المستقل.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ الخطة الخاصة بإعادة الإعمار والبناء على ثلاث مراحل رئيسية بهدف تنفيذ المهام الجسيمة لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب وبناء الأسس الاشتراكية على ما يرام.

كانت المهام في المرحلة الأولى باعتبارها مرحلة تمهيدية لإعادة إعمار وبناء مجمل الاقتصاد الوطني هي التحضير والترتيب لإعادة إعمار وبناء الاقتصاد الوطني المدمر ككل، والمهام في المرحلة الثانية هي بلوغ مستوى ما قبل الحرب في كافة قطاعات الاقتصاد الوطني عن طريق تنفيذ خطة السنوات الثلاث لتعمير الاقتصاد الوطني وتنميته، والمهام في المرحلة الثالثة هي إكمال المرحلة الأولى للتصنيع بوضع خطة السنوات الخمس لإرساء أسس التصنيع وتنفيذها.

بفضل توضيح المهام العامة لبناء الأسس الاشتراكية والمهام النضالية لكل مرحلة

من مراحله، صار بوسع الشعب الكوري أن يخوض نضالا مكثفا لبناء الأسس الاشتراكية منذ البداية ضمن أهداف جلية مفعمين بالثقة الأكيدة.

تعمير الاقتصاد الوطني وبناؤه لما بعد الحرب

كان لا بد أولا من إيضاح الخط الصحيح لبناء الاقتصاد بقصد تعمير وتنمية الاقتصاد الوطني لما بعد الحرب ودفع البناء الاشتراكي قدما.

أوضح الرئيس كيم إيل سونغ بجلاء الخط الرئيسي لبناء الاقتصاد لما بعد الحرب في الدورة الكاملة السادسة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري التي عقدت في آب/ أغسطس عام ١٩٥٣، بعيد الهدنة، وهو السير قدما باتجاه إعطاء الأولوية لتعمير وتنمية الصناعة الثقيلة مع تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد.

تحول نظام الاقتصاد الحربي إلى نظام الاقتصاد السلمي وهب جميع المواطنين رجالا ونساء، كبارا وصغارا لإعادة البناء، سواء أ كانوا عمالا أو فلاحين أو مقاتلين بواسل للجيش الشعبي أو موظفين أو طلابا.

في قطاع الاقتصاد الريفي أيضا، جرى اتخاذ الاستعدادات لزراعة العام القادم بالإسراع في تعمير وترتيب الأراضي المزروعة ومنشآت الري المدمرة.

بالنتيجة، تم إنجاز العمل التحضيري بنجاح لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب خلال فترة تقل عن نصف سنة حتى أواخر عام ١٩٥٣.

ما لبث الشعب الكوري أن انخرط في النضال الرامي إلى تنفيذ خطة السنوات الثلاث، مهام المرحلة الثانية لإعادة الإعمار والبناء اعتبارا من عام ١٩٥٤.

في فترة هذه الخطة، كان من المقدر زيادة إجمالي قيمة الناتج الصناعي بمقدار ١,٥ ضعف وإنتاج الحبوب الغذائية بمقدار نحو ١,٢ ضعف بالمقارنة مع عام ١٩٤٩، وتعمير وتوسيع مئات المصانع والمؤسسات كبيرة النطاق وبناء عشرات المصانع والمؤسسات العصرية حديثا في آن مع تعمير أو استحداث آلاف المتاجر وبناء المساكن بمساحة ملايين متر مربع.

قاد الرئيس كيم إيل سونغ النضال لتنفيذ خطة السنوات الثلاث إلى النصر باتخاذ التدابير الاقتصادية والتنظيمية الصحيحة واستنفار الشعب بصواب.

دار النضال لإعادة الإعمار والبناء في جميع قطاعات الاقتصاد الوطني على هيئة نضال يشمل الشعب كله وحركة مسابقة جماهيرية بكل معنى الكلمة.

بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ، تجاوز الشعب الكوري خطة السنوات الثلاث الجسيمة بتلك الدرجة على نحو رائع بتشديد النضال لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب.

تحقق إجمالي قيمة الناتج الصناعي الوارد في تلك الخطة خلال عامين و٨ أشهر، وتجاوز بمقدار ١٢٢ بالمائة بحلول أواخر عام ١٩٥٦.

تطورت صناعات بناء الآلات والمعادن ومواد البناء بسرعة أعلى، وتم القضاء على تخلف الصناعة الخفيفة بصورة مرموقة من جراء النمو السريع لإنتاج مواد الاستهلاك مما أدى إلى تصفية عدم التوازن الخطير بدرجة ملحوظة والذي خلفه الانحراف الصناعي الموروث عن المستعمرة والحرب وتحسين التركيب الهيكلي للصناعة بشكل نوعي.

خلال فترة خطة السنوات الثلاث، أعيد بناء وتوسيع أكثر من ٢٨٠ مؤسسة صناعية كبيرة ومتوسطة بما فيها مصنع هوانغهاي للحديد، ومصنع كيم تشايك للحديد، ومحطة سوبونغ الكهرمائية، ومصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج على أساس التقنيات الجديدة، وأنشئ حديثا أكثر من ٨٠ مؤسسة صناعية مزودة بالتقنيات الحديثة مثل مصنع هويتشون للآلات الصانعة.

شهد الاقتصاد الريفي أيضا نجاحا كبيرا في تعميره وتنميته. نتيجة لزيادة الاستثمارات للاقتصاد الريفي بصورة ملحوظة، توطدت الأسس المادية والتقنية للإنتاج الزراعي ونما الإنتاج الزراعي بسرعة، حتى تجاوز إنتاج الحبوب الغذائية لعام ١٩٥٦ مستوى ما قبل الحرب بنسبة ١٠٨ بالمائة، فضلا عن مختلف فروع الإنتاج الزراعي مثل تربية الماشية وتربية دود القز.

كما تحققت نجاحات كبيرة في العمل لضمان استقرار وتحسين معيشة الشعب المتدهورة إلى أقصى درجة من جراء الحرب.

تماشيا مع تطور الإنتاج وارتفاع إنتاجية العمل بسرعة في فترة خطة السنوات الثلاث، ازداد الدخل الوطني لعام ١٩٥٦ بمقدار ٢,١ مرة عما كان في عام ١٩٥٣، وعلى أساس الازدياد السريع للدخل الوطني، مضت الدولة في زيادة الاستهلاك

بانتظام في آن مع توجيه حصة كبيرة إلى التراكم بعد تحديد نسبة التراكم والاستهلاك على نحو عقلاني.

وطردا مع نمو الإنتاج الزراعي بسرعة بمساعدة الدولة، كانت حياة الفلاحين آخذة بالاستقرار والتحسن على جناح السرعة وارتفع مستوى حوالي ٢٠٠ ألف أسرة من الفلاحين الفقراء إلى مستوى الفلاحين المتوسطين.

كما تم إعادة بناء وتوسيع واستحداث المساكن والمدارس وبدأ تطبيق نظام التعليم الإلزامي الابتدائي اعتبارا من عام ١٩٥٦.

نتيجة لتنفيذ خطة السنوات الثلاث، التأمت جراح الحرب وانتهت فترة التعمير وأرسيت الأسس المتينة للدخول في فترة التحسين التقني، أما حياة الشعب فهي أيضا استقرت من حيث الأساس وأخذت تتحسن على مر الأيام.

إقامة النظام الاشتراكي

نشأت علاقات الإنتاج الاشتراكية في كوريا في سياق الإصلاحات الديمقراطية، وترسخت على نحو شامل من خلال تعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي والتحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصة لما بعد الحرب.

حركة التعاون الزراعي

كان الأساس في التحويل الاشتراكي لعلاقات الإنتاج بعد الحرب هو حركة التعاون الزراعي لتحويل الاقتصاد الفلاحي الفردي إلى الاقتصاد التعاوني الاشتراكي.

في ظل ظروف الخراب الشديد لاقتصاد الفلاحين، كانوا عاجزين عن مزاولة الزراعة بدون تضافر قوتهم.

لذا، كان نشر تعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي سبيلا وحيدا لتعمير وتنمية الاقتصاد الريفي والارتقاء بحياة الفلاحين المتدهورة بسرعة.

كانت في كوريا بعد الحرب القوى الثورية المستعدة للاضطلاع بالتعاون الزراعي

وتهيأت لها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمادية المعينة القابلة لتحقيقه.

بعد أن استشف الرئيس كيم إيل سونغ بعمق المتطلبات الشرعية لتطور المجتمع والاقتصاد وإمكانيته الواقعية، طرح خطة التعاون الزراعي الفريدة التي تقضي بتحويل شكل الاقتصاد قبل تحويله التقني.

جرت حركة التعاون الزراعي أولا على أساس المراعاة الصارمة لمبدأ الطواعية، إذ بدون ذلك، لم يكن بالإمكان تطويرها على الأسس الوطيدة، اعتمادا على طواعية الفلاحين.

نتيجة لدخول الجموع الغفيرة من جماهير الفلاحين إلى التعاونيات الزراعية، كانت كوريا بحاجة إلى توسيع وتطوير حركة التعاون الزراعي إلى مرحلة أعلى.

إن الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري التي عقدت في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٥٤ استعرضت النجاحات في حركة التعاون الزراعي من المرحلة التجريبية وقدمت المهام الخاصة بتطوير هذه الحركة إلى مرحلة جماهيرية.

لذا، انتقلت حركة التعاون الزراعي في كوريا من المرحلة التجريبية إلى المرحلة الجماهيرية، المرحلة الثانية.

جرى العمل لتشكيل التعاونيات الزراعية بسرعة أعلى ومن جميع النواحي بسبب التغلب على الانحرافات المحتملة في المرحلة الجماهيرية لحركة التعاون الزراعي في حينه حتى بلغت نسبة التعاون ٤٤,٧ بالمائة من جميع الأسر الفلاحية لغاية موسم الزراعة في عام ١٩٥٥.

على أساس هذه النجاحات، طرح الرئيس كيم إيل سونغ المهمة الخاصة بإكمال التعاون الزراعي خلال فترة خطة السنوات الخمس، في المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري المنعقد في نيسان/ أبريل عام ١٩٥٦.

هكذا، دخلت حركة التعاون الزراعي إلى مرحلتها الثالثة، مرحلة الإكمال منذ عام ١٩٥٧.

حتى ذلك الحين، كانت الفئة التي لم تنضم إلى التعاونية هي أساسا الفلاحون الأثرياء، والفلاحون الذين يزاولون الزراعة والتجارة معا في ضواحي المدن، والفلاحون المتبعثرون في المناطق الجبلية، والفلاحون في المناطق المحررة حديثا

والذين كانوا يئنون في الماضي تحت حكم الإمبرياليين الأمريكيين وعملائهم.

تم مراعاة مبدأ الطواعية باستمرار حتى في مرحلة إكمال التعاون الزراعي بحيث ازدادت التعاونيات الزراعية متانة ورسوخا ونجحت كوريا في إكمال التعاون الزراعي.

بفضل تسارع التعاون الزراعي إلى حد كبير، انضمت ٨٠,٩ بالمائة من عموم الأسر الفلاحية إلى التعاونية في أواخر عام ١٩٥٦ وانتهى التعاون في آب/ أغسطس عام ١٩٥٨.

نتيجة لذلك، تحول الاقتصاد الفلاحي الصغير والاقتصاد الرأسمالي المتأصل في الريف منذ زمن بعيد إلى اقتصاد تعاوني اشتراكي وأنجزت هذه المهمة الصعبة والمعقدة بانتصار خلال ٤ إلى ٥ سنوات فقط.

فقد أصبحت أرياف كوريا التي تسودها علاقات الإنتاج الاشتراكية بلا منازع، تنخرط في النضال المثمر لتوطيد وتطوير الريف الاشتراكي من جميع النواحي بدفع عجلة الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما بقوة.

تحويل التجارة والصناعة الخاصتين على النهج الاشتراكي

إلى جانب نشر التعاون الزراعي، تسارع العمل بنجاح للتحويل الاشتراكي للصناعة الحرفية والتجارة والصناعة الرأسماليتين في المدن.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ الخطة الخاصة بتحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين على النهج الاشتراكي بتحويلهما إلى الاقتصاد الاشتراكي تدريجيا من خلال الاستفادة من جوانبهما الإيجابية والحد من تلك السلبية.

تم تحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين بتشكيل التعاونيات الإنتاجية وفقا لقطاعات العمل، وبارتباط وثيق مع تحويل الصناعة الحرفية.

كانت أشكال التعاونيات الإنتاجية ثلاثة، أولها شكل الاقتصاد التعاوني البسيط حيث يجري العمل وحده معا، دون وضع الأدوات الإنتاجية في ملكية جماعية، وثانيها شكل شبه اشتراكي توجد فيه كلا الملكية الجماعية وملكية الأفراد لوسائل الإنتاج، ويطبق فيه توزيع الدخول الاشتراكي حسب كمية العمل المنجز وحسب حصص الاستثمارات

المساهمة، وثالثها شكل اشتراكي كامل توضع فيه كل وسائل الإنتاج والأموال في ملكية جماعية ويتم تطبيق التوزيع الاشتراكي فقط.

استخدم الشكل الثاني خاصة على نطاق واسع في تعاون التجارة والصناعة الرأسماليتين. كان هذا الشكل الذي يطبق التوزيع حسب حصص الاستثمارات تركيزا على المبدأ الاشتراكي في علاقات الملكية لوسائل الإنتاج والتوزيع شكلا عقلانيا يمكن أن يقبله رجال الأعمال بسهولة. انتقل عدد غير قليل من رجال الأعمال إلى الشكل الثالث مرورا بهذا الشكل.

خلافا لذلك، تم عند إعادة تكوين التجار الخاصين تشكيل فرقة تعاون البيع التي تبيع السلع بعد الحصول عليها بنفسها وتوفيرها بطريقة تحويل بعض المنتجات ذاتيا، وتعاونية الإنتاج والبيع التي تقوم بنشاطات الإنتاج ونشاطات بيع السلع بإنتاجها الذاتي على السواء. من بينهما كانت تعاونية الإنتاج والبيع سائدة.

تمشيا مع ارتفاع نسبة الإنتاج فيها تدريجيا، صارت تتحول كلها إلى تعاونيات الإنتاج.

لم يقتصر التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين على مجرد تغيير شكل الاقتصاد وحده، بل جرى بالربط الوثيق بين تغيير شكل الاقتصاد وتحويل الإنسان.

تسارع التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين على مر الأيام، أي بنسبة ٣٣,٧ بالمائة في عام ١٩٥٣ و٧٧,٢ بالمائة في عام ١٩٥٧ حتى تم إكماله في آب/ أغسطس عام ١٩٥٨، تزامنا مع إنجاز حركة التعاون الزراعي.

نتيجة لإكمال التعاون الزراعي والتحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين، صارت تسود المجتمع علاقات الإنتاج الاشتراكية بلا منازع.

بذلك، أقيم في الشطر الشمالي من كوريا النظام الاشتراكي التقدمي الثابت الخالي من الاستغلال والاضطهاد والذي كان الشعب الكوري يتمناه منذ زمن بعيد.

النضال الرامي إلى تبني الذات الوطنية

في فترة الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي لما بعد الحرب، راح الشعب الكوري يكثف العمل لتبني الذات الوطنية برسوخ أكبر في العمل الفكري وغيره من كل أوجه الثورة والبناء.

بادئ ذي بدء، أعطى الأولوية لترسيخ الذات الوطنية في الحقل الفكري.

رأى الرئيس كيم إيل سونغ استئصال التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي وتبني الذات الوطنية كمسألة حاسمة يتوقف عليها مصير الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي، وطرح الخطة الثورية الخاصة بترسيخ الذات الوطنية في العمل الفكري وسائر أوجه الثورة والبناء.

في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٥، ألقى كلمة تاريخية بعنوان "حول تصفية الجمود العقائدي والشكلية وإرساء الذات الوطنية في العمل الإيديولوجي" قال فيها إن الثورة الكورية ما هي إلا الذات الوطنية في العمل الفكري للحزب، موضحا بجلاء هدف هذا العمل واتجاهه وطرقه.

صار اعتماد الذات الوطنية في الحقل الفكري شرطا مسبقا لإرسائها في كل أوجه النضال الثوري وعمل البناء.

إلى جانب ترسيخ الذات الوطنية في الحقل الفكري، جرى العمل المشدد لتبنيها في كل أوجه السياسة والاقتصاد والشؤون العسكرية ونحوها.

بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ، تمسكت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بمبدأ الاستقلالية تمسكا ثابتا ليس في بناء السلطة والتغيير الاجتماعي وبناء الاقتصاد والثقافة وحسب، بل في النضال من أجل توحيد الوطن أيضا.

طرح حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية المنهج الخاص بتحقيق إعادة توحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية في الواجهة وخاضا النضال لتحقيقه بمبادرة منهما، انطلاقا من الموقف الثابت الداعي إلى حل مسألة توحيد الوطن بأيدي الشعب الكوري وفقا لمتطلباته وإرادته في أي حال من الأحوال.

التزما بمبدأ الاستقلالية في سياستهما الخارجية أيضا وأقاما العلاقات مع البلدان الأخرى على أساس مبدأ المساواة التامة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وغيرها.

كما أن الاستقلال الاقتصادي هو المبدأ الهادي الذي كانا يتمسكان به دائما.

قامت حكومة الجمهورية بوضع وتنفيذ سياستها الاقتصادية على أساس مبدأ الاستقلال، وكانت كل مسارات البناء الاقتصادي في كوريا سياقا لبناء الاقتصاد الوطني المستقل.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ خطة بناء الصناعة المستقلة الخاصة بإنشاء الصناعة الثقيلة المستقلة والحديثة التي تتخذ صناعة بناء الآلات نواة لها، وقاد الشعب الكوري بحكمته المعهودة إلى النضال لنقلها إلى أرض الواقع.

مضى الشعب الكوري في إرساء أسس الاقتصاد الوطني المستقل واحدا تلو الآخر، متخطيا العقبات والمصاعب المتراكمة على طريق تجسيد خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل بالروح الثورية للاعتماد على النفس.

نتيجة اشتداد النضال لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، أرسيت أسس الاقتصاد الوطني المستقل من حيث الأساس في فترة خطة السنوات الثلاث، وازدادت قوة على قوة في فترة خطة السنوات الخمس.

قاد الرئيس كيم إيل سونغ بحكمة العمل لتهيئة القدرات الدفاعية الوطنية الذاتية الجبارة تجسيدا تاما لمبدأ الدفاع الذاتي في قطاع الدفاع الوطني.

على صعيد تحقيق خط الدفاع الذاتي، تم أولا إيلاء الاهتمام الأولي لإعداد جميع أبناء الشعب وأفراد الجيش تماما سياسيا وفكريا لكي يكونوا دائما على الأهبة لمواجهة الحرب.

ومن جهة أخرى، تم اتخاذ الاستعدادات المادية الراسخة لتعزيز قدرات الدفاع الوطني للبلاد. منذ الفترة الأولى بعد الحرب، عملت كوريا على تطوير صناعة الدفاع الوطني بسرعة عن طريق الربط العقلاني بين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني، وتوفير احتياطيات المواد بالكفاية من خلال تشديد النضال لزيادة الإنتاج والاقتصاد في كل ميادين الاقتصاد الوطني.

أصبح بوسعها أن تتمسك بالاستقلالية السياسية للبلاد على أكمل وجه من خلال

النضال لتنفيذ خط السيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي وترسخ أسس الاقتصاد الوطني المستقل والقدرات الدفاعية الذاتية، على أساس المبدأ الثوري للاعتماد على النفس.

هكذا، أسفر النضال لتبني الذات الوطنية عن القوة المادية الجبارة في جميع أوجه الثورة والبناء.

بروح فرسان تشوليما

انطلاق حركة تشوليما وجوهرها

طرح المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري، المنعقد في نيسان/ أبريل عام ١٩٥٦، المهام الرئيسية لخطة السنوات الخمس لإكمال بناء الأسس الاشتراكية.

إن النجاح في تنفيذ المهام الواردة في خطة السنوات الخمس التي ارتأت إنماء الإنتاج بالسرعة العالية، كان يتطلب المعدات واللوازم والأموال أكثر من أي وقت مضى، إلا أن البلاد كانت تعوزها كل الأشياء.

في سبيل اختراق المصاعب والمحن التي تعترض سبيل التقدم ودفع عجلة الثورة والبناء قدما بقوة، طرح الرئيس كيم إيل سونغ منهجا حكيما خاصا بتسديد ضربات معاكسة حاسمة لهجمات الأعداء في الداخل والخارج بتقوية وحدة الحزب وتلاحمه وجمع شمل جميع أبناء الشعب بقوة حول الحزب، وفي الوقت نفسه، توجيه الجهود الرئيسية إلى بناء الاقتصاد الاشتراكي.

في الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري التي عقدت في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٦، نوقشت المهام الواردة في خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٥٧، أول عام لخطة السنوات الخمس والسبل المفصلة لإحداث نهضة كبرى في البناء الاشتراكي.

بعد انعقاد الدورة الكاملة، أرسل الرئيس كيم إيل سونغ الكوادر القياديين للحزب والحكومة إلى المصانع والأرياف الرئيسية في أنحاء البلاد، وتوجه بنفسه إلى مصنع كانغسون للفولاذ (آنذاك).

أطلع الرئيس العمال على تفاصيل الوضع الصعب الذي حل بالبلاد ومتطلبات الثورة وقرار الحزب، ودعاهم بقوة إلى زيادة الإنتاج، قائلا إنه إذا أنتجوا عشرة آلاف طن من المواد الفولاذية الإضافية خارج الخطة، ستقف البلاد على قدميها.

تلبية لندائه من صميم القلوب، انطلق أفراد الطبقة العاملة في مصنع كانغسون للفولاذ كرجل واحد إلى زيادة الإنتاج والتوفير إلى أقصى حد ليدفعوا الإنتاج قدما بروح تشوليما.

انتشر لهيب النضال، شعلة حركة تشوليما والتي أوقدها الرئيس في قلوب أولئك العمال إلى كل أنحاء البلاد مثل النار في الهشيم.

أبدع العمال في كانغسون وغيرهم من جميع أفراد الطبقة العاملة في أرجاء البلاد المعايير الجديدة والمعجزات غير المتصورة في الماضي، محطمين المقنن القديم والطاقة الاسمية للمعدات وهم يبحثون عما هو ناقص ويصنعون ما ليس لديهم، حتى أحدثوا نهضة عظيمة في البناء الاشتراكي.

سطر العمال في كانغسون معجزة بإنتاج ١٢٠ ألف طن من المواد الفولاذية بواسطة المدلفنة التي قيل إنها عاجزة البتة عن إنتاج أكثر من ٦٠ ألف طن، بينما أنتج العمال في مصنع كيم تشايك للحديد ٢٧٠ ألف طن من حديد الزهر بمعدات الصهر بطاقة ١٩٠ ألف طن فقط في السنة. أما العمال في قطاع الصناعة الخفيفة فهم اجترحوا معجزة بإنتاج السلع التي يبلغ سعرها سبعة مليارات وون (بقيمة العملة في حينها) خارج الخطة، بدون الأيدي العاملة والمواد الأولية الإضافية تقريبا.

على أساس هذه التجديدات، تم تجاوز خطة إجمالي قيمة الناتج الصناعي في عام ١٩٥٧ وهي مهام السنة الأولى لخطة السنوات الخمس بمقدار ١١٧ بالمائة وهذا ما يعني نمو الإنتاج الصناعي بسرعة فائقة بمعدل ٤٤ بالمائة في عام واحد.

شهد الإنتاج الزراعي أيضا محصولات وافرة حتى تم تجاوز خطة إنتاج الحبوب الغذائية بدرجة ملحوظة.

وسط لهيب النضال الذي أضرمه الرئيس كيم إيل سونغ، تقدمت عملية البناء الاشتراكي بالسرعة القصوى، مما أسفر عن حركة تشوليما العظيمة.

تعني "تشوليما" الحصان المجنح الذي يقطع ألف ري في اليوم، وقد استخدمت في كوريا منذ زمن بعيد كعبارة ترمز إلى حصان يركض بسرعة.

كانت حركة تشوليما تعبر عن حركة التقدم للشعب الكوري الراغب في التقدم بسرعة بروح فرسان تشوليما.

كانت هذه الحركة حركة ثورية أتاحت للشعب الكوري المتحد بتراص حول الرئيس كيم إيل سونغ أن تسرع ببناء الاشتراكية والشيوعية إلى أقصى درجة بإظهار درجة عالية من الحماسة الثورية والمواهب الخلاقة، كما أنها كانت حركة شيوعية للتقدم ربطت التجديدات الجماعية في بناء الاقتصاد والثقافة ربطا عضويا بتربية وإعادة تكوين الجماهير العاملة.

كان العامل الحاسم من عوامل هذه الحركة هو القيادة الحكيمة للرئيس كيم إيل سونغ الذي استنفر الجماهير بصواب إلى هذه الحركة العظيمة، والعزيمة الخارقة والحماسة الثورية للشعب الكوري الملتف كالبنيان المرصوص حوله.

فتحت هذه الحركة بصفتها حركة التربية الجماهيرية وحركة التقدم الشيوعية طريقا صائبا للتعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا إلى أبعد حد.

النهضة الكبرى في البناء الاشتراكي وإنجاز خطة السنوات الخمس بنجاح

تقدم الشعب الكوري بخطى حثيثة لإكمال خطة السنوات الخمس قبل موعدها المحدد، بتكثيف حركة تشوليما.

زاد الشعب الكوري من سرعة التقدم بمعنويات مضاعفة بعد أن أنجز مهام السنة الأولى من خطة السنوات الخمس والتي كانت أصعب مهمة بالنسبة له.

كان يحتاج أولا وقبل كل شيء إلى الإسراع بتطوير صناعة المعادن وصناعة الآلات في سبيل التحويل التقني للاقتصاد الوطني، وفي التحويل التقني للاقتصاد الريفي، طرح تعميم الري أولا كمطلب ملح.

قدم الرئيس كيم إيل سونغ في الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري المنعقدة في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٥٨، المهام لدفع تطوير صناعة

المعادن وصناعة بناء الآلات بصورة حاسمة، وإكمال تعميم الري من حيث الأساس في السنوات القلائل القريبة، وطرح شعاري "الحديد والآلات هي ملك الصناعة!" و"كل القوى من أجل زيادة المساحات المروية بمقدار مليون هكتار!".

إن جميع العاملين الذين هبوا منتصبين كرجل واحد إلى مسيرة تشوليما الكبرى خلقوا المعجزات والتجديدات الفريدة التي تدهش العالم، واحدة تلو الأخرى في كل فروع الاقتصاد الوطني.

حينذاك، اقتصر العمال في كييانغ على صنع الآلات الزراعية البسيطة التي تجرها الدواب، ولم ينتج نظراؤهم في دوكتشون إلا عدة قطع غيار السيارات، إلا أنهم توصلوا إلى صنع كل من الجرارة والسيارة في غضون ٣٠ و٤٠ يوما منذ شروعهم في إنتاجهما.

أنتج العمال في بوكزونغ وريونغسونغ أيضا الحفارات والبولدوزرات والمخرطة الدوارة ذات الثمانية أمتار وسائر الآلات والتجهيزات الحديثة بشتى أنواعها.

حدثت تجديدات في بناء المساكن، إذ تم خلق معجزة لبناء شقة السكن الواحدة لمدة ١٤ دقيقة وسميت بـ"سرعة بيونغ يانغ".

نتيجة هذه المعجزات والتجديدات المتتالية، زاد الإنتاج والبناء بضعفين أو ثلاثة أضعاف باستخدام نفس اللوازم والأموال في كل قطاعات الاقتصاد الوطني.

إلى جانب صناعة الآلات، تم ترسيخ قطاعات الصناعات الرئيسية الأخرى، وشهد قطاع صناعة الطاقة الكهربائية ربطا عقلانيا بين بناء المحطة الكهرمائية وبناء المحطة الكهروحرارية، فضلا عن بناء المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة الحجم على نطاق واسع على هيئة حركة جماهيرية في آن مع بناء نظيراتها الكبيرة.

تعززت استقلالية صناعة الحديد وتم استحداث الصناعة الكيميائية العضوية لإنتاج البينالون وكلوريد الفينيل ونحوهما اعتمادا على المواد الخام المحلية.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ منهجا أصيلا جديدا لتطوير الصناعة المركزية الواسعة النطاق، والصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة النطاق بالتوازي، من أجل النهوض السريع بالصناعة الخفيفة مع تنمية الصناعة الثقيلة بسرعة، وقدم في الدورة

الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري المنعقدة في حزيران/ يونيو عام ١٩٥٨، المهمة لبناء مصنع واحد للصناعة المحلية على الأقل في كل مدينة وقضاء بالقوى الذاتية، دون الاعتماد على الدولة.

على ذلك، انطلق العاملون في كل أنحاء البلاد إلى بناء مصانع الصناعة المحلية، باستخدام كل المعدات القادرة على صنع الحاجيات اليومية بالمواد المحلية وإن كانت أدوات الإنتاج الحرفي المتخلفة.

إلى جانب إرساء القواعد الراسخة للصناعة الثقيلة المقتدرة والصناعة الخفيفة الحديثة، دفع الشعب الكوري عجلة التحويل التقني للاقتصاد الريفي على قدم وساق.

حدد الرئيس كيم إيل سونغ تعميم الري والمكننة والكهربة والكيمأة على أنها المضمون الرئيسي للتحويل التقني للاقتصاد الريفي، وطرح تعميم الري كمهمة أولية آخذا في الاعتبار ظروف كوريا الطبيعية والمناخية وخصائص إنتاجها الزراعي.

تسارعت عملية المكننة بهمة، إضافة إلى تعميم الري حتى استخدمت الجرارات والسيارات وغيرها من مختلف أنواع الآلات الزراعية الحديثة في الإنتاج الزراعي على نطاق واسع، واندفعت عملية كهربة وكيمأة الاقتصاد الريفي أيضا بسرعة مما أدى إلى تزويد معظم الأرياف حتى المناطق الجبلية بالكهرباء وزيادة كمية نثر الأسمدة الكيماوية لكل هكتار بصورة مرموقة.

إلى جانب الثورة التقنية، تسارعت الثورة الثقافية بقوة.

توجهت الجهود الكبيرة إلى تطوير عمل التعليم المدرسي لتنفيذ مهام الثورة الثقافية الخاصة برفع مستوى المعارف العامة للعاملين ومستواهم التقني والثقافي وتأهيل عدد كبير من أصحاب المواهب التقنية.

في عام ١٩٥٦، تم تطبيق نظام التعليم الابتدائي الإلزامي العام، ومنذ عام ١٩٥٨، نظام التعليم الإعدادي الإلزامي (لمدة ٧ سنوات) لأول مرة في آسيا، وفي عام ١٩٥٩، ألغيت الرسوم الدراسية ككل في المدارس على اختلاف مستوياتها ومورس نظام التعليم الإلزامي المجاني الكامل.

ومن جهة أخرى، أقيم في عام ١٩٥٩ نظام التعليم الشعبي الجديد بإعادة تحويل هذا

النظام السابق ولاسيما استحداث نظام المدارس التقنية الإعدادية والثانوية وذلك من أجل توطيد التعليم التقني.

ظهر إلى حيز الوجود كثير من المعاهد العالية للعمال من شكل جديد والتي تتيح لهم أن يتعلموا مع مزاولة العمل. في فترة خطة السنوات الخمس، ازداد عدد الكليات والمعاهد العالية من ١٩ إلى ٧٨ وبلغ عدد الطلبة في المدارس من مختلف المستويات ٢,٥٣ مليون شخص وهو ما يعادل نحو ربع عدد السكان.

تزامنا مع تعمق وتطور حركة تشوليما وارتفاع النهضة الثورية الكبرى للبناء الاشتراكي، أنجزت بنجاح خطة السنوات الخمس لإكمال بناء الأسس الاشتراكية.

تحققت المهام الواردة في هذه الخطة التي ارتأت زيادة إجمالي قيمة الناتج الصناعي بمقدار ٢,٦ ضعف، خلال السنتين والنصف فقط، وازداد إجمالي قيمة الناتج الصناعي بمقدار ٣,٥ ضعف خلال أربع سنوات (١٩٥٧ – ١٩٦٠) وفي هذه الفترة، شهد الإنتاج الصناعي نموا سريعا بمعدل ٣٦,٦ بالمائة كل سنة.

كما ازداد في فترة السنوات الأربع إنتاج الحبوب الغذائية بنسبة ٣٢ بالمائة والدخل القومي بمقدار ٢,١ ضعف والأجور الفعلية للعمال والموظفين بمقدار ٢,١ ضعف، أما حياة الفلاحين فهي بلغت عموما مستوى حياة الفلاحين المتوسطين أو المتوسطين الميسورين.

نتيجة لإنجاز خطة السنوات الخمس بنجاح، أرسيت أسس التصنيع الاشتراكي وتوطدت الأسس المستقلة للاقتصاد الوطني حتى أصبحت كوريا دولة اشتراكية صناعية وزراعية متطورة.

٣ـ كل شيء بالاعتماد على الشعب

تمكن الشعب الكوري من إكمال بناء الأسس الاشتراكية بإتمام التحويل الاشتراكي لعلاقات الإنتاج وإرساء أسس التصنيع خلال فترة خطة السنوات الخمس بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ، وبذلك، انتقل إلى مرحلة البناء الاشتراكي الشامل منذ عام ١٩٦١.

من الدولة الصناعية والزراعية إلى دولة صناعية

تنفيذ الخطة السبعية

طرح المؤتمر الرابع لحزب العمل الكوري الذي عقد في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٦١ برنامجا عظيما للخطة السبعية يهدف إلى الإسراع بالبناء الاشتراكي الشامل.

كانت المهمة الأساسية لهذه الخطة هي تحقيق التحسين التقني الشامل والثورة الثقافية، ورفع مستوى معيشة الشعب بصورة ملحوظة، بالاعتماد على النظام الاشتراكي الظافر.

كان من المتوقع زيادة إجمالي قيمة الناتج الصناعي بمقدار نحو ٣,٢ ضعف في فترة هذه الخطة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت المهمة المحورية الواجب تنفيذها في قطاع الصناعة هي إقامة نظام الصناعة المستقلة المتطورة من جميع النواحي والمزودة بقواعد المواد الخام الذاتية الراسخة وأحدث التقنيات، من خلال إكمال بنية الإنتاج الصناعي إلى أبعد الحدود وتمتين أسسه التقنية.

في قطاع الاقتصاد الريفي، تم تحديد مهمته المركزية على أنها تحقيق مكننة الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي بدفع التحويل التقني قدما، فضلا عن توقع إنتاج الحبوب الغذائية على مستوى ٦ ملايين طن في فترة الخطة السبعية.

كما كان من المقدر تطوير العلوم بسرعة، وجعل جميع العاملين يعرفون أكثر من مهارة تقنية واحدة بتطبيق نظام التعليم التقني الإلزامي لمدة ٩ سنوات وتعزيز تعليم الكهول.

من أجل تنفيذ الخطة السبعية، حرص الرئيس كيم إيل سونغ على التمسك بخط إعطاء الأولوية لإنماء الصناعة الثقيلة، وتطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد، وتطوير العلوم والثقافة من كل الوجوه، مؤكدا على ضرورة تطوير حركة تشوليما باستمرار.

في فترة تنفيذ الخطة السبعية، كان من المقرر تركيز القوى على تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي بسرعة فائقة وتحسين معيشة الشعب بصورة مرموقة، على أساس ترتيب قواعد الصناعة الثقيلة القائمة على أفضل وجه والاستفادة الفعالة منها.

كما كان من المتوقع تحسين معيشة الشعب إلى مستوى أعلى، بالتركيز على تمتين الأسس المادية والتقنية للاشتراكية بصورة حاسمة من خلال توسيع قواعد الصناعة الثقيلة بصورة أكبر وتحسين تجهيزها التقني.

راح الشعب الكوري الذي دخل حيز تنفيذ الخطة السبعية منذ عام ١٩٦١، يظهر درجة عالية من روح التفاني والبطولة الجماهيرية منقطعة النظير منذ البداية.

أنهى بناء الفرن العالي رقم ٢ بطاقة ٢٥٠ ألف طن في السنة في مصنع هوانغهاي للحديد خلال نصف السنة فقط، وبناء مصنع البينالون الحديث خلال فترة لا تزيد عن السنة إلا قليلا، باستخدام اللوازم والتقنيات الخاصة والأيدي العاملة الذاتية، من خلال إبداع سرعة البناء العالية المسماة بـ"سرعة البينالون" التي تدهش العالم، استجابة لنداء حزب العمل الكوري "كل شيء من أجل بناء مصنع البينالون!".

فقد تجاوزت كل قطاعات الإنتاج الصناعي خطة الإنتاج الصناعي الإجمالي للسنة الأولى من الخطة السبعية، نتيجة تقدمها بهذه السرعة.

نجح الاقتصاد الريفي أيضا في التحويل التقني الشامل وتوسيع المساحات الزراعية وتجويد التربة، وتمكن من بلوغ هدف زيادة إنتاج الحبوب الغذائية بمقدار مليون طن.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ المهمة الخاصة بإنتاج سلع الاستهلاك الشعبي على نطاق واسع ورفع مستوى معيشة الشعب إلى مرحلة أعلى في آخر عام من أعوام النصف الأول من الخطة السبعية، بالاستفادة الفعالة من الصناعة الثقيلة القائمة وجعلها

مسخرة للصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي بالشكل الأمثل في آن مع توفير الظروف والاستعدادات لتوسيع قواعد الصناعة الثقيلة للبلاد بشكل أكبر في المستقبل.

لتنفيذ هذه المهمة، عمل الشعب الكوري على زيادة قدرة الصناعة الثقيلة القائمة وجعلها تخدم بصورة أفضل لتطور الصناعة الخفيفة والزراعة وتحسين معيشة الشعب من جهة، ومن جهة أخرى، استحداث ورشة الحاجيات المعيشية في مصانع ومؤسسات الصناعة الثقيلة بحيث يمكن إنتاج كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية اليومية في فترة قصيرة من الزمن دون استثمار كبير.

إلا أن وضع البلاد صار متوترا أكثر من أي وقت مضى جراء اشتداد مكائد الإمبرياليين الأمريكيين لإشعال نيران الحرب، مما اضطر الشعب الكوري إلى بذل الجهود الأكبر لتعزيز قدرات الدفاع الوطني.

على ضوء ذلك، قرر المؤتمر الأول لمندوبي حزب العمل الكوري المنعقد في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٦٦ تمديد الخطة السبعية لثلاث سنوات.

أخذ خط التصنيع الاشتراكي يتحقق بنجاح وسط النهضة الثورية الجديدة الكبرى.

تم إعطاء الأولوية للصناعة الاستخراجية وصناعة الطاقة وتعزيز الإدارة والتجديد التقني للصناعة مما أسفر عن انتظام الإنتاج وزيادة القدرة الإنتاجية.

إلى جانب ذلك، تحسنت في الاقتصاد الريفي أيضا إدارة القوى البشرية وارتفع مستوى تسيير المزارع التعاونية في آن مع اندفاع عملية الثورة التقنية، حتى ازداد إنتاج الحبوب الغذائية بدرجة مرموقة وتطورت جميع قطاعات الإنتاج الزراعي الأخرى بسرعة أعلى.

من أجل إنجاح احتلال كل القمم الواردة في الخطة السبعية والإسراع بتحقيق خط التصنيع بمواصلة إعطاء زخم قوي لنضال الشعب المشدد للبناء الاقتصادي، أصدر الرئيس كيم إيل سونغ المؤلف الكلاسيكي الخالد بعنوان "حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي"، وأوضح فيه الفكر الأصيل القائل بأنه لأمر طبيعي أن ينمو الاقتصاد بسرعة كبيرة دون توقف في المجتمع الاشتراكي.

كما أوضح إيضاحا علميا شكل البضاعة لوسائل الإنتاج والمسألة المتعلقة بتطبيق

قانون القيمة، وسبب وجود السوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكي، وطرق إزالتها وبذلك، وفر السلاح المقتدر لدفع البناء الاقتصادي قدما بنجاح.

خاض الشعب الكوري نضالا مشددا دون انقطاع لإنجاز الخطة السبعية، مواصلا تسريع البناء الاقتصادي الاشتراكي على الطريق الذي أشار إليه الرئيس كيم إيل سونغ.

كما شيد عددا كبيرا من مصانع الصناعة المحلية في فترة لا تزيد عن نصف السنة إلا قليلا بتفعيل استخدام الاحتياطيات في المناطق المحلية، فضلا عن تطوير جميع قطاعات الاقتصاد الريفي بسرعة عالية.

بفضل قيادة الرئيس كيم إيل سونغ والنضال البطولي للشعب الكوري، تم إنجاز الخطة السبعية بنجاح.

تحول كوريا إلى دولة اشتراكية صناعية

تحولت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى دولة اشتراكية صناعية، نتيجة إنجاز الخطة السبعية بنجاح وتحقيق المهام التاريخية للتصنيع الاشتراكي بصورة رائعة.

أعلن الرئيس كيم إيل سونغ في المؤتمر الخامس التاريخي لحزب العمل الكوري أن البلاد تحولت إلى دولة اشتراكية صناعية بعد استعراض نتائج تنفيذ الخطة السبعية.

في فترة الخطة السبعية، توسعت قواعد الصناعة الثقيلة على نطاق واسع مع تركيز الجهود على ترتيب وتدعيم قطاعات الصناعة الثقيلة، حتى تطورت هذه الصناعة إلى صناعة متكاملة تتخذ صناعة بناء الآلات المقتدرة الذاتية نواة لها وتعاظمت قدرتها بما لا يقارن.

ازدادت قواعد الطاقة للبلاد قوة فوق قوة، بما يتلاءم مع التطور السريع للصناعة ومتطلبات الثورة التقنية الشاملة.

في فترة الخطة السبعية، نما إجمالي قدرة توليد الطاقة الكهربائية إلى أبعد الحدود ببناء المحطات الكهرمائية والمحطات الكهروحرارية الكبيرة، وتلاشى الطابع الوحيد

الجانب لصناعة الطاقة الكهربائية التي كانت مائلة إلى المحطات الكهرمائية وحدها وتعززت قواعد الطاقة للبلاد بشكل نوعي.

تطورت صناعة المعادن الحديدية إلى قطاع صناعة مقتدر مجهز بعمليات الإنتاج المتكاملة من إنتاج حديد الزهر إلى إنتاج الفولاذ والمواد الفولاذية المدلفنة والمنتجات المعدنية المشغولة مرتين وبالتالي، صار بوسعها أن تسد الاحتياجات من المواد المعدنية المتنوعة اللازمة لتنمية الاقتصاد الوطني بالقوة الذاتية.

هذا وتغيرت ملامح الصناعة الكيميائية بصورة جذرية.

في فترة التصنيع، توفرت قواعد الصناعة الكيميائية العضوية المقتدرة مثل قطاع إنتاج البينالون والبلاستيك المركب، بالإضافة إلى قطاع الصناعة الكيميائية اللاعضوية، حتى صار بالإمكان تسريع كيمأة الاقتصاد الوطني بمزيد من القوة.

شهدت صناعة الفحم وصناعة التعدين وصناعة مواد البناء وسائر فروع الصناعة الثقيلة أيضا تطورا سريعا لها.

كما أن الصناعة الخفيفة قطعت شوطا كبيرا من تطورها.

بموجب المنهج الخاص بتوازي الصناعة المركزية الكبيرة الحجم والصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة الحجم في إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، شيدت مصانع الصناعة الخفيفة المركزية العصرية حديثا في فترة الخطة السبعية، إلى جانب بناء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية وتسارع تحسينها التقني بنشاط.

استكملت الصناعة الخفيفة لكل الفروع الإنتاجية، بما فيها صناعة الغزل والنسيج القادرة على إنتاج أكثر من ٤٠٠ مليون متر من الأقمشة ذات الجودة العالية في السنة وصناعة تحويل المواد الغذائية وصناعة السلع اليومية، وأقيمت قواعد الصناعة الخفيفة الحديثة التي تتمكن من الوفاء بحاجات الجماهير العاملة من شتى أنواع السلع الاستهلاكية بإنتاجها المحلي.

في إجمالي قيمة الناتج الصناعي والزراعي، ارتفع نصيب الصناعة من ٣٤ بالمائة في عام ١٩٥٦ إلى ٧٤ بالمائة في عام ١٩٦٩، وفي الدخل الوطني الوارد من قطاعي الصناعة والزراعة، نما نصيب الصناعة من ٢٥ بالمائة

إلى ٦٥ بالمائة في نفس الفترة.

ازدادت كمية إنتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان بدرجة ملحوظة من حيث هي معيار هام يقوّم القدرات الاقتصادية للبلاد ومستوى تطور صناعتها.

تم إنجاز مهام التحسين التقني الشامل بالاعتماد على قواعد الصناعة الثقيلة القوية الذاتية، وبذلك، وضعت كل فروع الاقتصاد الوطني على أسس التقنية الحديثة الراسخة.

نتيجة للإسراع بمكننة قطاع الصناعة وأتمتته، تحسن تجهيزه التقني بصورة جذرية .

تسارعت عملية التحسين التقني للاقتصاد الريفي أيضا بنجاح.

في فترة الخطة السبعية، تم إكمال ري حقول الأرز وتحقق ري الحقول غير الأرزية بقدر غير قليل، بحيث أقيم نظام الري الكامل الذي يتمكن من ضمان المحاصيل الوافرة والمستقرة. بفضل اندفاع مكننة الاقتصاد الريفي، أنشئت محطات الآلات الزراعية في كل من المدن والأقضية وخصص عدد كبير من الآلات الزراعية الحديثة للريف.

تحققت مهمة كهربة الريف أيضا على نحو رائع.

انتشرت شبكة الكهرباء في كل القرى الريفية حتى أصبحت جميع الأسر الفلاحية تنعم بالنور الكهربائي، واستخدمت الكهرباء في الريف على نطاق واسع كقوة محركة للآلات ومصدر للحرارة في الإنتاج الزراعي، ناهيك عن حياة الفلاحين العائلية.

زادت كميات نثر الأسمدة الكيماوية في كل هكتار من المرزات والحقول بمقدار ٣,٢ ضعف في عام ١٩٦٩ عما كانت عليه في عام ١٩٦٠ واستخدمت مختلف أنواع الكيماويات الزراعية ومبيدات الأعشاب الضارة بمقادير كبيرة، حتى تحقق تقدم كبير في كيمأة الإنتاج الزراعي أيضا.

كما انتهت كهربة الخطوط الحديدية الرئيسية من حيث الأساس، نتيجة كهربة السكك الحديدية حديثا على امتداد مئات الكيلومترات.

بفضل إنشاء الصناعة الحديثة المستقلة والإسراع بالتحسين التقني الشامل للاقتصاد

الوطني، تحققت المهام التاريخية للتصنيع الاشتراكي بنجاح، وتحولت كوريا إلى دولة اشتراكية صناعية ذات صناعة حديثة وزراعة متطورة، بعد أن كانت دولة زراعية مستعمرة متخلفة عن الحضارة التقنية الحديثة في الماضي. هكذا، أنجزت كوريا المهام الصعبة والمعقدة للتصنيع بنجاح خلال فترة قصيرة لا تزيد على ١٤ سنة.

ارتفع مستوى معيشة الشعب بانتظام تماشيا مع نمو الاقتصاد وازدياد الإنتاج بسبب اندفاع التصنيع الاشتراكي من جميع النواحي.

من أجل رفع دخل الشعب الحقيقي، تم إزالة الضريبة الزراعية العينية وتخفيض نسبة ضريبة الدخل للجماهير العاملة دون توقف، وفي سبيل زيادة الدخل الحقيقي للجماهير العاملة، جرى تخفيض أسعار السلع الاستهلاكية الجماهيرية وأجرة الخدمات إلى حد كبير.

هكذا، تحسنت معيشة الشعب بانتظام خلال فترة تحقيق التصنيع حتى أصبحت الجماهير العاملة تتمتع بالحياة المتمدنة وأكثرها رخاء.

مفتاح لحل المسألة الريفية

البرنامج العظيم لبناء الريف الاشتراكي

إن إحدى المسائل الهامة في التعجيل بالانتصار الكامل للاشتراكية هي حل المسألة الريفية الاشتراكية حلا صائبا وإزالة الفوارق بين المدن والأرياف بسرعة.

أصدر الرئيس كيم إيل سونغ مؤلفه بعنوان "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" في الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري المنعقدة في شهر شباط/ فبراير عام ١٩٦٤ على أساس التعمق في البحث والتفكير حول المسألة الريفية الاشتراكية.

أعطى إيضاحا جليا للمبادئ الأساسية لمعالجة المسألة الريفية في ظل المجتمع الاشتراكي.

تكمن، أولا، في القيام بالثورات التقنية والثقافية والفكرية بصورة كاملة فى الريف، وثانيا، تعزيز قيادة الطبقة العاملة للفلاحين، وضمان مساعدة الصناعة للزراعة،

ومعاونة المدن للريف بكل الوسائل، وثالثا، المضي بلا انقطاع في تقريب عمليات توجيه وإدارة الاقتصاد الريفي من المستوى المتقدم لإدارة المؤسسات الصناعية، وتوثيق الروابط بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار.

حدد الاتجاه الرئيسي فى تحسين توجيه وإدارة الاقتصاد الريفي الاشتراكي على أنه تقريب طريقة إدارة الاقتصاد التعاوني من الطريقة المتقدمة لإدارة المؤسسات الصناعية، ولتحقيق هذا الغرض، طرح المنهج الأصيل الخاص بتوجيه وإدارة الاقتصاد الزراعي التعاوني بالطريقة الصناعية.

أحد الأفكار الهامة التي أوضحتها قضايا الريف هو الفكر الخاص بالوحدة الإقليمية ونقطة الارتكاز لتوجيه الدولة في مسيرة بناء الريف الاشتراكي.

في هذه القضايا، قام الرئيس كيم إيل سونغ بتطوير الفكر الفريد المتعلق بالقضاء باعتباره وحدة إقليمية ونقطة ارتكاز لتوجيه الدولة والذي طرحه في اجتماع تشانغسونغ المشترك للكوادر الحزبيين والاقتصاديين المحليين، المنعقد في عام ١٩٦٢.

وأوضح أن القضاء يشكل نقطة ارتكاز للإسراع بتنفيذ الثورات التقنية والثقافية والفكرية في الريف، ونقطة ارتكاز تربط المدن بالريف وتحقق مساعدة المدن السياسية والاقتصادية والثقافية للريف.

كان فكر الرئيس الخاص بالوحدة الإقليمية ونقطة الارتكاز فكرا علميا أعطى أصوب حل للمسألة المتعلقة بالوحدة الإقليمية ونقطة الارتكاز في بناء الريف الاشتراكي والبناء الاشتراكي، وهو لذلك أصبح مرشدا هاديا ثابتا في القضاء الناجح على الفوارق بين المدن والأرياف.

فتحت قضايا الريف أمام الشعب الكوري آفاقا أكيدة للقضاء على الفوارق بين المدن والأرياف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين وتقريب انتصار الاشتراكية الكامل بالإسراع ببناء الريف الاشتراكي.

دفع بناء الريف الاشتراكي قدما والنمو السريع للإنتاج الزراعي

اتخذ الرئيس كيم إيل سونغ إجراءات كفيلة بتنفيذ قضايا الريف واحدا تلو الآخر وقاد مسيرة الإسراع ببناء الريف الاشتراكي على أساس هذه القضايا.

بعد صدور قضايا الريف، أطلقت مشاريع الري المتوسطة والصغيرة الحجم على نطاق واسع في آن مع تنفيذ مشاريع الري الكبيرة الحجم.

تماشيا مع إكمال نظام الري، جرى العمل لإقامة نظام صرف المياه على هيئة حركة جماهيرية شاملة منذ عام ١٩٦٦ وبذلك، تطور تعميم الري في الريف إلى نظام الري المتكامل المزود بنظامي إمداد المياه وصرفها على حد سواء.

تسارع بناء الصناعة الثقيلة القوية القادرة على إمداد الأرياف بما يكفي من الوسائل التقنية الحديثة ولاسيما بناء الصناعة الثقيلة التي تخدم الاقتصاد الريفي مباشرة، مثل مصنع الجرارات ومصنع الأسمدة الكيميائية والمحطات الكهربائية ومصانع الآلات الزراعية المقطورة.

بالإضافة إلى ذلك، جرى العمل لتوسيع صفوف سائقي الجرارات على نطاق واسع وتوسيع وتوطيد محطة الآلات الزراعية وسائر المؤسسات الحكومية التي تخدم قطاع الاقتصاد الريفي، وإطلاق العنان لتفوق النظام الجديد لتوجيه الزراعة.

من أجل الإسراع بكهربة الاقتصاد الريفي، جرى بناء المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة الحجم في كل أنحاء البلاد على هيئة حركة شعبية شاملة، إلى جانب بناء المحطات الكهربائية الكبيرة الحجم.

وصلت الكهرباء إلى ٩٣,٣ بالمائة من القرى الريفية و٧١ بالمائة من البيوت الريفية قبل صدور قضايا الريف. في ظل هذه الظروف، تم اتخاذ الإجراءات لجمع البيوت الريفية المبعثرة من أجل كهربة الأرياف في المناطق الجبلية التي لم تتلق بعد الكهرباء، وإرسال المولدات الكهربائية الصغيرة إلى أماكن يصعب تزويدها بالكهرباء.

بغية الإسراع بكيمأة الاقتصاد الريفي، تم اتخاذ التدابير لزيادة إنتاج مختلف أنواع الأسمدة الكيماوية والأدوية الزراعية ذات الفعالية العالية وتحسين تكويناتها، وإنتاج المزيد من أسمدة العناصر النزرة المناسبة لتربة البلاد وخصائص مزروعاتها.

إلى جانب النضال الرامي إلى احتلال الحصن المادي في الريف، اشتد النضال للاستيلاء على الحصن الفكري بنجاح من خلال تشديد الثورتين الفكرية والثقافية معا.

في سبيل رفع مستوى المعارف العامة للفلاحين ومستواهم التقني، تم الحرص على رفع المستوى الثقافي والتقني للعاملين الزراعيين من الجيل الجديد بصورة حاسمة، بتطبيق نظام التعليم الإلزامي التقني العام لمدة ٩ سنوات بصواب في الريف، ذلك الذي بدأ منذ أول نيسان/ أبريل عام ١٩٦٧.

بالإضافة إلى دفع الثورات الفكرية والتقنية والثقافية قدما بقوة في الريف، تواصل تعزيز دعم الحزب والدولة للريف من كل النواحي.

تم إيلاء الأهمية الكبيرة لتحسين وترسيخ نظام وطرق العمل وحث الكوادر على إعطاء الأولوية للعمل مع الناس، العمل السياسي على كل الأعمال الأخرى والنزول إلى الوحدات الدنيا لتوجيهها بفعالية.

هذا وتم اتخاذ سلسلة من الإجراءات الهامة لتمتين الأسس الاقتصادية للمزارع ورفع مستوى معيشة الفلاحين المادية والثقافية.

ففي الدورة الثالثة لمجلس الشعب الأعلى الثالث لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في آذار/ مارس عام ١٩٦٤، تم إقرار القانون الخاص بإلغاء نظام الضريبة الزراعية العينية تماما بالتدريج، سنويا منذ عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٦، وإجراء البناء الأساسي وبناء المساكن في الريف بأموال الدولة، وتقديم معدات الإنتاج الرئيسية والآلات الزراعية للريف على حسابها.

بعد صدور قضايا الريف، جرى البناء الأساسي مثل إعادة تحويل الطبيعة، وتشييد عدد كبير من المنشآت الإنتاجية للمزارع والبيوت الثقافية الريفية على حساب الدولة بتخصيص حصة كبيرة من استثمارات الدولة لتنمية الاقتصاد الريفي وبناء الريف سنويا.

كما ارتفعت أسعار شراء المنتجات الزراعية وبالمقابل، انخفضت أسعار مستلزمات الحياة بانتظام، فضلا عن إعفاء الفلاحين من أجرة السكن وتزويد الأطفال بالملابس.

إلى جانب مساعدات الدولة المادية والمالية للريف، تعاظمت مساعدته بالأيدي العاملة أكثر من ذي قبل.

توطيد نظام الدولة والمجتمع

سن "الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية"

طرح المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري، المنعقد في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٧٠، المهمة التاريخية لتوطيد النظام الاشتراكي وتطويره، والتعجيل بانتصار الاشتراكية الكامل من خلال تشديد الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية.

عرض المؤتمر أولا آفاقا طموحة للخطة السداسية (١٩٧١ - ١٩٧٦) في معرض تقديم المهام المحورية للبناء الاقتصادي الاشتراكي.

كان من المتوقع أن يرتفع إجمالي قيمة الناتج الصناعي بـ ٢,٢ مرة في فترة الخطة السداسية. كما أن إكمال البنية الداخلية لكل فرع من فروع الصناعة وزيادة استقلالية الصناعة طرحا نفسيهما كمهمة رئيسية في قطاع الصناعة.

أما في قطاع الزراعة فقد تم التخطيط لتكثيف الإنتاج الزراعي بدرجة قصوى وإنتاج ٧ - ٧,٥ مليون طن من الحبوب الغذائية في عام ١٩٧٦.

كان من الواجب تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية في سبيل الارتقاء بالثورة التقنية إلى مرحلة جديدة أعلى.

كانت الثورات التقنية الثلاث عملا مقدسا لتخليص العاملين الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد حتى من العمل الشاق والمضني وشكلت مهمة محورية للخطة السداسية.

في حقل بناء الثقافة، كان من المتوقع تطوير كل أوجه بناء الثقافة الاشتراكية على الأسس السليمة في آن مع التغلب على التغلغل الثقافي الإمبريالي ونزعة العودة إلى القديم، وتطبيق التعليم الإلزامي لمدة ١١ سنة، وزيادة صفوف التقنيين والاختصاصيين إلى أكثر من مليون شخص في المستقبل القريب.

لمواجهة الدسائس العدوانية التي كان يشددها الإمبرياليون الأمريكيون وعملاؤهم، طرح تعزيز قدرات الدفاع الوطني بالتوازي مع تسريع البناء الاشتراكي إلى أقصى حد كمهمة بالغة الشأن.

كما كان يواجه حقل معيشة الشعب المهام عظيمة الشأن مثل إزالة الفوارق بين العمال والفلاحين في مستوى حياتهم وبين سكان المدن والأرياف في ظروف حياتهم بسرعة، وتوفير خدمات النقل بالحافلات في الريف ومد أنابيب مياه الشرب إليه، وتحويل المستوصفات الريفية إلى مستشفيات وذلك من أجل رفع مستوى حياة جميع العاملين بالتساوي.

كان تنفيذ كافة هذه المهام بنجاح وتوطيد النجاحات المتحققة في الثورة والبناء الاشتراكيين وتقريب الانتصار الكامل للاشتراكية، يتطلب تعزيز نظام الدولة والمجتمع بصورة أكبر.

كان أحد الأعمال الهامة لتحقيق هذا الغرض هو سن الدستور الاشتراكي وممارسته.

ففي كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٧٢، عقدت الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى الخامس لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، حيث تم انتخاب كيم إيل سونغ رئيسا لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، تعبيرا عن الإرادة والأماني العارمة لجميع أبناء الشعب الكوري، وإقرار "الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" (١٤٩ مادة من ١١ بابا) والذي ألفه الرئيس كيم إيل سونغ بنفسه.

في هذا الدستور، ثبت الرئيس قانونيا النجاحات التي حققها الشعب الكوري في الثورة والبناء الاشتراكيين، وقام بتعريف واضح لكل المبادئ الواجب التمسك بها في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، وحقوق المواطنين وواجباتهم الأساسية، وحدد تركيب أجهزة الدولة وواجباتها ومبادئ نشاطها من زاوية جديدة.

كان الدستور الاشتراكي ينص أولا على أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة اشتراكية مستقلة تمثل مصالح جميع أبناء الشعب الكوري، موضحا المهام الثورية الأساسية للدولة ومبادئ نشاطها وسائر المبادئ في المجال السياسي.

جاء في الدستور الأسس الاقتصادية للدولة وكل المبادئ التي يجب التمسك بها في المجال الاقتصادي مثل شكل إدارة الاقتصاد ومبادئ قيادته لتحقيق انتصار الاشتراكية التام، والهدف الأساسي للثورة الثقافية والمنهج الخاص بالإسراع في بناء الثقافة القومية الاشتراكية وغيرهما من كافة المبادئ المتبعة في قطاع الثقافة.

هذا وسلط الدستور الاشتراكي الضوء على حقوق المواطنين وواجباتهم الأساسية القائمة على مبدأ الجماعية القائل بأن "الواحد للجميع والجميع للواحد!".

كما أنه أوضح نظام أجهزة الدولة من جديد وهو يتألف من نظام أجهزة السلطة (مجلس الشعب الأعلى، ورئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، واللجنة الشعبية المركزية، ومجالس الشعب المحلية، واللجان الشعبية المعنية خارج دوراتها بكونها أجهزة السلطة المحلية)، ونظام الأجهزة الإدارية (المجلس التنفيذي، واللجان الإدارية من كل المستويات)، ونظام أجهزة القضاء والنيابة العامة (المحكمة ودائرة النيابة العامة من مختلف المستويات).

على الأخص، كان منصب رئيس الجمهورية في نظام أجهزة الدولة هو نظام القيادة السياسية للدولة الأكثر تفوقا الذي يمكن من ضمان قيادة الزعيم الوحيدة لمجمل شؤون الدولة بشكل كامل.

إن "الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" دستور شعبي وثوري من نمط جديد تتجسد فيه فكرة زوتشيه الخالدة من جميع النواحي.

بعد صدور الدستور الاشتراكي، جرت في كوريا الأعمال لتجسيده تماما فى كل أوجه حياة الدولة والمجتمع.

بادئ ذي بدء، سارت الأعمال بنشاط لصوغ القواعد والأنظمة القانونية الجديدة وإدخال تعديلات على تلك القائمة على أساس الدستور الجديد.

كان أمرا يستأثر بالأهمية البالغة هنا بشكل خاص أن تم سن "قانون الأراضي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" (نيسان/ أبريل ١٩٧٧)، و"قانون تنشئة وتربية الأطفال في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" (نيسان/ أبريل ١٩٧٦)، و"قانون العمل الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" (نيسان/ أبريل ١٩٧٨)، و"قانون الصحة العامة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" (نيسان/ أبريل ١٩٨٠).

إلى جانب ذلك، اشتدت تربية جميع العاملين بمراعاة القوانين ليتقيدوا تماما بالدستور الاشتراكي والقواعد والأنظمة القانونية المحددة على أساسه.

لذا، حدثت تحولات كبيرة في نشاطات أجهزة الدولة والاقتصاد والثقافة وحياة الشعب واندفعت الثورة والبناء بمزيد من القوة، وازداد نظام الدولة والمجتمع رسوخا.

رفع وظيفة السلطة الشعبية ودورها

وجه الرئيس كيم إيل سونغ تفعيل العمل لتعزيز أجهزة السلطة الشعبية ورفع وظيفتها ودورها، بما يتلاءم مع المضامين المنصوص عليها في الدستور الاشتراكي ومقتضيات الواقع المتطور.

جرى أولا وقبل كل شيء العمل لإعادة تكوين نظام البنية الإدارية لأجهزة الدولة وفقا للدستور الاشتراكي.

بموجب الدستور الجديد، أزيلت وحدة القرية في نظام أجهزة السلطة المحلية، وأصبحت المدينة (أو الحي) والقضاء وحدة دنيا فيه، وهذا ما جاء من متطلبات الواقع الموضوعي الذي فقدت فيه أجهزة سلطة القرية أهمية وجودها بسبب تجميع الريف وتعزيز دور القضاء.

ومن أجل تقوية أجهزة السلطة الشعبية وإعلاء وظيفتها ودورها، جرى العمل الفعال لتمتين أجهزة السلطة على اختلاف مستوياتها من خيرة العاملين المتميزين بصلابة الروح الحزبية والمتمرسين والمتدربين في ممارسة النضال الثوري، ودار النضال بدأب ومثابرة للقضاء على البيروقراطية بين العاملين في أجهزة السلطة.

نتيجة لاشتداد التربية والنضال الفكري للقضاء على البيروقراطية باتخاذ خطاب الرئيس كيم إيل سونغ بعنوان "لنوطد السلطة الشعبية أكثر فأكثر" في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى السادس لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كمرشد هاد، طرأ تحسن ملحوظ على طريقة العمل وأسلوبه للعاملين في أجهزة السلطة، وضربت أجهزة السلطة الشعبية بجذورها عميقا في أوساط الشعب، وأصبحت الجماهير الغفيرة تضع ثقة أكبر في السلطة الشعبية وتشارك بمزيد من الهمة في أعمال أجهزة السلطة.

لذا، صار بوسع السلطة الشعبية أن تؤدي وظيفتها ودورها على أفضل وجه بكونها سلطة ثورية حقيقية للعمال والفلاحين ومنفذا لخطط الحزب وسياساته، ووسيلة مقتدرة للبناء الاشتراكي، وتعزز دورها كحماة الحقوق السياسية للشعب العامل ومصالحه وعائل مسؤول عن معيشة الشعب.

إلى قمة أعلى

خلاصة رائعة لإنجاز الخطة السداسية

حدد الرئيس كيم إيل سونغ الثورة التقنية كمهمة محورية لبناء الاقتصاد الاشتراكي في فترة الخطة السداسية، واستنهض جميع أبناء الشعب إلى النضال لإنجاز المهام الثلاث للثورة التقنية (تقليص الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وبين العمل الصناعي والعمل الزراعي إلى حد كبير، وتحرير النساء من الأعباء المنزلية الثقيلة، بشن حركة التجديدات التقنية على نطاق واسع في كل ميادين الاقتصاد الوطني).

وسط لهيب حركة التجديدات التقنية لتنفيذ تلك المهام، حقق الشعب الكوري نجاحات كبيرة خلال السنوات الثلاث الأولى من الخطة السداسية، وبلغ الاقتصاد الوطني مستوى أعلى من تطوره.

بعد أن استشف الرئيس كيم إيل سونغ بعمق الوضع الناشئ، طرح خطة البناء الاشتراكي الكبير في الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكوري، التي عقدت في شباط/ فبراير عام ١٩٧٤.

في فترة الخطة السداسية، نما الإنتاج الصناعي بسرعة عالية بمعدل ١٦,٣ بالمائة سنويا، تجاوزا لسرعة نموه (١٤ بالمائة) الذي كان متوقعا في البداية، وتم استكمال البنية الداخلية لفروع الصناعة على أفضل وجه، فضلا عن ترسيخ استقلاليتها وأسسها التقنية.

أولا، بنيت المحطات الكهروحرارية والكهرمائية كبيرة الحجم، وبلغت نسبة قدرة توليد الطاقة الكهروحرارية أكثر من ٥٠ بالمائة من إجمالي قدرة توليد الطاقة الكهربائية مما أدى إلى تمتين قواعد الطاقة.

تم إعادة بناء وتوسيع مناجم الفحم والمعادن الخام بما فيها مجمع آنزو للفحم (آنذاك) ومنجم كومدوك واستحداث الأخرى العديدة، حتى ازدادت قواعد الوقود والمواد الخام قوة على قوة.

تحول مصنع كيم تشايك للحديد (آنذاك) إلى قاعدة جامعة كبيرة لصهر الحديد، إلى جانب ترتيب وتدعيم نظيراتها الأخرى.

خلال فترة الخطة السداسية، ازداد بناء السفن بمقدار أكثر من ٤ مرات ولاسيما بناء السفن الكبيرة بسرعة. كما نما إنتاج وسائل الأتمتة، نتيجة إنشاء مراكز إنتاج عناصر الأتمتة وأجهزة القياس والمعدات.

علاوة على ذلك، شهدت مختلف ميادين الصناعة الثقيلة بما فيها صناعة الآلات والصناعة الكيميائية وصناعة مواد البناء تطورا سريعا.

في قطاعات الصناعة الثقيلة، تم إنتاج الكهرباء والفحم والأسمدة الكيميائية والفولاذ والإسمنت حسب الخطة، على اعتبارها المؤشرات الرئيسية الواردة في الخطة السداسية.

في قطاع الصناعة الخفيفة، وصل إجمالي كمية إنتاج الأقمشة إلى أكثر من ٦٠٠ مليون متر، فضلا عن تطور صناعة المواد الغذائية وصناعة السلع اليومية.

على صعيد الإنتاج الزراعي، تم بلوغ هدف إنتاج الحبوب الغذائية الوارد في الخطة السداسية قبل الموعد المحدد بسنتين، وانتهى تعميم الري في الحقول من حيث الأساس بإدخال الري حديثا في ٤٠٠ ألف هكتار من الحقول.

تم كهربة سكك الحديد أو مدها حديثا على امتداد مئات الكيلومترات، مثل بناء الخطوط الحديدية الجديدة بين إيتشون – سيبو والذي يربط شرق البلاد بغربها.

بلغت الكمية الإنتاجية في قطاع صيد الأسماك المليون ومئات آلاف الأطنان في عام ١٩٧٥، وشيدت حديثا مئات آلاف البيوت الحضارية الريفية ومساكن المدن المتعددة الطوابق لتوزيعها على الجماهير العاملة في المدن والأرياف.

ارتفع الدخل الحقيقي للجماهير العاملة بانتظام، حتى نما الدخل الوطني بمقدار ١,٧ مرة في عام ١٩٧٤ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠، وازداد الدخل الحقيقي للعمال والموظفين بمقدار ١,٧ مرة وللفلاحين ١,٨ مرة.

هذا وألغي نظام الضرائب بشكل كامل منذ أول نيسان/ أبريل عام ١٩٧٤، بموجب قرار الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكوري والقانون التاريخي الصادر عن الدورة الثالثة لمجلس الشعب الأعلى الخامس لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في آذار/ مارس عام ١٩٧٤ وهما الخاصان بالقضاء

التام على الضرائب.

لذا، أصبحت كوريا أول بلد خال من الضرائب على صعيد العالم، وصار الشعب الكوري شعبا محررا نهائيا من نظام الضرائب لأول مرة في تاريخ البشرية.

نتيجة لإنجاز الخطة السداسية بنجاح، توطدت الأسس المادية والتقنية للاشتراكية بما لا يقارن وأرسيت الأسس الكفيلة بتقريب الانتصار الكامل للاشتراكية.

تسارع عملية تنفيذ الخطة السبعية الثانية

انخرط الشعب الكوري في طريق تنفيذ الخطة السبعية الثانية (١٩٧٨-١٩٨٤) باعتبارها الخطة الضخمة الجديدة للبناء الاشتراكي، على أساس النجاحات المحققة في إنجاز الخطة السداسية.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ الآفاق الطموحة للخطة السبعية الثانية في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى السادس لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٧٧.

كانت المهمة المحورية لقطاع الصناعة في فترة هذه الخطة هي توطيد استقلالية الصناعة وتحديث كل فروعها وتحقيق علميتها، بالاستفادة من أسس الصناعة القائمة إلى أقصى درجة وتحديثها بصورة أكبر. كان من المقدر في هذه الفترة زيادة الإنتاج الصناعي بمقدار ٢,٢ ضعف ولاسيما زيادة كمية إنتاج المنتجات الصناعية الرئيسية بوثبات سريعة.

كان قطاع الاقتصاد الريفي يواجه المهمة المحورية لتصنيع الزراعة وتحديثها، وتحقيق علمية الإنتاج الزراعي وتكثيفه من خلال إعادة تحويل الطبيعة على نطاق واسع، والإسراع بالثورة التقنية الريفية.

كما كان ينبغي خلال فترة الخطة المستقبلية الجديدة تطوير المواصلات والنقل والاتصالات والبناء الأساسي والارتقاء بقطاعات التعليم والعلوم والثقافة إلى مرحلة جديدة ورفع معيشة الشعب إلى مستوى أعلى.

في الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكوري، التي عقدت في كانون الثاني/ يناير عام ١٩٧٨، تم تبني رسالة اللجنة المركزية للحزب، المقدمة إلى جميع أعضاء الحزب والتي تدعوهم إلى توجيه كل الجهود إلى إنجاز الخطة السبعية الثانية.

وفاء للأهداف الضخمة للخطة السبعية الثانية التي طرحها الرئيس كيم إيل سونغ ورسالة اللجنة المركزية للحزب، انطلق الشعب الكوري إلى النضال الرامي إلى إنجاز الخطة المستقبلية الجديدة رافعين عاليا راية الثورات الثلاث ومظهرين درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس.

حدد الرئيس الصناعة الاستخراجية كاتجاه رئيسي لإنجاز الخطة المستقبلية الجديدة، وحرص على تركيز جل جهود البلاد على هذه الصناعة ذات الأهمية البالغة في تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطني.

مضى قطاع صناعة الطاقة الكهربائية أيضا في تنفيذ خطته بالتجاوز في آن مع انتظام إنتاج الكهرباء على مستوى عال.

نتيجة لإعطاء الأولوية المطلقة لإنتاج الوقود والمواد الخام والكهرباء، تجاوز العديد من قطاعات الاقتصاد الوطني بما فيها صناعة المعادن وصناعة الآلات والصناعة الكيميائية وصناعة مواد البناء والصناعة الخفيفة، خطة الإنتاج الصناعي بنجاح خلال السنتين الأوليين من الخطة المستقبلية الجديدة، حتى تحققت النجاحات المشرفة بإنجاز مهام السنوات الثلاث من الخطة المستقبلية الجديدة حتى أواخر أيلول/ سبتمبر عام ١٩٨٠.

إلى جانب نمو الإنتاج بسرعة عالية، اشتد بأس استقلالية الصناعة وتسارعت عملية تحديث جميع القطاعات الصناعية وعلميتها.

في القطاع الزراعي، دار النضال من أجل التغلب على تأثيرات الجبهة الهوائية الباردة وزيادة الإنتاج الزراعي، وفي الوقت نفسه، جرى في كل أنحاء البلاد عمل تحويل الطبيعة للعثور على الأراضي الزراعية الجديدة وتحويل الحقول المنحدرة إلى حقول مدرجة، حتى شهد نجاحات كبيرة.

على صعيد آخر، بلغت نسبة الجر بواسطة القاطرة الكهربائية ٨٧,٥ بالمائة في العام الأول من الخطة السبعية الثانية من جراء كهربة السكك الحديدية على نطاق واسع، وأقيم

نظام النقل الموحد بالقاطرات الكهربائية بنجاح على الخطوط الحديدية الرئيسية.

كما ازداد النقل بالسفن نموا وتطورا، نتيجة بناء عدد كبير من سفن الشحن الكبيرة وتحديث موانئ نامبو وتشونغزين وهايزو وغيرها من الموانئ العديدة.

في قطاع البناء، تسارعت مسيرة بناء المساكن والمدارس والمرافق الثقافية والصحية بدرجة كبيرة، وعلى الأخص، انبثقت إلى حيز الوجود الصروح المعمارية الخالدة في العاصمة بيونغ يانغ وسائر أنحاء البلاد المتفرقة ومن بينها دار بيونغ يانغ للتوليد، ودار تشانغكوانغ للصحة، وشارع تشانغكوانغ، ودار الدراسة الشعبية الكبرى ومعرض الصداقة الدولية وغيرها التي شيدت على أروع صورة في غضون سنة أو سنتين.

علاوة على ذلك، ارتفع مستوى معيشة الشعب بصورة ملحوظة خلال فترة تنفيذ الخطة السبعية الثانية.

جرى بنشاط إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية وبناء البيوت السكنية وقطعت عملية التدفئة المركزية في المدن شوطا كبيرا بنجاح، فضلا عن تفعيل عمل إمداد السلع.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ المهام الرئيسية لبناء الاقتصاد الاشتراكي في ثمانينات القرن الماضي وأهدافه العشرة المستقبلية في المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري، المنعقد في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٨٠.

لذا، أصبح الشعب الكوري يتقدم بلا كلل نحو قمة أعلى للبناء الاشتراكي.

٤- في ظل الوضع المتغير سريعا

بحلول تسعينات القرن الماضي، آخر عقد من القرن العشرين، عصفت بالكرة الأرضية الرياح الجنونية المعادية للاشتراكية ضد تيار تقدم التاريخ.

اجتاحت الرياح المعاكسة لتيار التاريخ والتي ساقها الإمبرياليون والمرتدون عن الاشتراكية الاتحاد السوفييتي السابق وبلدان أوروبا الشرقية، وأحدثت "تبدلات سياسية هائلة" بهدم أحزاب الطبقة العاملة والدول الاشتراكية واحدا تلو الآخر وبعث الرأسمالية.

في ظل هذا الوضع، بذلت قوى الإمبريالية المتحالفة كل المحاولات اليائسة لعزل كوريا الاشتراكية وتدميرها.

لمواجهة العواصف الجنونية المعادية للاشتراكية

راية الاشتراكية الحمراء المرفوعة بصورة أعلى

لقد حقق الشعب الكوري نجاحات باهرة في البناء الاشتراكي في ثمانينات القرن الماضي أيضا.

في عام ١٩٨٥ وحده، دشنت عشرات المصانع والمؤسسات الحديثة وبالتالي، تم إكمال البنيان الداخلي لفروع الاقتصاد الوطني وتعززت استقلاليته بدرجة مرموقة، فضلا عن ازدياد قدرته الإنتاجية إلى حد كبير.

في مجال بناء الثقافة الاشتراكية أيضا، ازدادت الجامعات والمعاهد العالية وخرج إلى النور عدد كبير من النجاحات البحثية القيمة في تطوير الاقتصاد والتكنولوجيا.

في عام ١٩٨٦، تم إكمال بناء هويس البحر الغربي في البحر الهائج على امتداد ثماني كيلومترات وسكك الحديد في المنطقة الشمالية، وفي تموز/ يوليو عام ١٩٨٩، أقيم في بيونغ يانغ المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب بحشود كبيرة.

كما شيدت الصروح المعمارية مثل شارع كوانغبوك بما يبعث على الإحساس الجمالي المعاصر وظهر إلى الوجود شارع تونغئيل في تسعينيات القرن الماضي، مما أثلج صدور السكان.

بيد أن العصر والتاريخ في هذه الفترة تطلبا من الشعب الكوري خيارا عظيم الشأن إما الاشتراكية وإما الرأسمالية، إما أن يحافظ على الراية الاشتراكية أو إما أن يسير على طريق الرأسمالية.

انهارت الاشتراكية تباعا وحلت الرأسمالية محلها في الاتحاد السوفييتي السابق والعديد من البلدان في أوروبا الشرقية، من جراء التحريفية المعاصرة ومكائد الاشتراكيين الديمقراطيين.

اعترى الإمبرياليين والناطقين بلسان فكرهم الغرور والخيلاء أمام هذا الاضطراب السياسي، وراحوا يرفعون عقيرتهم بالصراخ وكأن الرأسمالية قد "انتصرت" وانتهى "وجود" الاشتراكية وقضى عليها.

إن العواصف الجنونية المعادية للاشتراكية والتي أثارها الإمبرياليون وخونة الاشتراكية اجتاحت العالم أجمع لتؤثر تأثيرا خطيرا في الوضع السياسي العالمي.

استقبل الشعب الكوري تسعينات القرن العشرين في دوامة التاريخ حيث تكتسح هذه العواصف الكوكب الأرضي.

بعد أن استشف القائد العظيم كيم جونغ إيل الوضع الناشئ ببصيرته الثاقبة، قاد الحزب والدولة والشعب قاطبة إلى أن ينطلقوا بجرأة على طريق التقدم في تسعينات القرن العشرين متصدين للعواصف المعاكسة للاشتراكية ورافعين راية الاشتراكية بصورة أعلى.

بادئ ذي بدء، أطلق الحملة الفكرية والنظرية لكبح أعداء الاشتراكية تماما فكريا ونظريا في سبيل حماية المثل العليا للاشتراكية وزرع الثقة بانتصار القضية الاشتراكية في قلوب الشعوب التقدمية بالعالم.

وجه أولا جهوده الرئيسية لإيضاح مسألة الأساس الفكري للاشتراكية بصواب.

في أوائل تسعينات القرن الماضي، تشدق الإمبرياليون وخونة الاشتراكية صاخبين بـ"نهاية" الاشتراكية وهم يفترون عليها قائلين إن مثلها العليا مغلوطة من أصلها وصنع الثورة الاشتراكية كان بحد ذاته خاطئا، ويموهون الحقائق واصفين

الاشتراكيين بـ"القوى المحافظة" والاشتراكية بـ"القديم".

في أول آذار/ مارس عام ١٩٩٣، أصدر القائد كيم جونغ إيل مؤلفه بعنوان "لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية"، وبذلك، كبح أعداء الاشتراكية تماما من الناحية الفكرية، أولئك الذين كانوا يفترون على الاشتراكية بلهجات حاقدة قائلين إنها "النظام الشمولي" ومجتمع "الثكنة العسكرية" و"نظام الإدارة بالأوامر".

في مؤلفه، كشف النقاب عن بطلان السفسطة السخيفة للأعداء المعادين للاشتراكية، وأصدر استنتاجا بأنه لمن السخف الافتراء على الحياة الاشتراكية الجديدة باللجوء إلى أفكار بالية نبذها التاريخ منذ زمن طويل، وما التشدق في الحديث عن الطريقة الجديدة في التفكير دون القدرة على التمييز بين الجماعية والشمولية، إلا أمر يدعو إلى السخرية، كما أن تشويه واقع الاشتراكية بعقلية ومعايير بالية وبعث الرأسمالية لا يعدو كونه تهريجا.

ثم، اتخذ تعزيز الحزب ورفع دوره القيادي كحبل الحياة لقضية الاشتراكية والمبدأ الثوري الذي لا يمكن التنازل عنه.

على أساس تحليله العلمي لأهمية قيادة الحزب في إنجاز قضية الاشتراكية، مضى في تعزيز الحزب تنظيميا وفكريا بشكل أكبر ورفع دوره القيادي بصورة حاسمة، بما يتفق مع متطلبات الواقع الذي كان حزب العمل الكوري يحمل فيه الواجب الأثقل من أي وقت مضى أمام الثورتين الكورية والعالمية.

عمل على تعزيز السلطة الشعبية باعتبارها سلاحا قويا للثورة والبناء، ورفع وظيفتها ودورها من كل النواحي.

لتحقيق هذا الغرض، أعار أولا أهمية كبيرة لتعديل الدستور الاشتراكي وتكميله.

في الدورة الثالثة لمجلس الشعب الأعلى التاسع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في نيسان/ أبريل عام ١٩٩٢، نوقش موضوع "حول تعديل وتكميل بعض مضامين الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" كجدول أعمالها.

حينذاك، رفعت البلدان التي ارتدت إلى الرأسمالية جميع المحتويات الاشتراكية من الدستور، القانون الأساسي للدولة بإدخال تعديلات عليه، فقد تركز اهتمام العالم على

تلك الدورة المزمع النظر في الدستور الاشتراكي بعد تعديله وتكميله.

كان عدد غير قليل من الناس يتكهنون بأن أي نوع من التغيرات قد يقع في كوريا الاشتراكية أيضا.

في ذلك الوقت بالذات، أقر وصدر في كوريا الدستور الاشتراكي التي تم تعديله وتكميله من خلال تقنين الطابع الاشتراكي للدولة، والدور القيادي لحزب العمل الكوري إزاء نشاطات الدولة، ومبدأ قيادة وإدارة الدولة للاقتصاد الاشتراكي، ومسألة تحويل الملكية التعاونية إلى ملكية الشعب بأسره تدريجيا وغيرها على أكمل وجه، وتحديد مكانة لجنة الدفاع الوطني ودورها مجددا بكونها أعلى جهاز قيادي عسكري في سلطة الدولة.

كان ذلك يعني توفير ضمانة أكيدة للدفاع الثابت عن الاشتراكية بترسيخ النظام الاشتراكي قانونيا أكثر من ذي قبل.

وجه القائد كيم جونغ إيل تعزيز القدرة الاقتصادية للبلاد إلى أقصى درجاتها بدفع بناء الاقتصاد الاشتراكي قدما بقوة تحت راية الاشتراكية الحمراء الخفاقة.

قاد النضال بلا كلل لتطبيق الاستراتيجية الاقتصادية الثورية للحزب تطبيقا كاملا منذ عام ١٩٩٤.

في ظل قيادته، ازدادت أسس الاقتصاد الوطني المستقل الكوري قوة على قوة وتقدمت الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب بقوة إلى الأمام باستمرار رافعة الراية الحمراء بصورة أعلى حتى في دوامة التاريخ المتغير سريعا في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي.

كما أن الشعب الكوري مضى في تبني الذات الوطنية في كل أوجه الحياة الاجتماعية على نحو كامل متمسكا بشعار "النعش بطريقتنا!" دون توقف.

على أساس القدرات العسكرية الجبارة

في اليوم الثامن من تموز/ يوليو عام ١٩٩٤، توفي الرئيس كيم إيل سونغ الذي نذر طول حياته في سبيل إنجاز قضية استقلالية جماهير الشعب وعمل بهمة ونشاط دون أن يأخذ قسطا من الراحة حتى آخر لحظة من حياته من أجل رخاء الوطن

وازدهاره وسعادة الشعب ولأجل إعادة توحيد البلاد واستقلالية العالم.

في الساعة الثانية عشرة ظهرا في اليوم التاسع من تموز/ يوليو عام ١٩٩٤، أذيع في العالم النبأ الحزين عن وفاة الرئيس كيم إيل سونغ "إلى جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب".

ما إن انتشر هذا النبأ المفاجئ حتى صارت كل أنحاء كوريا مضرجة بدموع الدم وشاطرها العالم أجمع الحزن والأسى والدموع.

في أواسط تسعينات القرن الماضي التي غرقت فيها السماء والأرض في لجة من الدموع الدامية لمعاناة الحداد الوطني الكبير، واجهت قضية الاشتراكية للشعب الكوري أقسى المخاطر التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

إذ أن قوى الإمبريالية المتحالفة بزعامة الإمبريالية الأمريكية انقضت على كوريا من كل فج وصوب لعزل وتدمير اشتراكيتها، متحدثة بصخب عن أن كوريا "ستنهار" في ظرف عدة سنوات.

في هذه الفترة العصيبة التي كانت كوريا على مفترق الطرق بين الحياة والموت والذي يتوقف عليه مصير الأمة والاشتراكية، أقدم القائد كيم جونغ إيل على رفع راية سونكون(إعطاء الأولوية للشؤون العسكرية) عاليا.

في أواسط تسعينات القرن الماضي، تغيرت الجبهة العسكرية المناهضة للإمبريالية كجبهة رئيسية للثورة، وتطلبت هذه البيئة بإلحاح التقدم بقضية الاشتراكية إلى الأمام بتحديد مكانة الجيش الشعبي ودوره مجددا وإعادة تشكيل القوى الثورية وفقا لذلك.

في رأس السنة ٢٠٠٠، قال كيم جونغ إيل إن بلادنا ستقف بصمود، ما دام يولي الأهمية للسلاح وينتهج سياسة سونكون وهو يسترجع بتأثر عميق ذكريات مساره الباهر لممارسة سياسة سونكون وقيادة الثورة على هدى سونكون.

أرسل القائد الجيش الشعبي بصفته حامل راية سياسة سونكون وفرقة الصدام لها إلى القطاعات الصعبة والملحة والميادين الرئيسية للبناء الاقتصادي، بما فيها قطاع الزراعة وإنتاج الكهرباء وبناء المحطات الكهربائية والطرق السريعة ليفتح منفذا في مقدمة الصفوف وينطلق جميع أبناء الشعب سائرين وراءه إلى تذليل المصاعب الاقتصادية القاسية.

لذا، توجه أفراد الجيش الشعبي إلى المناطق الزراعية الرئيسية للبلاد منذ عام

١٩٩٧ ليشاركوا العاملين الزراعيين مزاولة الزراعة، وبنوا محطة آنبيون الكهربائية الشبابية وغيرها من عدد كبير من المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة، وفي الوقت نفسه، أدوا دورا كبيرا في انتظام إنتاج الكهرباء في مؤسسة بوكتشانغ الكهروحرارية المتحدة.

كما أنهم أصبحوا حملة الراية في النضال لإعادة بناء مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد وانتظام الإنتاج فيها.

اقتداء بروح الجيش الثورية، أبدعت روح كانغكي الداعية إلى تخطي المخاطر في محافظة زاكانغ وتأججت شعلة سونغكانغ مما أدى إلى التغلب على المصاعب القاسية التي تعترض سبيل الثورة.

في خضم هذا النضال، انتخب الشعب الكوري القائد كيم جونغ إيل أمينا عاما لحزب العمل الكوري في اليوم الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩٧.

في هذا اليوم، أصدرت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ولجنته العسكرية المركزية بيانا صحفيا خاصا يعلن أن القائد كيم جونغ إيل تم انتخابه أمينا عاما لحزب العمل الكوري.

في اليوم الخامس من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٩٨ بعد مرور عام واحد من ذلك، أعلن رسميا في الداخل والخارج انتخاب القائد كيم جونغ إيل رئيسا للجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى العاشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

كما أن هذه الدورة نظرت في الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الذي تم تعديله وتكميله وأقرته بالإجماع.

في باب أجهزة الدولة من الدستور الاشتراكي الذي تم إقراره حديثا، تم تحديد صلاحية لجنة الدفاع الوطني مجددا على أنها "أعلى جهاز قيادي عسكري في سلطة الدولة وجهاز إدارة مجمل شؤون الدفاع الوطني"، فإن هذا الدستور بكونه دستورا سياسيا لإيلاء الأهمية للدفاع الوطني أتاح لنظام أجهزة الدولة للجمهورية أن يكون نظاما قويا لضمان ممارسة سياسة سونكون على مستوى أجهزة الدولة.

كان منصب رئيس لجنة الدفاع الوطني الذي حدده الدستور الاشتراكي مجددا كأعلى منصب للجمهورية من شأنه أن ينظم ويقود الأعمال للدفاع عن منظومة الدولة

للوطن الاشتراكي ومصير الشعب، وتعزيز وتطوير قدرات الدفاع عن البلاد ومجمل القدرات الوطنية، عن طريق قيادة وإشراف مجموع القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية للبلاد، ومنصبا مقدسا يرمز ويمثل شرف البلاد وكرامة الأمة.

في سياق تذليل المصاعب المتراكمة بقوة سونكون برفع الزعيم العظيم إلى ذرى العلياء، خلق الشعب الكوري تباعا المعجزات التي تدهش العالم حتى في الظروف الصعبة.

تم تسوية مسألة نقص الكهرباء والحبوب الغذائية والتي شكلت مصاعب قاسية حتى ولجت البلاد مرحلة قابلة لانتظام الإنتاج، وشهدت نجاحات قيمة في تطوير الصناعة الخفيفة وتربية المواشي والاستزراع السمكي أيضا من أجل توفير حياة مستقرة للشعب بأسرع ما يمكن.

كما بدأت منذ عام ١٩٩٨ تسوية الأراضي الزراعية لكي تضمن للحقول الملامح التي تليق بأراضي الدولة الاشتراكية، مما أسهم إسهاما كبيرا في الإنتاج الزراعي وتجديد ملامح أراضي الدولة.

قدم إلى المهرجانات العلمية والتقنية التي أقيمت كل سنة عدد كبير من المنجزات العلمية والتقنية الرائعة التي يمكن أن تسهم في تنمية الاقتصاد الوطني وتحسين معيشة الشعب، الأمر الذي أدى إلى دفع عجلة تنمية الاقتصاد للبلاد قدما بقوة.

بنوع خاص، تحققت النجاحات القادرة على تحدي العالم بجدارة في قطاعي صناعة المعلوماتية والهندسة البيولوجية.

في تلك الأيام، صعد أول قمر صناعي كوري "كوانغميونغسونغ رقم ١" إلى الفضاء في الساعة الثانية عشرة وسبع دقائق في يوم ٣١ من آب/ أغسطس عام ١٩٩٨، حتى وجه ضربة قاصمة إلى القوى المعادية التي كانت تتشدق سافرا بـ"انهيار" جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

تم إطلاق القمر الصناعي بنجاح ووضعه في مداره بدقة دفعة واحدة بالتقنية الذاتة، ذلك القمر الصناعي الذي يعد خلاصة العلوم والتكنولوجيا التطبيقية المعاصرة مثل الهندسة الإلكترونية والهندسة الميكانيكية وعلم التحكم والهندسة الفضائية وهندسة العناصر الإلكترونية وهندسة الأنظمة، وهذا ما كان انفجارا للقدرات العلمية والتقنية الجبارة للجمهورية وإيذانا جليلا بخطو كوريا زوتشيه خطوات واسعة نحو بناء الدولة القوية.

كانت هذه كليا ثمرات قيمة لسياسة سونكون التي مارسها القائد كيم جونغ إيل وهو يدافع عن مصير الوطن والشعب بها ويخترق المصاعب والتحديات العارضة بالاعتماد على القدرات العسكرية الجبارة.

هكذا، دخل الشعب الكوري في القرن الجديد مودعا تسعينات القرن العشرين.

في القرن الجديد أيضا

كانت المسيرة الشاقة التي بدأت من على تلال دموع الدم تنتهي بانتصار تحت قيادة القائد كيم جونغ إيل، حتى تم صيانة راية الاستقلالية، راية الاشتراكية بشرف وازدادت كوريا قوة ورسوخا بكونها قلعة اشتراكية.

قطعت كوريا الاشتراكية أولا شوطا بعيدا في عملية تحديث الاقتصاد الوطني.

تسارع العمل كأولوية لوضع الخطة المستقبلية الواقعية للتحسين التقني من أجل تحديث الاقتصاد الوطني بما يتفق مع مقتضيات القرن الجديد.

تم اتخاذ الإجراءات للتغلب التام على الانحرافات المتمثلة في عدم الثقة بالقوة والتقنية الذاتية في وضع هذه الخطة، والصدود عن وضع الخطة بجسارة وبسعة صدر بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد وتيار تطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

عملت كوريا الاشتراكية على رفع مستوى التجهيز التقني العام بطريقة تحديث الاقتصاد الوطني بدءا بالمشاريع الملحة والمربحة واحدا تلو الآخر وتحديث المشاريع الأخرى على أساس ذلك عن طريق تحديث الواحد منها عشرة والعشرة مائة والمائة ألفا.

دارت الحملة الديناميكية لتحديث عمليات الإنتاج وعلميتها في جميع المصانع والمؤسسات من خلال بناء وترتيب مجمع بيونغ يانغ للأسلاك الكهربائية ـ ٣٢٦ الذي يحتل مكانة هامة في تحديث مجمل الاقتصاد الوطني ليصبح مصنعا يلبي متطلبات القرن الحادي والعشرين، حتى وضعت أسس الصناعة للبلاد تماما على المستوى التقني الجديد.

حدث تحول ثوري في الإنتاج والتكنولوجيا بالقطاع الزراعي أيضا الذي يشكل أحد

قطاعي الاقتصاد الوطني بالإضافة إلى الصناعة.

تم اتخاذ التدابير لتوزيع النباتات الزراعية وأصنافها على أساس مبدأ المحصول المناسب في التربة المناسبة، والمحصول المناسب في الموسم المناسب، وتسميدها والاعتناء بها بطرق علمية وتقنية، وتطوير زراعة المحصولين في السنة على نطاق واسع، وإحداث الثورة في علم البذور والسلالات.

إلى جانب ذلك، تسارع بنشاط استصلاح الأراضي المغمورة بالمد وتسوية الأراضي الزراعية ومشروع بناء قنوات المياه الجارية على طبيعتها من أجل إنجاح حل مسألة الأراضي والمياه وهما العنصر الهام في الإنتاج الزراعي، حتى ظهرت إلى حيز الوجود آلاف هكتارات من الأراضي الزراعية مكان أراضي كومسونغ للمد وأراضي دايغيدو للمد، كما جرت تسوية الأراضي الزراعية في محافظتي بيونغآن الجنوبية والشمالية ومحافظة هوانغهاي الجنوبية ومدينة بيونغ يانغ بحيث تحولت مئات آلاف هكتارات من المرزات والحقول إلى أخرى قياسية فسيحة.

نتيجة لإنجاز مشروع بناء قنوات المياه بين كايتشون وبحيرة تايسونغ في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٠٢، صارت مياه نهر دايدونغ تروي المرزات والحقول في محافظة بيونغآن الجنوبية ومدينتي بيونغ يانغ ونامبو باستخدام قنوات المياه على شكل المجاري الطبيعية على امتداد مئات ري (تساوي عشرة ري أربع كيلومترات)، وإن إنجاز مشروع بناء قنوات المياه بين بايكما وتشولسان عام ٢٠٠٥ أدى إلى إرواء عشرات آلاف هكتارات من المرزات والحقول في محافظة بيونغآن الشمالية، أما في سهول ميرو أيضا فقد انتهى بنجاح مشروع بناء قنوات المياه الجارية على طبيعتها وبالتالي، توفرت الضمانة الكفيلة برفع غلة الحبوب الغذائية.

علاوة على ذلك، أرسيت الأسس المادية القادرة على زيادة الإنتاج الزراعي باستنبات الأصناف الممتازة التي تتناسب مع مناخ كوريا وتربتها.

كما تم اتخاذ إجراءات ثورية للنهوض بالقطاعات الطليعية وقطاعات الصناعة الأساسية للاقتصاد الوطني، بما يتفق مع المطالب الشرعية لبناء الدولة الاقتصادية القوية في القرن الجديد.

اتخذت كوريا الاشتراكية إجراءات لإمداد تلك القطاعات بالمعدات واللوازم المطلوبة كأولوية وحل المسائل العالقة بتركيز كل الجهود عليها على المستوى

الوطني، وحثت الدولة على دفع عمل التخطيط والتنظيم الاقتصادي قدما بشكل موحد، مشرفة على صناعات الطاقة الكهربائية والفحم والمعادن والنقل بالسكك الحديدية كحلقة متسلسلة.

كما حرصت على أن تعير صناعات الطاقة الكهربائية والفحم والمعادن والنقل بالسكك الحديدية اهتماما أوليا لتوثيق التواصل والتعاون المتبادل بينها، وتعالج المسائل الناشئة في ذلك السياق، وتربط الإنتاج بالتكنولوجيا وتدمج بصواب بين الإنتاج الحالي والتحسين التقني.

تم وضع الخطة المستقبلية قصيرة الأمد (٢٠٠٣-٢٠٠٥) الهادفة إلى حل مسألة الطاقة للبلاد، ودار النضال المشدد لزيادة إنتاج الكهرباء بصورة حاسمة في السنوات القلائل القريبة.

في هذا الإطار، شيد عدد كبير من المحطات الكهرمائية الكبيرة الحجم مثل محطة أورانغتشون، ومحطة واونسان الشبابية، ومحطة كومزينكانغ – هونغبونغ الشبابية، ومحطة كومياكانغ، ومحطة تايتشون الشبابية رقم ٤ ومحطة سامسو، واتخذت الإجراءات لتوفير اللوازم والمعدات الضرورية في بناء المحطات الكهربائية وغيرها من الظروف المادية على نحو مرض.

في سبيل زيادة إنتاج الفحم بسرعة، تم إمداد مناجم الفحم بالكهرباء والمعدات واللوازم بصورة مركزة وفي الوقت نفسه، تركيز الجهود على مناجم الفحم الرئيسية الكبيرة الحجم ذات المخزون الوافر وظروف الاستخراج الصالحة، ولاسيما المناجم التي تضطلع بإنتاج وتوفير الفحم اللازم لتوليد الطاقة الكهروحرارية مثل مناجم الفحم في مناطق سونتشون وبوكتشانغ ودوكتشون لكي تحدث التجديدات في الإنتاج.

من أجل النهوض بصناعة المعادن بصورة حاسمة، تم اتخاذ التدابير لإنتاج وتوفير المزيد من خامات المعادن، المواد الخام لصناعة المعادن، وتم تزويد مصانع المعادن الرئيسية بالوقود والمواد الأولية والمعدات اللازمة بصورة مركزة لتعمل على انتظام الإنتاج بصيانة وترتيب مرافق الإنتاج والعمليات التقنية في أقصر أمد.

في قطاع النقل بالسكك الحديدية، اشتد النضال للوفاء التام بحاجات النقل اللازم لبناء الدولة الاقتصادية القوية.

وبغية تحسين طرق إدارة المصانع والمؤسسات، تم اتخاذ الإجراءات العملية

لإجراء عمل التخطيط والإدارة المالية ودفع الرواتب وإدارة الأيدي العاملة والمعدات والإدارة التقنية والتعامل المصرفي، بما يتلاءم والبيئة المتغيرة.

بفضل تعزيز قيادة الاقتصاد الريفي، طرأت التغيرات على توفير الظروف المادية والتقنية للمزارع التعاونية وتحسين النشاطات الإدارية.

اشتد بأس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أكثر من ذي قبل، نتيجة لتعزيز وظيفة السلطة الشعبية ودورها واتخاذ التدابير الإيجابية لتحسين إدارة الاقتصاد بعد طرح خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون.

البذور القيمة للازدهار

تطوير التعليم والعلوم والتكنولوجيا حسب متطلبات القرن الجديد

وجه القائد كيم جونغ إيل إحداث تحول ثوري في تأهيل أصحاب المواهب، بما يلبي متطلبات الواقع الذي يتعمق فيه بناء الدولة الاشتراكية القوية من جميع النواحي.

جرى العمل على قدم وساق لترتيب نظام التعليم وتحسين وإكمال مضامين التعليم وطرقه.

تم تصحيح المقررات ومدة الدراسة في مجال العلوم الطبيعية لكلية المعلمين في كل من المحافظات، واستحداث نظام التعليم العالي الذي يقدم مناهج الدراسة الجامعية والدراسات العليا تباعا خلال فترة قصيرة، فضلا عن إعادة تشكيل مؤشرات المقررات والمناهج التعليمية.

هذا وتم إجادة ترتيب وإكمال نظام تعليم النوابغ ونظام التعليم الجامعي ونظام التعليم في المدارس المتخصصة، وترسخ نظام التعلم مع مزاولة العمل ونظام التعليم الاجتماعي بصورة أكبر في آن مع إشاعة أجواء الدراسة في المجتمع كله.

بفضل اتخاذ هذه الإجراءات، تم ترتيب مدة التعليم ومناهجه الماضية وازداد نظام التعليم تحسنا واكتمالا بكونه إحدى الحلقات الهامة في التعليم.

كما جرى العمل الفعال لتحسين مضامين التعليم وطرقه بشكل جذري.

تم إبداع طرق التعليم بنشاط لتجسيد طريقة التدريس التنويرية على نحو كامل

وتعميمها على نطاق واسع، وإعلاء نسبة الاختبار والتمرين، والربط المتناسق بين النظريات والممارسات الواقعية، وبين التعليم والعمل الإنتاجي، ومواصلة تحسين طرق الامتحان لكي يستوعب الطلاب المعارف الصالحة بعمق.

على صعيد آخر، جرت مساعدة التعليم بنشاط، نتيجة ترسيخ الدعم الحكومي والعون الاجتماعي للتعليم، ولاسيما إنشاء الصندوق الكوري لرعاية التعليم في عام ٢٠٠٥.

إلى جانب العمل التعليمي، تم تكثيف العمل للارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا للبلاد إلى المستوى الرائد.

منذ عام ٢٠٠٣، اندفعت عملية تنفيذ الخطة الخمسية الجديدة لتنمية العلوم والتكنولوجيا بعد وضعها. كان من المقدر فيها جعل علم وتقنية المعلوماتية وتقنية الهندسة البيولوجية وتقنية الطاقة المستجدة وغيرها تصل إلى مستوى البلدان المتقدمة وتركيز الجهود على قطاع العلوم الأساسية.

لهذا الغرض، تم اتخاذ الإجراءات للإسراع بتطوير العلوم والتكنولوجيا الرائدة وربط العلوم والتكنولوجيا بالاقتصاد منذ شباط/ فبراير عام ٢٠٠٣، مثل مسألة الإصابة في تحديد الأهداف المحورية الوطنية لتطوير العلوم والتكنولوجيا وتركيز الجهود عليها، ومسألة تطبيق نظام الاستقلال المالي أو نظام شبه الاستقلال المالي في مؤسسات الأبحاث العلمية في قطاع التطبيق وبهذا الصدد، تطبيق نظام تداول المنتجات الفكرية، ومسألة إقرار ومنح جائزة السادس عشر من شباط/ فبراير للعلوم والتكنولوجيا من أجل إذكاء حماسة العلماء والتقنيين، ومسألة تشكيل مراكز الأبحاث حسب القطاعات وهلم جرا.

على الأخص، تم توجيه الجهود الكبيرة إلى تطوير تقنية الهندسة البيولوجية ذات الأهمية البالغة في ارتياد مجال العلوم والتكنولوجيا الرائدة.

حقق العلماء الكوريون نجاحات كبيرة في دراسة تقنية الخلايا الجذعية والجينوم في مجال الهندسة البيولوجية.

هذا واشتد العمل لتطوير تقنية المعلوماتية للبلاد.

تم بذل الجهود الكبيرة في تطوير تقنية المعلوماتية ولا سيما تقنية البرمجيات بسرعة، حتى تحققت نجاحات كبيرة في تطوير برمجية الترجمة الآلية ونظام تشغيلها

وبرمجية التعرف الكلامي وسائر البرمجيات.

كما أجريت الأعمال الهادفة إلى إكمال نظام التشغيل من طراز كوري ونشر المعلوماتية في جميع ميادين الاقتصاد الوطني كأعمال هامة ثابتة للدولة.

كان أول عمل في مجال ارتياد العلوم والتكنولوجيا الرائدة هو تأجيج لهب الثورة الصناعية في القرن الجديد بإدخال تقنية التشغيل الرقمي بالكمبيوتر من نمط كوري.

استشف القائد كيم جونغ إيل تيار تطور صناعة الآلات العالمي وعلى هذا الأساس، جعل الأجواء الساخنة لإشاعة التشغيل الرقمي بالكمبيوتر تجتاح أنحاء البلاد كلها من أجل الارتقاء بصناعة بناء الآلات إلى مستوى أعلى.

لذا، دار النضال لرفع مستوى التشغيل الرقمي بالكمبيوتر في قطاع بناء الآلات إلى مرحلة أعلى، بناء على النجاحات السابقة.

من أجل إنتاج عدد كبير من الآلات الصانعة المشغلة رقميا بالكمبيوتر والتي يحتاج إليها كثيرا مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، تم تحويل أحد مجمعات الآلات الصانعة إلى مصنع مثالي لإنتاج الآلات الصانعة المشغلة رقميا بالكمبيوتر لكي يطور تباعا التجهيزات الرائدة والآلات الصانعة المتعددة المحاور ذات التشغيل الرقمي، بما فيها ماكنة التجويف المركبة الكبيرة الحديثة.

وفي الوقت نفسه، تسارع العمل بقوة لحل مسألة العدد في تعميم التشغيل الرقمي بالكمبيوتر وإدخال الأتمتة الكاملة في عمليات الإنتاج وإشاعة التشغيل الرقمي بالكمبيوتر حتى في مصانع الصناعة المحلية الصغيرة، ناهيك عن صناعة المعادن وصناعة الطاقة الكهربائية وصناعة الفحم والنقل بالسكك الحديدية وغيرها من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الوطني.

وسط الأجواء الساخنة للثورة الصناعية في القرن الجديد - إدخال التشغيل الرقمي بالكمبيوتر والتي اجتاحت البلاد كلها، أرسيت الأسس الرائعة لتحديث الاقتصاد الوطني وبناء الدولة الاشتراكية القوية.

في قطاع العلوم الأساسية أيضا، جرت الأعمال البحثية بنشاط لترسيخ الأسس المبدئية والمنهجية في قطاعي العلوم والتكنولوجيا الرائدة والتطبيقية وحل المسائل العلمية والتقنية الناشئة في بناء الاقتصاد، حتى تحقق النجاح في إرساء الأسس النظرية للمائعيات ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة في دراسة الخصائص النوعية

للمعادلة الأساسية لحركة الموائع.

جرى العمل الديناميكي للإسراع بتحديث الاقتصاد الوطني من خلال الثورة العلمية والتقنية في القرن الجديد.

تم الحرص على أن يضطلع العلماء والتقنيون بنصيبهم في تحديث صناعة الآلات باعتبارها حلقة رئيسية في تحديث الاقتصاد الوطني.

تم إرسالهم إلى المصانع والمؤسسات في قطاع صناعة الآلات ليرفعوا دورهم إلى أقصى درجة في تحديث عمليات الإنتاج.

علاوة على ذلك، تم اتخاذ الإجراءات لرفع الاهتمام الاجتماعي بالعلوم والتكنولوجيا على المستوى الوطني وتقديم المساعدة الفعالة لأعمال العلماء والتقنيين، فضلا عن تكثيف نشاطات فرقة الصدام للعلماء والتقنيين وإطلاق العمل المشدد لإدخال منجزات الأبحاث العلمية والتقنية في ممارسة الإنتاج.

كما تم تبني التدابير الحكومية لإجراء العمل لتحقيق استقلالية صناعة المعادن وتحسين معيشة الشعب بالاعتماد التام على قوة العلوم والتكنولوجيا مما أدى إلى تحقيق النجاحات الكبيرة.

في قطاع العلوم الزراعية، تسارع العمل لنشر بذور الأصناف عالية المردود في كل أنحاء البلاد، وفي قطاعات تربية المواشي وتربية الأشجار المثمرة والنباتات الصناعية وتربية دودة القز أيضا، تعالى لهيب الثورة في علم البذرات والسلالات.

بفضل النضال المتفاني للعلماء والتقنيين، أوجد الكثير من المسائل العلمية والتقنية حلولها المنشودة على أساس التكنولوجيا المتقدمة، في عمل تحديث الاقتصاد الوطني، بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد.

في سبيل تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة

كان عام ٢٠١٢ عاما عميق المغزى يوافق الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم للشعب الكوري الرئيس كيم إيل سونغ.

ركزت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الجهود الوطنية على رفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية بمناسبة هذا العام، على أساس التجارب المكتسبة

في تحديث المصانع والمؤسسات الرئيسية للاقتصاد الوطني.

من أجل حل مسألة معيشة الشعب، أولت الحكومة أولا اهتمامها العميق إلى زيادة الإنتاج الزراعي مثل إنتاج الحبوب الغذائية وتربية المواشي وتربية الأشجار المثمرة.

حثت قطاع الزراعة على زيادة إنتاج الحبوب الغذائية بإحداث تحول في إنتاج الوحدات النموذجية وتعميمه في مجمل هذا القطاع، وتوسيع المنافسة الجارية في المزارع العديدة بالمنطقة الساحلية الغربية إلى السواحل الشرقية.

اشتد العمل للالتزام التام بمبدأ زرع المحصول المناسب في التربة المناسبة وفي الموسم المناسب والتعلم من تجارب الزراعة للمزارع المتقدمة.

في هذا السياق، استطاع الكثير من المزارع مثل مزرعة دونغبونغ التعاونية (آنذاك) غير الصالحة للزراعة بقضاء هامزو أن تسطر معجزات بتجاوز أعلى غلالها السنوية.

إلى جانب إنتاج الحبوب الغذائية، تم إيلاء الاهتمام العميق لتربية المواشي والاستزراع السمكي وتربية الأشجار المثمرة أيضا.

أنشئ حديثا أو أعيد بناء وصيانة الكثير من قواعد تربية الدواجن والمواشي وتم تنشيط الأعمال لإقامة نظام الإنتاج المدور على شكل حلقات بين تربية المواشي والزراعة.

في سبيل تطوير تربية الأشجار المثمرة، ظهر إلى الوجود مجمع دايدونغكانغ الزراعي الكبير للفواكه في حي سامسوك بمدينة بيونغ يانغ، واندفع العمل بقوة لتحويل مجمع كوسان الزراعي للفواكه إلى قاعدة كبيرة لإنتاج الفواكه.

في قطاع الاستزراع السمكي، تركز الاهتمام الكبير على استزراع الأسماك نادرة الصنف بما فيها الحفش والحمسة والشار النهري والسلمون وغيرها من خلال تجاوز المستوى العالمي وإبداع الجديد دون توقف.

نجحت مزرعة سينتشانغ لتربية الأسماك في استزراع الحفش لأول مرة في حزيران/ يونيو عام ٢٠٠٩، وعقب ذلك، نجحت مزرعة ريونغزونغ لتربية الأسماك ونظيرتها على شاطئ البحر المبنيتان حديثا في أقلمة الحفش تماما في مياه البحر في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٠، بالإضافة إلى نجاحات كبيرة في استزراع السلمون والأنقليس والحمسة.

في هذه الأيام، ظهرت المقولة الشهيرة "أسماك الحفش إلى البحر، وكوريا إلى

العالم" مما أثلج صدور الشعب.

من أجل تحسين معيشة الشعب، جرى العمل المشدد لإنتاج المزيد من منتجات الصناعة الخفيفة اللازمة بإلحاح لحياة الشعب بتركيز الجهود على تطوير الصناعة الخفيفة.

اندفع العمل بقوة لرفع جودة السلع الاستهلاكية الشعبية مثل الأحذية والجوارب والضروريات اليومية البلاستيكية وانتظام إنتاجها.

في سبيل تطوير صناعة تحويل الأغذية إلى مرحلة أعلى، جرى العمل لتحديث مصانع المواد الغذائية بطريقة إبراز الوحدات النموذجية وتعميم نجاحاتها وتجاربها .

في هذا السياق، بني حديثا مصنع بيونغ يانغ للعلك ومصنع دايدونغكانغ للأغذية ومعمل كانغسو للمياه المعدنية وتم تحديث مصنع بيونغ يانغ لتحويل الطحين لتنتج المواد الغذائية عالية الجودة.

بالتوازي مع ذلك، جرى العمل لإنتاج المزيد من السلع الاستهلاكية الشعبية ذات النوعية الجيدة في مصانع الصناعة المحلية، حتى قدمت إلى الشعب المنتجات عالية الجودة المصنوعة باللوازم المهملة.

بغية تحسين خدمة المطاعم العامة أيضا، تم الحرص على رفع مستوى الطهو في المطاعم المبنية حديثا في كل أرجاء البلاد وتحسين إدارتها ونشاطاتها الخدمية باطراد.

طرأ تحول جديد على بناء البيوت السكنية ذات الأهمية الملحة في حياة الشعب.

في بادرة لتوفير المساكن للشعب بما يلبي متطلبات القرن الجديد، أزيلت كل المساكن القديمة التي كانت بجوار بوابة بوتونغ وحل محلها شارع مانسوداي، وعلى أساس هذه التجربة، ما لبثت أن شيدت المنازل العصرية عند سفح جبل هايبانغ.

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، تسارعت مسيرة بناء شارع تشانغزون على قدم وساق، بينما شيدت البيوت السكنية الرائعة التي تعكس جمال القرن الجديد في العديد من المدن والأرياف للبلاد.

هذا واندفع العمل بقوة لبناء مراكز الحياة الثقافية والوجدانية للشعب بصورة أفضل.

تجددت الأماكن الخلابة المناظر الطبيعية مثل جبل موران وجبل ريونغآك على أروع صورة بحيث يمكن لزوارها أن يأخذوا متسعا من الراحة الثقافية، وأعيد بناء

مانكيونغداي وجبل دايسونغ وحديقة كايسون للشباب وجزيرة رونغرا أو تم تحويلها حديثا إلى أمكنة الاستراحة الثقافية للشعب.

هكذا، توفر ضمان قادر على الارتقاء بحياة الشعب المادية والثقافية إلى مستوى أعلى، نتيجة تسارع عملية تحديث قطاع الصناعة الخفيفة بخطى حثيثة وظهور الإنشاءات المعمارية الرائعة الجديدة إلى الوجود في أواخر العقد الأول من القرن الجديد.

* * *

عشية القرن الجديد بتقويم زوتشيه، زرع الشعب الكوري بذورا قيمة للازدهار على أرض الوطن واحدة تلو الأخرى من أجل بناء الدولة الاشتراكية القوية، في ظل القيادة الحكيمة للقائد العظيم كيم جونغ إيل.

في المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري، الذي عقد في يوم ٢٨ من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٠، تم انتخاب كيم جونغ وون عضوا للجهاز القيادي المركزي للحزب ونائبا لرئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب وبذلك، تحققت أمنية جميع أبناء الشعب وإرادتهم لرفعه إلى العلياء منذ زمان كخلف وحيد للقائد كيم جونغ إيل، من خلال الإرادة التنظيمية.

٥ ـ من أجل التطور الشامل للاشتراكية

في سبيل أحلام الشعب ومثله العليا

في القرن الجديد بتقويم زوتشيه

استقبل الشعب الكوري القرن الجديد بتقويم زوتشيه، مفعما بالثقة في المستقبل.

في عام ٢٠١١، ركزت كوريا جهودها الحاسمة على حل مسألة حياة الشعب في النضال لبناء الدولة الاشتراكية القوية.

اندفعت الأعمال واحدا فواحدا لزيادة القدرة الإنتاجية في مصانع الصناعة الخفيفة وانتظام إنتاجها على مستوى عال ودفع عجلة تحديث وعلمية إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية قدما بقوة دون توقف.

في هذا المسار، أعيد بناء الكثير من مصانع الصناعة الخفيفة وتحديثها أو بنيت حديثا لإنتاج وتوفير المستلزمات لحياة الشعب ونذكر على سبيل المثال مصنع نامبو الفرعي للزجاجات التابع لمصنع الصداقة للزجاج في دايآن، ومصنع هامهونغ لغزل ونسيج الصوف، ومجمع سوسونغتشون للأغذية، ومصنع بيونغ يانغ للأقلام البلاستيكية، ومصنع بونغهوا للصابون، ومعمل ريونغآكسان لتعبئة مياه الينبوع، ومجمع زونغبانغسان للأغذية وغيرها.

هذا وتحققت النجاحات القيمة في معالجة قضية الحبوب الغذائية، قضية الغذاء، فضلا عن إكمال عمليات الغزل الأفقي والألياف بطاقة عشرات آلاف الأطنان، القادرة على انتظام الإنتاج في مؤسسة ٨ شباط/ فبراير المتحدة للبينالون.

علاوة على ذلك، قامت مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات بتصميم وإنتاج دوار الضاغط اللولبي حديثا في سياق تطوير جهاز الحرارة الجوفية بطاقة ١٠٠٠ كيلوواط، ونجحت مؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة في التشغيل الاختباري لعملية إنتاج الأمونيا في سلسلته الأولى بواسطة الغاز المنتج من فحم اللجنيت، ونجح العمال

في منجم دايهونغ في الإنتاج الاختباري لخبث المغنيسيا دون استخدام فحم الكوك، هذه كلها شكلت خطوات واسعة في مسار تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطني.

في يوم ١٧ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١ حين كان جميع أبناء الشعب يجترحون المعجزات وسط لهيب النهضة الكبرى الجديدة، توقف نبض قلب القائد العظيم كيم جونغ إيل الذي ظل يقود الحزب والدولة والشعب في مقدمة الثورة طوال حياته من أجل الشعب الذي تركه الرئيس كيم إيل سونغ في عهدته وفي سبيل إغناء الوطن وتقويته وازدهاره.

في الساعة الثانية عشرة من يوم التاسع عشر من كانون الأول/ ديسمبر، بثت محطة الإذاعة التلفزيونية المركزية الكورية والإذاعة الصوتية خبرا مهيبا في كل أرجاء العالم بعنوان "إلى جميع أعضاء الحزب وضباط وجنود الجيش الشعبي".

كرر عدد كبير من وكالات الأنباء والوسائل المرئية والمقروئة والمسموعة في أكثر من ١٠٠ بلد في العالم مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية نشر الأخبار عن وفاة القائد كيم جونغ إيل وشخصيته الجديرة بالرجل العظيم.

سجى الشعب الكوري جثمانه بملامحه الحية في قصر كومسوسان التذكاري (آنذاك) الذي يرقد فيه الرئيس كيم إيل سونغ، وفي يوم ١٦ من شباط/ فبراير عام ٢٠١٢، أعلنت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وهيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ومجلس الوزراء لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، قرارا مشتركا بتسمية قصر كومسوسان التذكاري بـ"قصر الشمس في كومسوسان"، وفي الدورة السابعة لمجلس الشعب الأعلى الثاني عشر لمجلس الشعب الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المنعقدة في أول نيسان/ أبريل عام ٢٠١٣، تم اتخاذ القانون الخاص بقصر الشمس في كومسوسان.

من أجل بناء الدولة الاشتراكية القوية بنجاح، تحت راية تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية الكيمجونغئيلية، حرص القائد المحترم كيم جونغ وون على التنفيذ الكامل للخط العام لحزب العمل الكوري، القاضي بتشديد الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية في آن مع تعزيز السلطة الشعبية وإعلاء وظيفتها ودورها.

ودعا إلى التقدم إلى الأمام تحت الراية الخفاقة لأولوية قوة التعزيز الذاتي والقيام

بنشاطات الحزب والدولة باتخاذ مبدأ احترام الشعب وإيلاء الأهمية له، الداعي إلى خدمته والاعتماد على قوته التي لا ينضب معينها كعقيدة ثابتة للكوادر.

في يوم ١٥ نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، أقيم في بيونغ يانغ الاستعراض العسكري الحاشد للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

أصدر القائد كيم جونغ وون في كلمته في هذا الاستعراض تعريفا كلاسيكيا جديدا بأن الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة هي، بالذات، الوحدة المتلاحمة بقلب واحد والقدرة العسكرية التي لا تقهر، زائد الثورة الصناعية في القرن الجديد، وقام بذلك بتطوير وإغناء الفكر الخاص ببناء الدولة الاشتراكية القوية.

كان فكره هذا نهجا استراتيجيا يتعين على الشعب الكوري أن يتمسك به دائما في بناء الدولة الاشتراكية القوية.

كما طرح بناء الحضارة الاشتراكية كهدف هام في بناء الدولة الاشتراكية القوية، وأعطى أجوبة شاملة للمسائل المطروحة في النضال لتحقيقه.

في مطلع القرن الجديد بتقويم زوتشيه، تلقى الشعب الكوري قوانين بناء الدولة الاشتراكية القوية والفكر العظيم القائل بأن الكيمئيلسونغية الكيمجونغئيلية هي، بجوهرها، أولوية جماهير الشعب، حتى صارت قضيته، قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية تلج مرحلة جديدة.

من أجل الحياة الأكثر تمدنا

في أيار/ مايو عام ٢٠١١، أطلق بناء شارع تشانغزون باعتباره مشروعا ضخما وجسيما غير مسبوق من حيث الحجم والعمق والمضمون والشكل، لأنه كان يهدف إلى بناء مجمع الحياة الواسع النطاق الذي تصطف فيه العمارات السكنية العالية والشاهقة ذات مختلف الأشكال المعمارية الانسيابية والدائرية، فضلا عن شكل الزاوية وتتخللها المباني العامة مثل المسرح والمدرسة العصرية ومرافق الخدمات بصورة متناسقة.

إلا أن الشعب الكوري تمكن من بناء شارع جديد ضخم وفخم في قلب مدينة بيونغ يانغ بإنجاز هذا المشروع خلال عام واحد فقط.

بعد مضي عام واحد من ذلك، أي في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٣، تم تدشين شارع

ونها للعلماء في ضاحية العاصمة، بحيث انتقل العلماء إلى منازل جديدة.

في تشرين الأول/ أكتوبر من نفس العام، شيدت مساكن رجال التعليم في جامعة كيم إيل سونغ على أروع صورة في مفترق شارع ريونغهونغ ببيونغ يانغ لينتقل الأساتذة والمعلمون إليها.

اكتمل بناء شارع ميراي للعلماء في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥ مما أدخل البهجة في نفوس الشعب، وفي نيسان/ أبريل عام ٢٠١٧، شارع ريوميونغ، بمناسبة الذكرى الخامسة بعد المائة لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٩، أعيد بناء مدينة سامزيون بمحافظة ريانغكانغ في المنطقة الجبلية الشمالية بالشكل الأمثل كنموذج للمدينة الجبلية، كما ظهر إلى الوجود كل من شارع سونغهوا وشارع هواسونغ على أروع صورة كشارع مثالي للشعب في نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٢ وفي عام ٢٠٢٣.

هكذا، أقام الشعب الكوري شارعا جديدا في كل عام تقريبا بحيث وزعت المساكن على الجماهير العاملة العادية بلا مقابل.

علاوة على ذلك، أنشئ مركز الأنشطة الرياضية في شارع تونغئيل في عام ٢٠١٢، وأعيد توسيع قدرة معهد بيونغ يانغ لبحوث الأزهار في أيلول/ سبتمبر من نفس العام.

في عام ٢٠١٢، أعيد بناء مدينة الملاهي في مانكيونغداي ومدينة الملاهي في دايسونغسان باعتبارهما مركز الحياة الثقافية والوجدانية للشعب، وبني منتزه رونغرا للشعب حديثا بصورة رائعة في جزيرة رونغرا الواقعة في وسط نهر دايدونغ وهو منتزه جامع يتألف من مدينة الملاهي المجهزة بمجموعة متكاملة من مرافق اللهو والتسلية الحديثة، ومدينة الألعاب المائية والترفيهية، وقاعة ألعاب الدلفين، والحديقة الرياضية التي تفيض بفرح وسرور الشعب.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٢، شيدت دار ريوكيونغ للصحة بكونها مجمع المرافق الثقافية والترفيهية، وحلبة الشعب للتزلج على الجليد المجهزة بصالة التزلج على الجليد وقاعة انتظار واستراحة اللاعبين، وقاعة الرعاية الطبية، وقاعة الإذاعة، وقاعة المتابعة ونحوها.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣، دشنت مدينة الألعاب المائية والترفيهية في

مونسو ونادي الفروسية في ميريم بمعايير العالم، وفي عام ٢٠١٤ مجمع ماسيكريونغ للتزلج على الثلج، وفي كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٦، مجمع العلوم والتكنولوجيا، فضلا عن إعادة بناء حديقة الحيوان المركزية.

إلى جانب العمل البنائي، اندفع العمل المشدد لتطوير التعليم ببعد نظر وبصورة علمية.

سار العمل لإحداث ثورة حاسمة في تطوير التعليم باعتباره الأهم بين شؤون الدولة الأخرى.

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٢، تم إقرار القانون الخاص بتطبيق التعليم الإلزامي العام لمدة ١٢ سنة في الدورة السادسة لمجلس الشعب الأعلى الثاني عشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

بالنتيجة، تم إكمال نظام التعليم الثانوي العام ونظام التعليم حسب أنواع المدارس ضمن هذا الشكل التعليمي أكثر من ذي قبل.

تركزت الجهود الحكومية على إجادة بناء وترتيب مؤسسات تعليم المعلمين ورفع جودة التدريس والتربية، من أجل الارتقاء بمستوى التعليم العام للبلاد إلى مرحلة أعلى وتعزيز صفوف المعلمين.

بنوع خاص، جرت الأعمال لتحقيق علمية التعليم ومعلوماتيته وتحديثه على مستوى عال كنواة أساسية لأعمال المعاهد العالية للمعلمين.

في هذا المسار، أنشئ معهد بيونغ يانغ العالي للمعلمين كنموذج في عام ٢٠١٧، واقتداء به، تهافتت المحافظات (المدن التابعة مباشرة للسلطة المركزية) على بناء كليات المعلمين ومعاهدهم العالية و وسائر مؤسسات تعليمهم على نحو عصري، بما يليق بمركز أساسي لتعليم أفراد الجيل الناشئ.

كما جرى العمل لتحسين وإكمال نظام التعليم العالي للبلاد الذي لم يتخلص من أطر نظام التعليم للكليات والمعاهد العالية والمدارس المتخصصة العائدة إلى عصر اقتصاد الصناعة الفائت.

تم اتخاذ الإجراءات لقيام كل الجامعات والمعاهد العالية بتحديد نوعية المواهب الواجب تربيتها فيها وأهداف تأهيلها بصورة علمية وواقعية، وتصحيح نظام السنوات التعليمية والأقسام والشعب والكراسي، واستحداث الشعب اللازمة مثل شعبة العلوم الرائدة.

وجرى العمل لتحديد نظام السنوات التعليمية على نحو عقلاني في الجامعات والمعاهد العالية، بما يتناسب مع أهداف تربية أصحاب المواهب العلمية والتطبيقية، وتطوير نظام التعليم المتتابع، بغية تربية عدد كبير من العلماء بمستوى عالمي.

لهذا الغرض، تم تبني التدابير لإقامة نظام سليم منسق للتعليم المتتابع، بدءا من التعليم في الأقسام الرئيسية إلى التعليم في معاهد الدراسات العليا للدكتوراه في الجامعات والمعاهد العالية، وجعل نظام تعليم النوابغ يثبت جدارته الفعلية.

علاوة على ذلك، اندفعت الأعمال لاستحداث الكليات والأقسام والشعب لتأهيل أصحاب المواهب في المجالات الرائدة والهامة مثل تكنولوجيا الطيران الفضائي وصناعة الكيمياء، وارتياد العلوم البينية الجديدة وتأهيل أصحاب المواهب في قطاعات هذه العلوم، بما يتفق مع اتجاه التطور العام للعلوم ومقتضيات التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

طرأ تقدم كبير على تجديد ظروف التعليم وبيئته في المدارس من كل أرجاء البلاد لارتفاع الاهتمام الحكومي والاجتماعي بالتعليم وازدياد الاستثمارات المخصصة له.

على هذا النحو، حقق الشعب الكوري نجاحات كبيرة في النضال الرامي إلى بناء المجتمع الأكثر تمدنا، بحلول القرن الجديد بتقويم زوتشيه.

من أجل تحسين معيشة الشعب

أعطت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية زخما قويا لتطوير الصناعة الخفيفة في سبيل توفير ظروف الحياة المتمدنة للشعب.

تسارع العمل بقوة لتحديث التجهيزات في مصانع الصناعة الخفيفة، بما يتفق مع مقتضيات القرن الجديد، وإدخال الأتمتة والأتمتة الكاملة في عمليات الإنتاج باتخاذه ضمانا لانتظام الإنتاج.

على الأخص، حرصت الحكومة على أن يحدد قطاع الصناعة الخفيفة توطين عمليات الإنتاج كهدف أساسي له ويناضل لنقله إلى أرض الواقع.

كما أنها حددت تطوير صناعة مستحضرات التجميل للبلاد إلى صناعة ذات تكنولوجيا مكثفة تربط الإنتاج ربطا وثيقا بالعلوم والتكنولوجيا، على أنه اتجاه رئيسي لتنمية صناعة مستحضرات التجميل وحققت نجاحات كثيرة في هذا العمل.

على صعيد آخر، أهابت بقطاع الصناعة الخفيفة أن يدفع العمل قدما لإنتاج المستلزمات عالية الجودة التي تتناسب مع أذواق الشعب وتلاقي رواجا وإقبالا عليها لديه وتحظى باعترافه، والمنتجات والسلع المشهورة التي ترمز إلى الوحدات المعنية ولا تشوبها شائبة حتى إذا عرضت في الأسواق الخارجية.

استجابة لذلك، بذل العمال والتقنيون في قطاع الصناعة الخفيفة ذكاءهم وحماستهم في كل من المنتجات، بدافع من الروح الداعية إلى القفز المتواصل وسط المنافسات.

إلى جانب ذلك، اشتد العمل لتنمية الصناعة المحلية.

أقيم معرض منتجات الصناعة الخفيفة سنويا على نحو ينطوي على الأهمية باستخدام المنتجات المصنوعة في المصانع والمؤسسات في قطاع الصناعة الخفيفة في أرجاء البلاد، مما أتاح لمصانع الصناعة المحلية أيضا أن تحدث نهضة إنتاجية لتدبير شؤونها الاقتصادية بقواها الذاتية.

بالإضافة إلى تنمية قطاع الصناعة الخفيفة لتحسين معيشة الشعب، اتخذت حكومة الجمهورية تحقيق الاكتفاء الذاتي للطاقة والوقود والمواد الخام للاقتصاد الوطني كمبدأ أساسي لها وحبل وريدها.

بادئ ذي بدء، دفعت العمل بدأب ومثابرة لإرساء الأسس المتينة لتطوير صناعة الطاقة الكهربائية للبلاد، معتبرة حل مسألة الطاقة الكهربائية كحلقة محورية وشرط مسبق لتنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب.

اتخذت كمسائل رئيسية مسألة إنتاج الطاقة الكهربائية بانتظام على مستوى رفيع، ومسألة تحسين الإمداد بالطاقة الكهربائية والاستفادة الفعالة من الكهرباء المنتجة، ومسألة دفع العمل لتحديث قطاع صناعة الطاقة الكهربائية بجرأة وعلى نطاق واسع، ومسألة بناء المزيد من قواعد الطاقة الجديدة، ومسألة تبني الإجراءات المشددة للإمداد الحكومي لقطاع صناعة الطاقة الكهربائية وما شابهها، وحرصت على البحث عن السبل المفصلة القائمة على التحليل العلمي لحالة إنتاج الطاقة الكهربائية للبلاد وتيار تطور صناعة الطاقة الكهربائية في العالم ودفع تحقيقها قدما بقوة.

تم أولا اتخاذ التدابير الحاسمة لزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية إلى أبعد الحدود في المحطات الكهروحرارية والكهرمائية.

وجهت الحكومة اتخاذ الإجراءات لبناء محطة تشونغتشونكانغ الكهرمائية المرحلية

ومحطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال على نحو صالح للاستعمال وتسييرهما بانتظام، وزيادة إنتاج الكهرباء إلى أقصى حد بترتيب وتدعيم المحطات الكهرمائية القائمة وتشغيلها بكامل طاقتها.

في خضم النضال لبناء المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة الحجم على أوسع نطاق، فضلا عن المحطات الكهربائية كبيرة الحجم، شيد عدد كبير من المحطات الكهرمائية على قدم وساق حتى أرسيت الأسس الراسخة لزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية بصورة حاسمة.

هذا ودعت الحكومة إلى رفع الكفاية العامة لأجهزة توليد الطاقة الكهربائية في المحطات الكهربائية بترتيبها وتدعيمها، معتبرة رفع قدرة توليد الكهرباء الحالية إلى أقصى حد كموضوع هام لحل مسألة النقص في الكهرباء، وتشديد العمل لتقليل الفاقد على الشبكة الكهربائية بصورة حاسمة، وفي الوقت نفسه، إدخال نجاحات العلوم والتكنولوجيا الحديثة في جميع المعدات لتوليد الكهرباء.

كما دارت رحى العمل لتشكيل نظام متكامل وطني لإدارة الطاقة الكهربائية وتنظيم الإنتاج المتناوب القائم على ذلك بشكل فعال، مما أدى إلى حدوث تحسن جذري في إنتاج الطاقة الكهربائية وتوزيعها وإدارتها.

على صعيد آخر، اتخذت الحكومة إنتاج الطاقة الكهربائية بالاستفادة من الطاقة الطبيعية كموضوع هام لحل مسألة الكهرباء، وحرصت على التمسك بإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الطبيعية، مثل طاقة الرياح وطاقة أمواج البحر والطاقة الشمسية كمسألة سياسة.

إلى جانب ذلك، جرى العمل الديناميكي لزيادة إنتاج الفحم.

تم اتخاذ الإجراءات لإمداد المؤسسات المتحدة للفحم ومناجم الفحم بالكهرباء والمعدات واللوازم كأولوية كل عام وتوفير ظروف العمل والحياة لها.

هكذا، فتحت آفاق تنمية الاقتصاد المستدامة بالقوة والتقنية والموارد الذاتية في خضم النضال من أجل تحسين معيشة الشعب، وفي هذا السياق، تحسن التركيب الهيكلي للصناعات بصورة ملحوظة.

عصر الازدهار الجديد لتعزيز القدرات الوطنية

واجه الشعب الكوري المهمة بالغة الشأن لإحداث نهضة ثورية في البناء الاقتصادي، متمسكا بالاعتماد على النفس كسلاح مطلق الفعالية للازدهار.

كان تجديد طريقة إدارة الاقتصاد مسألة أساسية مطلقة لتنمية الاقتصاد الاشتراكي بشكل متوازن ضمن خطة، بما يتناسب مع مطالبه الطبيعية وضمان سرعة نموه العالية وإحداث تحول في معيشة الشعب.

بحلول القرن الجديد بتقويم زوتشيه خاصة، طرحت دراسة طريقة إدارة الاقتصاد الاشتراكي الأكثر عقلانية ونفعية وتطبيقها في ممارسة الاقتصاد كمهمة أكثر إلحاحا.

أمر القائد كيم جونغ وون بتعزيز نظام مسؤولية مجلس الوزراء ومركزيته حرصا على إجراء الشؤون الاقتصادية للبلاد تحت إشراف الدولة ومراقبتها الموحدة وتنظيمها وقيادتها الاستراتيجية.

لهذا الغرض، تم تشديد المطلوبية في ترسيخ النظام الذي يتم بموجبه تركيز المسائل المتعلقة بالشؤون الاقتصادية على مجلس الوزراء وتجري كل الأعمال تحت قيادته الموحدة، وتنفيذ قرارات مجلس الوزراء وتوجيهاته على أكمل وجه في جميع أجهزة التوجيه الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، وجهت الحكومة إدارة اقتصاد البلاد بإعلاء روح المسؤولية والمبادرة الخلاقة لكل من القطاعات والوحدات.

تم ترتيب نظام الجهاز الوظيفي والعمل بحيث يمكن للمؤسسات أن تقوم بنشاطات الإنتاج والإدارة على نحو سلس في آن مع تحقيق قيادة الدولة وإدارتها الموحدة للشؤون الاقتصادية على نحو منشود.

إن أجهزة التوجيه الاقتصادي للدولة بدءا بمجلس الوزراء دفعت العمل بهمة لترسيخ طريقة إدارة الاقتصاد التي تتلاءم مع متطلبات الواقع، وخاض كثير من الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية نضالا ديناميكيا لإجراء النشاطات الاقتصادية بمبادرة منها وعلى نحو خلاق.

تم اتخاذ التدابير لتوفير الظروف الكافية على نطاق الدولة حتى يمكن أن تعمل

المصانع والمؤسسات والمنظمات التعاونية على انتظام الإنتاج بتحديد طريقة الإدارة الصائبة، بما يتناسب مع متطلبات النظام الاشتراكي لإدارة المؤسسات على مسؤوليتها الذاتية، وتمارس المؤسسات صلاحيات الإدارة الممنوحة لها على نحو منشود.

علاوة على ذلك، قادت الحكومة تطبيق النظام الاشتراكي لإدارة المؤسسات على مسؤوليتها الذاتية على نحو واقعي في كافة أوجه حياة المجتمع.

بادئ ذي بدء، أحدثت نهوضا في النضال لتحقيق الاكتفاء الذاتي للمواد الخام والوقود أولا، من خلال إنعاش صناعة المعادن وتنمية الصناعة الكيميائية.

حثت الحكومة مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد على دفع بناء فرن الصهر العامل بطريقة نفخ الأوكسجين قدما بقوة، ومؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد على زيادة إنتاج المواد الحديدية والفولاذية، وحرصت على إنجاز أكثر من ٢٠ مشروعا لتحقيق استقلالية الاقتصاد في قطاع صناعة المعادن مثل زيادة عدد فرن الصهر العامل بطريقة نفخ الأوكسجين.

نتيجة بناء فرن الصهر العامل بطريقة نفخ الأوكسجين، فتحت آفاق انتظام إنتاج حديد الزهر باستخدام فحم الانتراسيت، وتم ترسيخ طريقة إنتاج حديد زوتشيه بواسطة الفرن الدوار في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ.

في قطاع الصناعة الكيميائية أيضا، تم تنشيط العمل لتحقيق استقلالية هذه الصناعة ومن أبرزه إنشاء عملية إنتاج صبغ الأكريليك وصناعة الفرفورال وعمليات إنتاج كربونات الصوديوم والصودا الكاوية بواسطة تغويز الفحم.

بالإضافة إلى ذلك، تقدمت الاستعدادات النشطة لتأسيس صناعة كيمياء الكربون ١، بما فيها بناء عملية إنتاج الميثانول القائمة على تغويز الفحم وعملية إنتاج الأوليفينات بواسطة الميثانول.

تسارع العمل بقوة لتأسيس صناعة التكنولوجيا الرائدة مثل صناعة المعلوماتية وصناعة النانو والصناعة البيولوجية على أوسع نطاق، في سبيل إعلاء نسبة صناعة التكنولوجيا الرائدة ودورها المحوري في تنمية اقتصاد البلاد.

جرى العمل لتطوير التقنيات الأساسية النواتية مثل تقانة المعلوماتية وتقانة النانو والهندسة البيولوجية، وتقنية المواد الجديدة وتقنية الطاقة الجديدة.

بالنتيجة، تحققت نجاحات تسهم إسهاما فعالا في تحديث الاقتصاد الوطني

ومعلوماتيته، مثل جعل عملية الإنتاج خالية من الجرثوم والغبار وإدخال الأتمتة الكاملة فيها بحيث يمكن إنتاج كميات كبيرة من الأدوية الزراعية البيولوجية بطرق صناعية.

تحول عدد كبير من مصانع الآلات في أنحاء البلاد إلى مصانع ذات مواصفات معلوماتية ورقمية، مصانع صالحة لتوفير الطاقة، وتحققت نجاحات قيمة في قطاع صناعة التكنولوجيا الرائدة.

من أجل حل مسألة الأمن الغذائي للشعب بتطوير الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك وتربية الأشجار المثمرة، تركزت الجهود على استيلاد خيرة الأصناف عالية المردود بكميات كبيرة ورفع مستوى علمية الزراعة وتكثيفها، وأرسيت الأسس المادية والتقنية لتطوير تربية المواشي بصورة أكبر من خلال بناء الكثير من قواعد تربية المواشي وأعمال مؤسسات البحوث العلمية في قطاع تربية المواشي لعلمية هذا القطاع مثل دراسة منشطة التغذية المركبة المعدة للنباتات العلفية ومنشطة النانو البيولوجية.

في سبيل تطوير صيد الأسماك، حرصت الحكومة على صيد الأسماك بطرق علمية وتحديث السفن وأدوات الصيد وإحداث تجديدات فريدة في تحويل المنتجات المائية.

كما أنها حثت الوحدات المعنية على إجراء الاستزراع السمكي والنباتي الساحلي على نطاق واسع ممسكة به كسياسة ثابتة، ودفع العمل بقوة لزيادة الإنتاج في قواعد تربية الأسماك القائمة.

في قطاع تربية الأشجار المثمرة أيضا، تسارع العمل بخطى حثيثة لإجراء كل عمليات تسميد الأشجار المثمرة والاعتناء بها بدءا من غرسها، بما يتفق والمتطلبات العلمية والتقنية تحت راية العلمية الخفاقة، والنهوض بتربية الأشجار المثمرة من خلال إنشاء آلاف الهكتارات من البساتين وبناء قاعدة تعصير الفواكه ومخازنها.

المسار نحو المستقبل

لمواجهة التحديات الجديدة

حلت أخيرا العشرينات من القرن الحادي والعشرين.

إلا أن البشرية واجهت تحديات جديدة هي الأزمة الصحية العالمية منذ عام ٢٠٢٠، أول سنة من هذا العقد.

وضعت الأزمة الصحية العالمية عقبات كبيرة في وجه طريق تقدم الشعب الكوري وطلبت هذه الحالة اتخاذ إجراءات مناسبة في حينه.

أصدرت حكومة الجمهورية قرارا فوريا حاسما للدفاع عن أمن الدولة وسلامة الشعب في حالة الأزمة الصحية العالمية.

وبموجبه، تم الحصار الكامل للحدود والسواحل والأجواء في كوريا منذ أواسط كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٠.

جرت حملة مشددة لحمل جميع المواطنين وعيا عاليا عن العمل الوقائي وإنشاء جدار الوقاية المتين وإقامة نظام الوقاية الشعبي الشامل داخل البلاد.

هذا واضطر الشعب الكوري إلى مواجهة تحديات متتالية أخرى. تكررت الكوارث الطبيعية كل سنة منذ عام ٢٠٢٠ حتى خلفت مصاعب جمة في طريق تقدم الشعب الكوري.

من جراء الفيضانات والأعاصير التي داهمت البلاد على التوالي، تحطمت السدود والسكك الحديدية والجسور الحديدية في القطاعات المختلفة مثل الطاقة الكهربائية والمعادن والنقل بالسكك الحديدية والصناعة الحراجية، ودمرت أو ضاعت مساحات كبيرة من الحقول الزراعية وعدد كبير من الجسور والطرق وقنوات الري والمنشآت والبيوت السكنية والجداول والأنهار في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني مثل الزراعة وإدارة أراضي الدولة وحماية بيئتها وإدارة المدن.

زد على ذلك، إن مؤامرات القوى المعادية المتواصلة عقدا بعد عقد وقرنا بعد قرن تجاوزت مرحلة الخطورة.

بذلت الولايات المتحدة محاولات محمومة لاستنزاف وإضعاف قوى كوريا الاشتراكية بالحفاظ على العقوبات المفروضة عليها وللمواجهة العسكرية الطائشة لغزوها ونهبها بتعبئة القوات المسلحة الضخمة.

تطلب الوضع الناشئ من الشعب الكوري أن يعزز قوته المستقلة بصورة أكبر من كل النواحي.

ولهذا الغرض، جرت الأعمال المكثفة للقيام بالشؤون الاقتصادية استنادا ثابتا إلى الواقع، وإيجاد السبل الواضحة لتحسين عمل التخطيط بما يتفق مع مقتضيات الواقع، وضمان التوازن بين الإنتاج والإمداد ككل، ورفع درجة الثقة بخطة الاقتصاد الوطني.

أعطي زخم قوي لتصحيح الإجراءات والأنظمة غير اللازمة لتحسين إدارة الاقتصاد، وإيجاد العناصر التي تعيق نشاطات الإنتاج وتخفض فعالية العمل وتصحيحها دون استثناء في مجال إدارة الدولة والشؤون الاقتصادية.

كما اتخذت إجراءات لتحقيق التطور الجديد في الشؤون الاقتصادية بعد التغلب على الظواهر السلبية وحالة الركود في قطاعات المعادن والكيمياء والكهرباء والفحم والآلات ومواد البناء والنقل بالسكك الحديدية والصناعة الخفيفة.

وتم تفعيل الأعمال لتحسين تركيب الجامعات والمعاهد العالية وبرامجها التعليمية بلا انقطاع، وتشكيل مضامين التعليم على نحو تطبيقي وجامع وعصري، وتأهيل عدد أكبر من أصحاب المواهب الأكفاء وتقديم المنجزات العلمية والتقنية القيمة.

دفعت بنجاح عجلة العمل لإكمال عمليات إنتاج حديد زوتشيه علميا وتقنيا، وتوسيع قدرة إنتاجه في ميدان صناعة المعادن مثل مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد ومؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد.

وحقق قطاع صناعة الطاقة الكهربائية نجاحا في العمل لإطلاق المحطات الكهروحرارية والكهرمائية قدرة توليد الكهرباء الحالية إلى أقصى حد عن طريق استرداد الكفاية الأصلية لمعدات التوليد الكهربائي.

كما جرت الأعمال الإيجابية لترتيب وتدعيم أسس إنتاج الكهرباء الحالية في المحطات الكهرمائية، اعتمادا على العلوم والتكنولوجيا المتقدمة.

بذل قطاع الصناعة الخفيفة جهودا دؤوبة لتحقيق الإنتاج المحلي للمواد الخام

واللوازم وضمان تنوع السلع الاستهلاكية الشعبية وتعددها ورفع جودة المنتجات على اعتبارها مهام رئيسية له.

تسارع تحديث عمليات إنتاج المواد المقاومة للحرارة في المناجم في قطاع الصناعة الاستخراجية مما فتح آفاق زيادة إنتاج الخامات.

بفضل الجهود الدؤوبة للشعب الكوري، أنجزت الوحدات العديدة في قطاع صناعة المعادن خطة المؤشرات الرئيسية بما فيها الفولاذ وحديد الزهر والمواد الفولاذية المدلفنة وخامات الحديد كل سنة قبل الموعد المحدد، وأكملت الوحدات العديدة في قطاع الصناعة الكيميائية أيضا مشاريع توسيع قدراتها الإنتاجية، وبرز من قطاع الزراعة كثير من مزارع المحصولات الوفيرة على المستوى الوطني حتى في ظل الظروف المناخية السيئة.

أبدع أفراد الطبقة العاملة في قطاع استصلاح أراضي المد معجزة من الحصول على الأراضي الجديدة الفسيحة في الظروف العسيرة حيث ينقصهم كل شيء.

تم ابتكار الآلاف من التجديدات التقنية كل سنة على نطاق البلاد كلها كي تحث على علمية الاقتصاد الوطني بقوة.

جبروت الدولة الذي ازداد قوة على قوة في خضم المحن

ليس من السهل مطلقا أن يتمتع أي بلد أو أمة بالكرامة العالية ويثبت جبروته.

إلا أن الشعب الكوري يتقدم إلى الأمام على طريق الاستقلالية والاشتراكية دون أن يعرف أي ركود ومراوحة في مكانه، متغلبا على كل العواصف القاسية للتاريخ بالقوة المتلاحمة بقلب واحد.

إن الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الجيش الشعبي الكوري والاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى السبعين للانتصار في حرب التحرير الوطنية وغيرهما أصبحت مناسبات تظهر جبروت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بجلاء، وأعطت للشعب الكوري الفخر والاعتزاز بدولته والثقة بالغد وبينت واقع كوريا التي ترفض الصيغوية والجمود في كل المجالات وتتطلع إلى الجديد وتخلقه بلا انقطاع.

أقيمت الشوارع الجديدة التي ترمز إلى ازدهار عصر حزب العمل وحضارته في العاصمة بيونغ يانغ، وبنيت مزرعة الصوب كبيرة الحجم في منطقة ريونبو بمحافظة هامكيونغ الجنوبية وأنشئت المساكن الريفية العصرية النموذجية في القرى الريفية من كل أرجاء البلاد حتى تغيرت ملامح البلاد.

ظهرت منطقة كومدوك في مظهر مدينة الوادي الجبلية، وأقيمت في منطقة هواسونغ بمدينة بيونغ يانغ مجموعة معمارية جديدة أخرى.

هذا وأبدع الشعب الكوري معجزة في الحملة الوطنية للوقاية الطارئة القصوى التي بدأت في أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، بضمان الاستقرار في حالة المرض الوبائي في غضون ٩٠ يوم ونيف.

تم اتخاذ إجراءات لحصار كل المدن والأقضية للبلاد وفصل الوحدات، وتنظيم الفحص والعلاج بصورة علمية ومركزة، وإفراج أدوية الإسعاف للدولة وإمدادها، واستقرار معيشة الشعب وغيرها. حتى في ممارسة أعمال الوقاية والعلاج المناسبة والعلمية الكفيلة بقلب الوضع الوقائي في فترة وجيزة، حافظ أبناء الشعب الكوري على مواقع عملهم وأدوا الأعمال الملقاة على عاتقهم على وجه المسؤولية.

اتخذت إجراءات حاسمة لتوفير الأدوية والإمداد بها على المستوى الوطني وجرى العلاج الطبي على قدم وساق.

وبالنتيجة، أقيم نظام منسق للإمداد بالأدوية في العاصمة والمناطق المحلية على السواء ووضعت مشاريع العلاج المتلائمة مع أجسام الكوريين وخصائصها وواقع كوريا واندفع العمل لتطبيقها ونشرها بسرعة كبيرة مما أدى إلى إنقاذ أرواح الشعب من خطر المرض الخبيث.

ومع هذا، اشتدت حملة لقلب الوضع الوقائي رأسا على عقب حتى صارت حملة شعبية شاملة حقا وفعلا.

بفضل النضال المصيري للشعب الكوري، شفي جميع المصابين بالحمى من المرض الوبائي الخبيث في غضون مدة قصيرة منذ تطبيق نظام الوقاية الطارئة القصوى وسجلت نسبة الإماتة رقما منخفضا بـ ٠,٠٠١٦ بالمائة.

إن الانتصار الباهر الذي حققه الشعب الكوري في حملة الوقاية لا يعود فضله أبدا إلى الظروف الطيبة والأسس المتينة، بل أصبحت محبة ومودة القائد كيم جونغ وون

للشعب مصدرا أساسيا لاستنهاض جميع أبناء الشعب إلى الحملة الوقائية بقوة.

إنه قد اقترح في الجلسة التشاورية للمكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، المنعقدة في يوم ١٤ أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، إرسال الأدوية دائمة الاستعمال التي أعدتها عائلته إلى عائلات تعاني من المشقات والصعاب، تعبيرا عن رجائه العارم بعودة السلامة والبسمة بأسرع ما يمكن إلى جميع الأسر في أنحاء البلاد، وبعد شهر واحد على ذلك، أي في يوم ١٥ حزيران/ يونيو، أرسل الأدوية التي أعدتها أسرته إلى لجنة مدينة هايزو بمحافظة هوانغهاي الجنوبية لحزب العمل الكوري بخصوص نشوء الوباء المعوي الحاد في المدينة المذكورة.

إن الأخلاق والعادات الحميدة التي أظهرها أبناء الشعب وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا ويبذلون كل ما لديهم من أجل المجتمع والجماعة، اقتداء بمثال القائد السامي، شكلت سرا هاما للنصر الكبير في حملة الوقاية.

من خلال عملية القضاء على أزمة الوقاية الخطيرة غير المسبوقة منذ تأسيس الدولة، نقش الشعب الكوري مرة أخرى في نقي عظامه الدروس القائلة بأنه يصعب عليه مطلقا أن ينتصر في الحرب على الفيروس الخبيث بقوة العلوم والتكنولوجيا الحديثة وحدها، ولا يمكنه أن يحرز نجاحا مرجوا إلا عندما يرسخ الجدار الوقائي بالوحدة المتلاحمة لجميع المواطنين وتعاونهم بدون استرخاء حتى ولو لحظة.

إن النظام الاجتماعي الكوري تسوده الروح الجماعية القوية ويتآلف بالمحبة والمودة لأن جميع القطاعات والوحدات انطلقت في حملة الوقاية بلا استرخاء حتى ولو لحظة في جو المراقبة والمساعدة فيما بينهم وهي تتخذ الخطوات المشتركة على نحو منسق تنفيذا مطلقا لقرار الحزب والدولة وإرشاداتهما الخاصة بالحصار الكامل، فهو سجل بهذا التفوق الفريد رقما قياسيا في المدة الوقائية وسط الأزمة الصحية العالمية مما أدهش العالم.

برهن هذا النجاح بجلاء على صحة وعلمية سياسة كوريا المتعلقة بالوقاية وأظهر التفوق السياسي والفكري والقوة التنظيمية والمتلاحمة الفريدة للنظام الاشتراكي بلا تحفظ.

وإن الأخلاق والعادات الحميدة الرائعة الكثيرة لمساعدة الآخرين ووهب النفس لهم خلال التغلب على أزمة الوقاية، أظهرت عالم الروح الجميلة لدى أبناء الشعب الكوري

الذين عايشوا روح الجماعية ومحبة الإنسان في أحضان حزب العمل الكوري والنظام الاشتراكي مثلما يستنشقون الهواء.

هكذا، إن النصر الكبير في الوقاية، الذي سيسجل صفحة خاصة في تاريخ صحة العالم، برهن بجلاء أمام العالم من جديد أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ستحقق نصرا حتما بالقدرة القيادية السياسية الحكيمة وقدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، مهما اشتدت التحديات أمام طريق تقدمها، نظرا لوجود القائد العظيم والقوة المتلاحمة بين الحزب والشعب.

نحو المستقبل

دفعت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بناء ٥٠ ألف شقة سكنية في مدينة بيونغ يانغ بلا كلل حتى في أقسى الظروف من الأزمة الصحية العالمية.

في بادرة تعكس ذلك، ظهر إلى حيز الوجود الشارع الجديد الحديث المؤلف من عشرة آلاف شقة في منطقة سونغسين وسونغهوا.

لقد أقيم حفل إطلاق بنائه في آذار/ مارس عام ٢٠٢١، وحفل تدشينه الحاشد في يوم ١١ نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٢، في عين المكان.

كان شارع سونغهوا الذي بني في مدخل العاصمة الشرقي أول عينة واقعية ترمز إلى العصر الجديد للتطور الشامل، الذي يوفر ظروف الحياة الأكثر استقرارا وتحضرا لأبناء الشعب ويجيش بالإبداعات والتغيرات.

وبعد اليومين على تدشين هذا الشارع، جرت حفل التدشين لمنطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ.

نتيجة لبناء هذه المنطقة التي تم فيها تحقيق المواصفات التشكيلية والفنية والنفعية والتسهيلات على أعلى المستويات في المكان الرائع عميق المغزى في قلب العاصمة، أبدع النموذج الجديد لبناء المساكن في كوريا وأقيمت جنة استثنائية يتمتع فيها الشعب بالحضارة الاشتراكية الجديدة.

أطلق القائد كيم جونغ وون عليها اسم التقسيم الإداري "حارة كيونغرو" بمعنى أنها أشبه بعلبة من الخرزات البديعة.

هذا وبدأ في كوريا عصر جديد لتطور الريف في عام ٢٠٢٢.

إن العمل لتجديد ملامح الأرياف وتحسين بيئتها هو عمل شعبي يريده الشعب كله ويرحب به، وعمل سياسي لإبداع حضارة الريف الاشتراكي الجديدة ولبناء عالم جديد تتغير فيه المناطق المحلية، وعمل تاريخي يعجل بالتطور الشامل للدولة.

في العام الأول لبناء المساكن الريفية، بنيت القرى الريفية النموذجية المتلائمة مع خصائص المناطق الجبلية والسهلية والساحلية في كل أنحاء البلاد مما ظهر إلى حيز الوجود شاهد واقعي على التغير في العصر الجديد، إيذانا بتطور الريف.

وسط رياح المسابقات اللافحة التي تجتاح أرجاء البلاد، بنيت المساكن الريفية المتحضرة التي تجسدت فيها الحضارة المعاصرة في عديد من القرى الريفية مثل قرية سولبونغ في قضاء كوسان من محافظة كانغواون وقرية تشانغهيو بمدينة هويريونغ من محافظة هامكيونغ الشمالية، وشهد حدث مبارك لانتقال المزارعين إلى البيوت الجديدة.

برهنت هذه البيوت الريفية الحديثة التي بنيت في الظروف القاسية، على علمية برنامج الثورة الريفية في العصر الجديد وصحته وحيويته بجلاء.

جرى بناء المساكن على قدم وساق في منطقة كومدوك الواقعة في شمال البلاد أيضا، فضلا عن العاصمة بيونغ يانغ والمناطق الريفية في أنحاء البلاد.

يجري في هذه المنطقة، القاعدة العملاقة لإنتاج المعادن الخام، بناء ٥ آلاف شقة كل سنة، وبالمجموع ٢٥ ألف شقة خلال ٥ سنوات اعتبارا من عام ٢٠٢١، لإنشاء مدينة الوادي الجبلية منقطعة النظير في التاريخ، المجهزة بشبكات التسهيلات والخدمات العامة وغيرها.

في يوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٢، تم بناء مزرعة ريونبو للصوب، إبداع جبار آخر، بمناسبة اليوم التذكاري عميق المغزى لتأسيس حزب العمل الكوري.

قد أولت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اهتماما كبيرا لبناء مزرعة الصوب منذ القديم.

في السنوات الأخيرة خاصة، اتخذت السياسة الخاصة بتموين أبناء الشعب بشتى أنواع الخضروات الطازجة على مدار السنة من خلال بناء عدد كبير من

مزارع الصوب الحديثة والمربحة على نطاق البلاد كلها، ولم تكف عن العمل لنقلها إلى أرض الواقع.

بموجب ذلك، باشرت كوريا بناء مزرعة الصوب كبيرة الحجم بدءا من المناطق التي تعاني صعوبة أكثر في زراعة الخضار بسبب سوء الظروف الطبيعية والمناخية، وفي ذلك الإطار، أنشأت مزرعة زونغبيونغ للصوب في محافظة هامكيونغ الشمالية، منطقة شمال البلاد بروعة في عام ٢٠١٩.

وفي عام ٢٠٢٢ أيضا، خططت لبناء مزرعة ريونبو للصوب كبيرة الحجم في محافظة هامكيونغ الجنوبية من أجل توفير الخضار الطازج بانتظام على مدار السنة لسكان مدينة هامهونغ، المدينة الصناعية والعلمية للبلاد وسكان المحافظة، وقررته كأهم الواجبات السياسية الخاصة بالبناء لذلك العام ونقله إلى أرض الواقع.

يمكن معرفة مدى أهمية بناء مزارع الصوب كبيرة الحجم في كوريا من خلال حقيقة أن المناطق التي تقع فيها هاتان المزرعتان كانت قواعد عسكرية هامة للبلاد في السابق.

ومما يسترعي الانتباه حجم بناء مزرعة الصوب كبيرة الحجم ومستوى تحديثها وسرعة بنائها.

كانت مزرعة زونغبيونغ للصوب التي تم تدشينها في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٩ أكبر وأحدث مزرعة صوب بكوريا في ذلك الحين.

تتكون المزرعة من ٣٢٠ وحدة من دفيئات الزراعة المائية والترابية المتميزة، بما فيها ٣٠٠ وحدة من الدفيئات شبه المقنطرة المغطاة بالرقائق البلاستيكية المزدوجة التي تبلغ مساحتها ألف متر مربع ومئات البيوت السكنية وكثير من المباني العامة والإنتاجية.

تم بناؤها خلال فترة قصيرة لا تزيد عن السنة إلا قليلا، على الرغم من ارتفاع مستوى العصرية في إدارة الصوب وزراعة الخضار.

إلا أن مزرعة ريونبو للصوب بلغ حجمها وقدرتها الإنتاجية ضعفين بالمقارنة مع المزرعة الأولى.

أنشئت هذه المزرعة في ٢٨٠ هكتارا من الأراضي الواسعة، بكونها منطقة المزرعة الكبيرة المتكاملة حيث توجد أكثر من ٨٥٠ وحدة من الصوب الصالحة

للزراعة المائية والترابية التي تبلغ مساحتها الإنتاجية ١٠٠ هكتار وقدرتها الإنتاجية عشرات آلاف طن وتم تحديثها وتكثيفها وتصنيعها، وأكثر من ألف شقة سكنية ذات ميزات المنطقة المحلية، والمدرسة، وقاعة الثقافة، ومرافق الخدمات العامة وغيرها حسب التقسيمات بصورة تلفت النظر.

جرى بناء المزرعة في أيام المحن والشدائد التي اضطر الشعب الكوري فيها لخوض النضال ضد المؤامرات الاستفزازية المتواصلة من جانب القوى المعادية وأزمة الوقاية الخطيرة غير المسبوقة منذ تأسيس الدولة والكوارث الطبيعية العاتية المتتالية.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠٢٢، انتقل العاملون في مزرعة ريونبو للصوب إلى البيوت المبنية حديثا وهم يرقصون في جو من الفرح والابتهاج.

أعطت هذه المزرعة ثقة بالمستقبل الباهر وقوة تشجيعية كبيرة لدى الشعب الكوري كله، ناهيك عن سكان محافظة هامكيونغ الجنوبية، بكونها ثروة للشعب، توفرت في أقسى المصاعب والمشقات التي عانتها الدولة والشعب.

كان عام ٢٠٢٢ أول عام لبدء التطور الجديد للريف الاشتراكي في كوريا.

قدم القائد كيم جونغ وون برنامج الثورة الريفية الجديد لارتقاء زراعة البلاد إلى مرحلة الصعود وفتح عصر جديد عظيم لتحقيق التطور الملحوظ للريف الاشتراكي، عن طريق إعطاء زخم قوي لتنمية الريف، وذلك في الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة لحزب العمل الكوري.

في غمار النضال لتحقيق هذا البرنامج، أرسيت الأسس المادية والتقنية المتينة الكفيلة بدفع المكننة الريفية وتم إمداد محافظة هوانغهاي الجنوبية التي تضطلع بنصيب هام في الإنتاج الزراعي للبلاد بآلاف آلات زراعية .

ففي عام ٢٠٢٢، توصلت ٥٥٠٠ آلة زراعية عالية الفعالية بإنتاج أفراد الطبقة العاملة في قطاع الصناعة العسكرية ومئات دراسات الأرز العامة بإنتاج أفراد الطبقة العاملة في قطاع صناعة الآلات إلى جميع المزارع وفرق العمل في هذه المحافظة.

تم تصميم وصنع هذه الآلات الزراعية حديثة الطراز التي غطت حقول محافظة هوانغهاي الجنوبية، بما يتلاءم مع واقع كوريا، وبحيث يمكن معاملتها ببساطة وبمردود العمل العالي.

وفي نفس العام، تحولت مصانع الصناعة المحلية في قضاء كيمهوا بمحافظة كانغواون إلى كيان نموذجي لتحديث الصناعة المحلية.

تم إنجاز المشاريع لإعادة البناء والتحديث في فترة قصيرة من الزمن مما أدى إلى رفع مستوى التحديث للعمليات والوسائل التقنية في مصانع الصناعة المحلية داخل القضاء وتحسين مستوى إدارة الاقتصاد.

بنيت عمليات الإنتاج في هذه المصانع في اتجاه الاستفادة الفعالة من المنتجات الزراعية والموارد الحراجية إلى أقصى حد بما يتلاءم مع خصائصها الإقليمية وتنتج كل المنتجات اعتمادا على ذلك.

الآن، تنتج مصنع الأغذية ومصنع الملابس ومصنع السلع اليومية ومصنع الورق القائمة داخل القضاء مائة وعشرات أنواع الأغذية والسلع الاستهلاكية من عشرات الأبواب.

تجري في كوريا اليوم الأعمال النشطة لتحديث مصانع الصناعة المحلية في كل أنحاء البلاد، باتخاذ مصانع الصناعة المحلية في قضاء كيمهوا قدوة لها.

تقوم جميع مصانع الصناعة المحلية بالبحث والتفكير والاستقصاء لتحديث عمليات الإنتاج وزيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عالية الجودة، بالاعتماد على المنتجات الخاصة في المناطق المعنية ومواردها.

وزد على ذلك، تم بناء مصنع دايسونغسان العصري للمثلوجات وإكمال مشروع بناء محطة أورانغتشون الكهربائية، القاعدة الكبيرة لتوليد الطاقة الكهربائية، والمرحلة الأولى من مشروع إعادة بناء مصنع كومسونغ للجرارات وتحديثه، وإقامة عمليات إنتاج كربونات الصوديوم كبيرة الحجم في مؤسسة نامهونغ الكيميائية المتحدة للشباب ..الخ. هكذا، توفرت ثروات الازدهار على التوالي في كل أرجاء البلاد، وسط اشتداد المصاعب والمشقات الكثيرة.

في أوائل شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢، تم اتخاذ قانون تربية الأطفال لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة السادسة لمجلس الشعب الأعلى الرابع عشر للجمهورية وجرت الأعمال النشطة لإمداد الأطفال في أنحاء البلاد بالمواد المغذية مثل مشتقات الحليب بانتظام وتوفير ظروف التربية الرائعة لهم.

جرى العمل المكثف في كل المحافظات والمدن والأقضية لاستحداث أو إعادة بناء

وتوسيع قدرة المزارع الكبيرة لتربية الأبقار الحلوب والمواعز والتي تتجهز بمصنع تحويل الحليب والأعلاف، وتماشيا مع ذلك، ازداد عدد رؤوس الأبقار والمواعز وكمية إنتاج الحليب بصورة مرموقة، بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

كما توفرت الظروف اللازمة مثل وسائل النقل ومنشآت التثليج والخزانة والعلب لنقل المشتقات الحلوب في وحدات إنتاجها والإمداد بها في كل أنحاء البلاد حتى يتم إمداد الأطفال بانتظام بمشتقات الحليب الطازجة الملتزمة بالأمان الصحي.

لا ريب في أن الشعب الكوري سيحقق أحلامه ومثله العليا حتما، ما دام لديه الاقتصاد المستقل المقتدر والوحدة القاهرة المتلاحمة بقلب واحد والقدرة العسكرية التي لا ند لها، وما دام لديه التجارب القيمة المتراكمة وسط الصعوبات الجمة.

*　*　*

حقا إن تاريخ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الممتد إلى ٧٥ سنة يتميز بتسخير كل شيء لمصلحة جماهير الشعب وحل جميع الأشياء اعتمادا عليها.

بمناسبة هذا اليوم التذكاري الباعث على الفخر، يعلن الشعب الكوري بجدارة أمام العالم والتاريخ أن مستقبل كوريا، البلد الذي تصبح فيه جماهير الشعب أصحابا لكل الأشياء، سيكون مشرقا أيما إشراق وستتحقق المثل العليا للشعب حتما.

على طريق الاشتراكية الواحد

تحرير: يون يونغ إيل

ترجمة: ريانغ سون هو

الناشر: دار النشر باللغات الأجنبية

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: أيلول/ سبتمبر ١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

ㄱ- 230880086917

E- mail:flph@star-co.net.kp

http://www.korean-books.com.kp


ISBN 978-9946-0-2232-1

